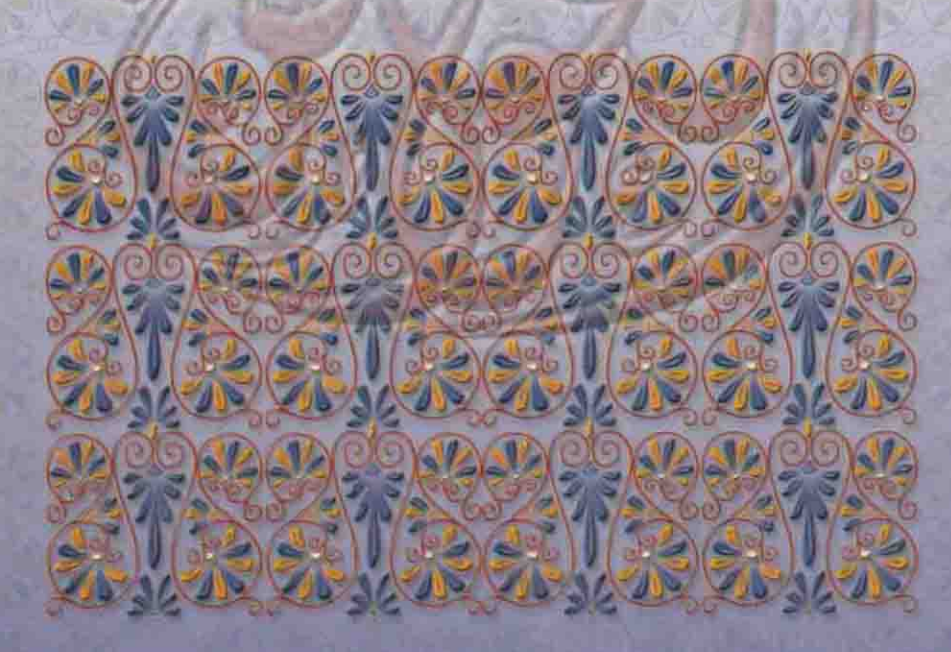
موسوعة

شعراء العصر العباسي

عبد عون الروضان



(الجزء الأول)



موسوعة

شعراء العصر العباسي

الجزء الأول

من ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م
إلى ٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م

إعداد
عبد عون الروضان



الناشر
دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن – عمان

تلفاكس : ٤٦٤٧٤٤٧ – ص.ب : ١٤١٧٨١

الطبعة الأولى
٢٠٠١م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٢١/ ١/ ٢٠٠١)

٩٢٨ر١
الروضان ، عبد عـــون
موسوعة شعراء العصر العباسي : القسم الأول /
عبد عون الروضان .ــ عمان : دار أسامة ، ٢٠٠١
( ) ص
ر . أ (٢٢١/١/٢٠٠١)
١ــ الشعراء / تراجم / الشعر العربــــي

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من دائرة المكتبة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الصلاة على سيدنا محمد وعلى آله، وصحبه.

وبعد ..

فهذا هو الجزء الثالث من موسوعة الشعراء العرب.. بعد الجزء الاول الخاص بالعصر الجاهلي، جاء الجزء الثاني وهو المكرس للعصر الإسلامي والعصر الأموي.. وهذا الجزء يلتقي بشعراء العصر العباسي..

قامت الدولة العباسية كما هو معروف على انقاض الدولة الأموية في الشام التي دانت بشكل رسمي سنة ١٣٢هـ - ٧٥٠ م بعد هزيمة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في معركة الزاب شمال العراق، ومن ثم فراره الى مصر حيث مات.

ويعتبر هذا التاريخ بداية تأسيس الدولة العباسية التي استمرت بالحكم بشكل رسمي حتى سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨هـ حيث سقطت في تلك السنة على يد المغول بقيادة هولاكو الذي استباح بغداد دار الخلافة العباسية، واعلن بذلك نهاية الحكم العباسي الذي استمر اكثر من خمسة قرون.

كانت السنوات العشر الاولى من عمر الدولة العباسية سنوات تأسيس اتسمت بالاضطرابات والفتن، وجهود المؤسس ابي العباس السفاح من اجل توطيد دعائم الدولة الفتية التي لم تعرف الهدوء والاستقرار الا ايام ابي جعفر المنصور الذي اسس مدينة بغداد - دار السلام سنة ١٤٥ هـ - ٧٦١م التي صارت حاضرة الثقافة والعلم والادب والفن وخاصة الشعراء، والتي ازدهرت

وبلغت اوج عظمتها وعصرها الذهبي ابان خلافــة الرشيد وحتى بعد ان نقـــل المعتصم دار الخلافـــة الى سامراء التي ابتنـــاها شمال بغداد والتي لـــم تحـظ بالاهمية العلمية والثقافيـــة والأدبيـــة التي حققتها بغداد خلال عقود من السنين.

بعد هذا ننتقـل الى موضوعات الادب عامة والشـــعر خاصـــة خـــلال العصر العباسي فنرى ان مؤرخي ودارسي الادب المحدثين قسموا التاريخ الادبي والشعري للدولة العباسيـــة الى عصرين : اول ينتهي بحدود سنـــة ٢٠٠ هـــ - ٨١٤ م وثان ينتهي بسقوط الدولة العباسية.

الملاحظ ان هذا التقسيـــم ميكانيكي لا يستنـــد على اســـس موضوعيـــة تتعلق بالادب والشعر قدر ما يتعلق بحالة الدولة السياسية وقوتها ودور العنصـــر العربي فيها، ففي العصر الثاني تغلب الفرس والاتراك وصاروا هـــم الحـــاكمين الفعليين للدولـــة والموجهيـــن الحقيقيين للسيـــاسة فيها.

لقد أنجبت الدولة العباسية عشرات بل مئات الاسماء في شـــتى العلـــوم والفنون والآداب وازدهر الشعر خاصة.

لذا رأينا ان من غير المناسب تقسيم دولة الشعراء إلـــى عصريـــن اول وعمره ٦٨ سنـــة وثان وعمره ٤٥٦ سنـــة..

ان التاريخ الزمني بين سقوط الـــدولة الاموية وقيـــام الدولة العباسيـــــة لم يكن مفصولا بطريقـــة ميكانيكيـــة.. وليس هناك من حدود فاصلة مرسومـــة بدقـــة. فـــإذ اندحـــر مروان بن محمد في معركة الزاب وتفرق جيشـــه وهرب هو الى مصر.. وقامت دولـــة بني العباس، فان هذا لم يكن يعني انهاء كل شيء بجـــرة قلم.. فالناس وفي عصر لم يعرف غير البريد الرســـمي علـــى ظـــهور الحيوانات ظلوا يحيون حياتهم غير مبالين بما حدث بل ان كثيرا منهم لم يسمعوا بهذا التغيير الا بعـــد حين، كما بقي الكثيرون على ولاءاتهم السابقة لبني اميـــة حتى ان احـــد الشعراء وفي زمـــن ابي جعفر المنصور جمـــع النـــاس والقـــى

فيهم قصيدة في مدح مروان بن محمد، اما لأنه لم يكن يدري انه مات او لأنه ما يزال مواليا له .. فجاء مروان بن ابي حفصة واشترى القصيدة منه بثلاثمائة درهم وحولها من مدح مروان بن محمد الى مدح معن بن زائدة وحول آل مروان الى آل شيبان .

لقد توصلنا الى تقسيم العصر العباسي الى :

١-القسم الاول من ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م الى ٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م وهو ما نتناوله الآن.

٢-القسم الثاني من ٣٥١ هـ - ٩٦٥ م حتى سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م ، وهو ما سنتناوله لاحقا ان شاء الله .

كما يجب الاشارة الى ان هناك العديد من الشعراء الذي ادركوا الدولتين وهم المخضرمون لكن هذا لا يشمل بالطبع شاعرا مات سنة ١٣٤ هـ - ٧٥٢ م أي بعد قيام الدولة العباسية بسنتين .. اما بالنسبة الى نهاية هذه المرحلة وهي سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م فقد اعتمدنا سنة الوفاة لادخال الشاعر ضمن هذه المرحلة أي تناولنا الشعراء الذين ماتوا في او قبل سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م .. لذا لم يدخل فيها كل من ابي الطيب المتنبي توفي ٣٥٤ - ٩٦٩ م وابي فراس الحمداني توفي سنة ٣٥٧ هـ - ٩٧١ م..

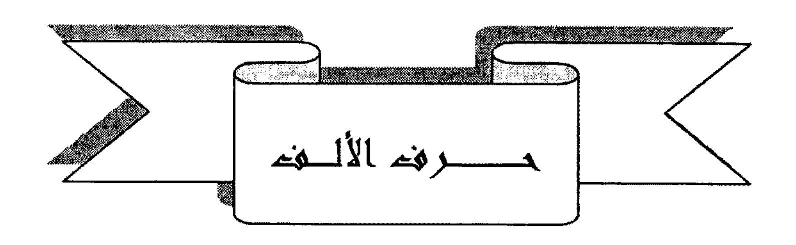
هناك الكثيرون من الشعراء الذين لم تشر المراجع الى سنة ولادتهم او وفاتهم، وحتى الإشارة إلى أية واقعة تاريخية او اسم لخليفة او امير او وزير او غيره لتحديد تأريخهم وهنا لا بد من الحدس والتخمين والتقدير الصائب من خلال النص الشعري، لكن هذه امور قد تخطئ تارة وتصيب تارة اخرى.

هذا الجزء الذي بين يديك سيـــدي القارئ لا يدعي محـــرره بكمــــاله ولا يدعي انه مبـــدعه.. بل هو جهـــد بسيـــط ومتواضع استغرق زمنـــا مـــن البحث والتدقيق والاستقصاء والمراجعة والمقارنـــة بين عشـــرات المصــادر والمراجـــع القديمـــة والحديثـــة.. ونرجو أن نكون قـــد قمنـــا ولـــو بجـــزء بسيـــط لوضع تراث امتنـــا بين يدي القراء.

ومن الله التوفيـق ..

المـــحرر





أبان بن عبد الحميد: [1]

وهو أبان بن عبد الحميد اللاّحقي، كان من أصل فارسي، لذا كان يحب الفرس ويكره العرب وان كان يتملقهم ويتودد إليهم ليفوز بالجوائز والصلات من الخليفة والأمراء والوزراء.

وكان أبان صديقاً للبرامكة، متصلاً بهم أشد الاتصال، وكانوا يستشيرونه ويعتمدون عليه في تدبير أمورهم، حتى أنهم اتخذوه أديبهم الرسمي والناطق باسمهم، وبالغوا في ذلك حتى صَيَّروه أستاذا للشعراء يمتحنهم ويقدّر ما يستحقون من الجوائز والهبات والصلات. مما أثار عليه حفيظة الشعراء، وكان أبو نواس أشدهم غضبا لأنه كان يكره البرامكة أيما كره.. فتهاجيا .. هجاه أبو نواس ورماه بالزندقة والكفر.. قال ذلك بصراحة ومن غير مواربة .. وكان فاحشاً في هجائه.. وكان لا بد لأَبان أنْ يرد عليه.. فهجاه .. لكنه كان هجاء ضعيفا بارداً. فشتم أبا نواس ونالَه في أمه وأبيه.

وكان أبان معجباً بنفسه أيما إعجاب، بل كان مسرفا في حب نفسه والإعجاب بها. وحين أراد الاتصال بالبرامكة، كتب اليهم هذه القصيدة التي تكشف غرور الشاعر ونرجسيته وهو القائل: [2]

أنا من بغيةِ الأمير وكنزٌ	من كنوز الأمير ذو أرباحِ
كاتبٌ حاسبٌ خطيبٌ أديبٌ	ناصحٌ راجحٌ على النصّاحِ
شاعر مفلق أخفُّ من الريشـ	ـةِ مما تكونُ تحت الجناحِ

ثم أروى من ابنِ سيـرين للعـ   ـلم بقولِ منـورِ الافصـاحِ

ثم أروى من ابن سيرين للشعـ   ـر وقول النسيـبِ والامـداحِ

وظريفُ الحديـثِ من كلِ فـنّ   وبصـيرٌ بتـرُّهـاتِ المـلاحِ

كم وكم قد خبأت عندي حديثـاً   هـو عنـد الملـوك كالتفـاحِ

فبمثلي تخلـو الملوك وتلهـو   وتناجي فـي المشـكل الفـدّاحِ

أيمن الناس طائراً يوم صيـدٍ   لغـدوّ دعيـتُ او لـرواحِ

أبصرُ الناسِ بالجوارحِ والخيـلِ   وبـالخُـرد الحسـانِ الصـباحِ

كل ذا قد جمعـتُ والحمـد   للهِ على أنني ظريفُ المـزاحِ

لستُ بالناسـكِ المشـمّر ثوبيـه   ولا الماجـنُ الخليـعُ الوقـاحِ

لو رمى بي الأميـرُ أصلحـه   اللهُ رماحاً ثـلَّمتُ حـدّ الرمـاحِ

ما أنا واهـنٌ ولا مسـتكينٌ   لسـوى أمر سيـدي ذي السماحِ

لستُ بالضخمِ يا أمير ولا القَـز   مِ ولا بالمجحـدرِ الرحـراحِ

لحيـةٌ جعـدةٌ ووجـهٌ صـبيحٌ   واتقـادٌ كشـعلةِ المصبـاحِ

إنْ دعانـي الأميـر عاين مني   شـمّريّـاً كالبـلبـلِ الصـداحِ

ويروى أنه كان لأبان جار.. وكان يكره ذلك الجار الذي اعتل وتـوارى عن الأنظار مدةً طويلـة فأرجف أبان بموتـه.. ثم صحّ الرجل مـن علتـه أو تماثل للشفـاء، وخرج فجلس على بابـه.. كان الرجل مصابـا بالسـل وكـان اسمـه أبـا الأطـول .. فلما رآه أبـان قال لـه :

أبـا الأطـولِ طـولت   ومـا ينُجيـك تطـويلُ

بـك السـلُّ ولا واللهِ   مـا يبـرأُ مسـلولُ

فـلا يغـرْرك مـن ظنـ   ـك أقـوالٌ أباطيـلُ

أرى فيـك عـلامـاتٍ   وللاشيـاءِ تـأويـلُ

هـزالاً قـد بـرى جسـمك والمسلـول مهـزولُ
وذبّانا حواليك فموقوذ ومقتولُ
وحمّى منك في العظمِ فأنت الدهرَ مملولُ
واعلاما سوى ذاك تواريها السراويلُ
ولو بالفيل مما بك عسر ما نجا الفيلُ
فما هذا على فيك قلاعُ أو دماميلُ
وما بالُ مناجيك يولّي وهو معلولُ
فان كان من الخوف فقد سالَ بك النيلُ
وذا داءُ يزجّيك فلا قالٌ ولا قيلُ

ويروى أن الرجل لما سمع هذا الشعر.. ارعد واضطرب ودخل داره فما خرج منها بعد ذلك حتى مات..

ويعتبر أبان بن عبد الحميد مبتكرَ ومخترعَ فن الشعر التعليمي .. وهو فن أبعد ما يكون عن الشعر الحقيقي. بل إنه موجه لغايات تعليمية فهو إذن لا يحرص على الصورةِ الشعرية، والمفردة الشاعرةِ قدر ما يحرص على إيصال الحقيقيةِ سهلةً التى القارئ يستطيع حفظها، وخيرُ مثال على ذلك ألفية ابن مالك في النحو ..

ويقول أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني إن البرامكة كلفوا أبان بن عبد الحميد بنظم كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه عن الفارسية عبدالله بن المقفع، وذلك ليسهل عليهم حفظه، فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار، وأعطاه الفضلُ بن يحيى خمسة آلاف، واكتفى جعفر بأن يكون روايته.

يقول أبان بن عبد الحميد في أول منظومة كليلة ودمنة:[٣]

هــذا كتـــــــابُ أدبٍ ومحنــةْ وهو الــذي يدعى كليلــه دمنـــهْ

فيــه ضُلالاتٌ وفيـــــه رشـــدُ وهو كتـــابٌ وضـــــــعتْه الــهندُ

فوصـــــفوا آدابَ كـلّ عــــالمٍ حكايـــــةً عــن ألســنِ البـــهائم

فالحكمــاءُ يعــرفــون فضلـــه والســخفاء يشـــتهون هزلــــهْ

وهـــــو علـــى ذاك يسيرُ الحفظ لـــذٌ علـــى اللســـانِ عنــد الحفظِ

ويقول مفتتحا باب الأســد والثــور :

وإنّ مــن كــان دنـــئ النفسِ يرضى من الأرفـــع بـــالأخسْ

كمثــل الكلــبِ الشقي البـــائسِ يفرحُ بالعظـــم العتيقِ اليـــابسِ

وإنّ من أهل الفضل لا يرضيـهم شـــيء إذا مـــا كـــان لا يغنيهم

كالأسد الذي يصيـــــد الأرنبـا ثم يرى العيـــرَ المجـدّ هربـــا

فيُرسلُ الأرنب مـــن أظفـــاره ويتبـــع العــير علـــى أدبـارهِ

والكلـــبُ مـــن دقتــهِ ترضيه بلقمـــة تقـــذفهـــا فـــي فيــه

ثم تجاوز أبان الكتب المعروفة الى تأليف كتب منظومة، فنظم قصيـــدة طويلة في الصوم والزكاة، يقول في اولها كما رواها الصولي:

هذا كتابُ الصــومِ وهو جـــامعُ لكــل ما قامت بـــــه الشــرائعُ

من ذلك المُنـزلِ فـــي القــرآنِ فضـــلاً علـــى من كان ذا بيـــانِ

ومنـــه مـــا جـــاءَ عــن النبـيّ مــن عهـده المتبــع المرضـــيّ

صــلى الالـــــه وعليــه سـلّما كمـــا هــدى الله بـــه وعلّمـــا

وبعضُه على اختــــلاف النـاسِ مــن أثــرٍ مــاضٍ ومن قيـــاس

والجامع الــذي إليــه صـــاروا رأي أبي يوسف ممـــا اختـــاروا

قال أبو يوسف أمّـــا المفــترض فرمضـــان صـــومُه إذا وجـــبُ

والصومُ في كفّـــارةِ الايمـــانِ من حَنْث ما جرى على اللســـانِ
ومعـــه الحّـــج وفـــي الظـــهارِ الصــومُ لا يــــــدفع بالإنكــارِ
وخطأ القتـــل وحلـــقُ المحـــرمِ لرأســـهِ فيــــه صيـــامٌ فافـــهمِ
فرمضــــانُ شــهرُهُ معـــروفٌ وصومُـــه مفــترضٌ موصـــوفُ
والصومُ في الظهارِ إن لم يقــدرْ مظاهـــر يــوما علـــى محـــررِ
والقتل إن لم يـــكُ عمـــدا قتلُـــه فـــان ذاك فــــي الصيـــامِ مثلــه
شـــهران فـــي العـــدةِ كـــاملان متصـــــلان لا مفـــرقـــــانِ
والحنَثُ فـــي روايـــةِ مقبولـــــه ثلاثـــــــةٌ أيــــامُها موصولـــةْ
ومثلهـــــا فـــي العـــدّة الأيـــــام للمحـــرم الحــالـــق في الإحــرامِ
ثلاثــــــةٌ نصــــــومُها إن حلقا لا بـــأس إن تابعهــــا أو فـــرقا

ويقول أبو الفرج : إن أبان بن عبد الحميد نظم قصيـــدة طويلة اســـماها ذات الحلل، تناول فيها تاريخ الخليفـــة وغير ذلك من موضوعات العلم وانتـــهى فيها الى المنطق.

ثم سأل أبان البرامكـــة أن يوصلوه الى الرشيـــد ليصيب مثل ما يصيب مروان بن أبي حفصـــة الذي كانَ يأخذ على البيت الواحد الف دينار .. فأشـــار عليـــه البرامكـــةُ أن يعلن ولاءَه للعباسيين وان يعرض بالعلويين ففعـــل ونـــال من الرشيـــد ما نال من جوائز سنيـــة مع أنـــه كان يقول شعرا على درجــــة من المباشرة والركاكـــة.. ولكن الخلفاء ليسوا انقاداً للشعر وانما هـــم ساســـةٌ يستهويهـــم من يحبهم ويقف إلى جانبهم بشعـــره حتى لو قال شعـــراً ليس فيـــه إلا اسمــــه.

توفي أبان عبد الحميـــد سنـــة ١٩٤ هـــ - ٨١٥ م.

إبراهيم بن إسحق الحربي: [٤]

وهو أبو اسحق إبراهيم بن إسحق بن بشير بن عبدالله بن ديسم الحربـي، ولـد سنــة ١٩٨ هــ - ٨١٣ م . كان إماما في العلم، عارفاً بالفقــه، حافظــاً للحديث بصيراً بالأحكام، قيّمــا بالأدب جمّاعاً للغــة، وكان الى ذلك شاعرا.

أصله من مرو وكان يقول أُمي تغلبيــة وأخوالي نصــارى أكــثرهم .. وقيل لم سميت إبراهيم الحربي ؟ .. فقال صحبت قومــا من الحربيــة فسـمّوني الحربي لذلك. وإبراهيم بن إسحق الحربي هو القائل :

يا حــياتي ممن أحــبُ إذا مــا ... قلتُ بعدَ الفــراقِ إنــــي حييـتُ

لو صـــــدقتُ الهوى حبيبا على ... الصـــــحةِ لمـــا نأى لكنت أموتُ

وهو القائل ايضاً :

إثــنــــــان إذا عُـــــــدّا ... فخيــــرٌ لهمـــــا المــــــوتُ

فقيــــــرٌ مــــا لــــه زُهْــدٌ ... وأعمـــــى مــا لــه صوتُ

توفي إبراهيم بن إسحق الحربي ببغــداد سنـــة ٢٨٥ هــ - ٨٩٨م.

إبراهيم بن حبيب الفزاري: [٥]

وهو إبراهيم بن حبيب الفزاري، يكنى أبــا إســحق ، عــالم بــالنجوم والفلك، وأول من وضع السنــد هنــد والاصطرلاب. وكان الى ذلك شــاعرا، وهو صاحب القصيــدة الطويلة في علم النجوم. ومطلعهــا:

الحمــدُ لله العلــيِ الأعظـــــمِ ... ذي الفضلُ والمجد الكبير الأكــرمِ

وخالق الســـبعِ العلى طبـــاقا ... والشمسُ يجلو ضــؤوها الآفــاقا

البــــدرُ يمــــلأ نــــورُه الآفـــاقــا

توفي إبراهيم بن حبيب الفزاري سنـــة ١٥٩ هــ - ٧٧٨م.

إبراهيم بن سفيان الزيادي : (٦)

وهو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه، كان نحوياً لغوياً رواية، قرأ كتاب سيبويه على سيبويه ولم يتمه، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة. وكان الى ذلك شاعرا يشبّه بالأصمعي في معرفته للشعر وعيوبه. وهو القائل :

قد خرج الهجُر على الوصلِ	وانقطع الحبلُ من الحبلِ
ودبق الهجُر جناحَ الهوى	وانفلت الوصلُ من البخلِ
فليت ذا الهجرِ قبيلَ الهوى	فيسلمُ الوصل من القتلِ

وهو القائل أيضا في جارية كان يحبها :

ألا حبذا حبذا حبذا	حبيبٌ تحملت فيه الأذى
ويا حبذا بردُ أنيابه	إذا الليل أظلم واجلوذا

للزيادي من التصانيف : كتاب النقط والشكل ، كتاب الأمثال، كتاب تنميق الأخبار، كتاب أسماء السحب والرياح والأمطار، كتاب شرح نكت كتاب سيبويه. توفي ابراهيم بن سفيان الزيادي سنة ٢٤٩ هـ - ٨٦٣م.

إبراهيم بن سيّابة : (٧)

وهو إبراهيم بن سيّابة مولى لثقيف.. وكان أبو سيابة حجّاما يستعملُ المِحجم وهي كأسٌ يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيجاً ويجذبُ الدم بقوة .. وكان ذلك نوعاً من العلاج لبعض الأمراض.

اتهم إبراهيم بن سيّابة بالزندقة فأُحضر وكتبُه أمام المهدي، لكن المهدي لم يجد فيما كتب ابن سيّابة مما يؤكد اتهامه بالزندقة فآمنه واتخذه كاتبا له.. وكان من ابلغ الناس حجة ومنطقا..

ثم ان المهدي صحّ عنده ما اتهم بـــه إبراهيم بـــن سيابـــه فاطرحـــه وأقصاه فساءت حالـــه واحتاج الى مساءلـــة الناس:

وإبراهيـــم بن سيـــابـــه هو القائل :

جاء البشـــيرُ مقـــــدمُ البشـــراءِ — منـــه علـــــي بـــأعظم العظمـــاءِ

أبشر أبا اسحقَ أدركـــت الغنـــى — والسؤلَ منه فـــأعطنى بشـــرائي

فطفقتُ أُعطى بالبشارة ما حـــوتْ — كفّاي من صفـــر ومـــن بيضـــاءِ

حتى إذا بقيت يديّ مـــن ملكـــها — صفراً ووجُدت بجبّتـــي وردائـــي

وبكل ما يـــدعو ويذكـــر ذاكـــر — وبخـــاتمي فضلا على الأشـــيـــاء

صـــار الـــذي أمّلتهُ و رجـــوتهُ — بأساً رهينـــاً قبضـــةَ العنقـــاء

قد كنـــت قبل اليوم أدعى مسلما — واليـــومَ صـــار الكفرُ من أسمائي

إبراهيم بن العباس الصولي : [٨]

وهو أبو إسحق الكاتب ابراهيـــم بن العباس بن محمد بن صول مولـــى يزيد بن المهلب. ولـــد سنـــة ١٧٦ هــ - ٧٩٢ م ، وجد وصول احـــد ملـــوك الأتراك في جرجان الذين دانوا بالمجوسيـــة.وحين حضر يزيـــد بن المهلب الى جرجان أسلـــم صول على يده، ولم يزل معه حتى قتل في العقـــر.كان إبراهيـــم وأخوه عبدالله من وجوه الكتاب.وكان إبراهيـــم شاعرا،وهو القائل لأخيه عبدالله:

ولكن عبدالله لما حـــوى الغنـــى — وصـــار لـــه من بين أخواله مال

رأى خلـــة منهـــم تسـد بمالـــه — فساهمهم حتى استـــوت بهم الحال

وهو القائل أيضـــاً :

أميل مع الصديق على ابن امـــي — واقضى للصديق على الشقيـــــق

وافـــرق بين معروفي ومنّـــــي — واجمع بيـــن مالـــــي والحقـــوق

فان الفيـــتني حـــــرا مطاعـــا — فانـــــك واجدي عبد الصـــــديق

وهو القائل :

ولكن الجـواد ابا هشـــــــام ... وفي العهـد مأمـون المغيــــب

بطيء عندمــا استغنيــت عنــه ... وطلاع عليـك مع الخطــــوب

توفي إبراهيم بن العباس الصولي بسامراء سنـــة ٢٤٣ هــ - ٨٥٧ م .

ابراهيم بن محمد بن عرفة :

وهو ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمـــان بن المغـــيرة بـــن حبيـــب المعروف نفطويــــه، وسيرد ذكره في حينـــه.

ابراهيم بن المدبِّر : [٩]

وهو إبراهيم بن محمد بن عبيدالله بن المدبر، يكنى أبا إسحق الكــــاتب. أديبٌ فاضل، شاعـــر مجيـــد، من وجوه كتاب أهل العـــراق ومتقدميـــهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الأعمال. وكان المتوكل يقدمـــه ويؤثـــرُه ويفضلـــه، وهو القائلُ عندما مرض المتوكل حتى كاد يهلك، ثم شفـــي:

يــــوم أتـــانا بالســـــــرورِ ... فـــالحمــــــــــد لله الكبيـــــرِ

أخلصـــــت فيـــه شكــــــره ... ووفيـــــــتُ فيـــه بالنـــــذورِ

لمــــا اعتللَـــت تصـــدعـــــتْ ... شعـــبُ القلـــوب من الصــــدورِ

مــــن بيــــن ملتهـــبِ الفـــؤا ... د وبيـــن مكتئـــبِ الضميـــــرِ

يا عـــدَّتـــي للـــدِّيــــنِ والـــد ... نيـــا وللخطـــــبِ الخطيــــرِ

كانــــت جفـــوني ثـــرة الـــ ... آمـــاق بالــــدمــــع الغزيـــرِ

لو لــــم أمـــت جزعـــا لعمــ ... ــرك انني عينُ الصبـــورِ

يومــــي هنـــالك كالسنيـــ ... ـــين وســـاعتي مثلَ الشهـــورِ

يا جعفـــرَ المتـــوكـــلِ العـــا ... لي علــــى البــــدرِ المنيـــرِ

اليـــومَ عــاد الـــــدين غــــ ـضَّ العــودِ ذا ورقٍ نضيـــــرِ
واليــومَ أصـــــبحتِ الخـــــلا فـــةُ وهـــــي أرســـى من ثبـــير
قـــد خـــالفتــــك وعـــاقـــدتـــ ـــك علـــى مطـــاولـــةِ الدهـــورِ

وهو القائل أيضــــاً :

يا كاشفَ الكربِ بعـــد شـــدّتـــــه ومنزلَ الغيثِ بعـــدَمـــا قنطــــوا
لا تبــلُ قلبي بشحـــطِ بينهـــم فالموتُ دان إذا هـــــم شحطــوا

توفي ابراهيــم بن المدبــر في ســـامراء سنـــة ٢٧٩ هـــ - ٨٩٢ م وهو يتقلــد وللمعتضــد ديوان الضيـــاع ببغـــداد.

إبـراهيـم بـن مِمشـاد : [١٠]

وهو إبراهيــم بن مِمشـــاد أبو أسحق المتوكلي، من بلغــــاء اصبــهان خرج الى العراق. كتب للمتوكل وصار من ندمـــانه فسمي المتوكلي. وكان الـــى ذلك شـــاعراً مجيـــدا، وهو القـــائل:

أنـــا أبنُ الأكارم من نسلِ جـــمْ وحائزُ إرثِ الملوكِ مـــن العجـمْ
ومحيي الذي باد مـــن عزّهـــم وعفى عليـــه طـــولُ القـــــدمْ
وطـــالبُ أوتـــارهـــم جهـــرةً فمـــن نام عن حقّـهم لم أنـــمْ
يهـم الأنــــــام بلــــذّاتهـم ونفســي تهم لســوقِ الهـــمـمْ
الى كـــل أمـــر رفيعِ العمـادِ طويلِ النجـادِ بخيـرِ النســـمْ

وهو القائل في هجـاء إسحـــق بن سعـــد :

أيـــن الـــذيـــن تـقـــوَّلـــوا ضـــدين مختلفين في ذا العـــالمِ
هـــذا ابنُ سعد قد أزال قياســـكم وأبـــاد حجتكم بغيـــر تخـــاصمِ
أبدى لنـــا متحركـــا في ســـاكنٍ منـــه وأظهـــر قائمـــا في نائمِ

وقال في رثـاء الفضل بن العباس بن مافروخ :

أخٌ لم تلْدني أمّه كان واحدي | وأُنسي وهمّي في الفراغ وفي الشغلِ
مضى فرطاً لما استتم شبابُه | ومن قبل أن يحتل منزلةَ الكهلِ
فعلّمني كيف البكاءُ من الجوى | وكيف حزازاتُ الفؤادِ من الثكلِ
إذا ندب الأقوام أخوانَ دهرِهم | بكيتُ أخي فضلا أخا الجودِ والفضلِ

إبراهيم بن المهاجر: (١١)

وهو إبراهيم بن المهاجر البجلي .. انقطع للعباسيين عند قيام دولتهم.

وهو القائل منددا بالأمويين :

أيها الناس اسمعوا أخبركم | عجباً زاد على كل العجبْ
عجباً من عبد شمس أنهم | فتحوا للناس أبواب الكذبْ
ورثوا أحمد فيما زعموا | دون عباس بن عبد المطلبْ
كذبوا والله ما نعلمه | يحرز الميراث إلاّ مَنْ قربْ

إبراهيم بن المهدي: (١٢)

وهو إبراهيم بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس فهو بهذا أخو هارون الرشيد وعم أولاده الأمين والمأمون المعتصم.

كان قد بويع بالخلافة والمأمون في خراسان، ثم أقصى عنها ونال عفو ابن أخيه المأمون الخليفة.. اشتهر بالغناء .. وهو القائل للمأمون عندما عفا عنه:

رددتَ مالي ولم تَمنن عليَّ به | وقبل ردّك مالي قد حقنت دمي
فأين منك وقد جلّلتني نِعماً | هي الحياتان من موتٍ ومن عدمِ

توفي إبراهيم بن المهدي سنة ٢٢٤ هـ - ٨٣٩ م .

إبراهيم بن هَرْمَة : (١٤)

هو إبراهيـم بن علي بن سلَمـة بن عامر بن هرمة القرشي احد بنـي قيس بن الحارث، ويقال لهم الخلج .. حجازي، سكن المدينـة ويكنى أبا إسحق.

وقال الأصمعي : ختم الشعر بابن هرمـة، فانه مـدح ملوك بني مروان وبقى إلى آخر أيام المنصور فهو إذن شاعر من مخضرمي الدولتيـن الأمويـة والعباسيـة. وإبراهيـم بن هَـرمة هو القائل في عبد الواحد بن سليمان:

إذا قيـل خير مـن يجتـدى — لمعـتر فهـر ومحتـاجهـا
ومـن يعجـل الخيلَ يوم الوغى — بألجامهـا قبـل اسراجهـا
أشـارت نسـاءُ بنـي مالك — إليـك بهـا قبـل أزواجهـا

وهو القـائل أيضـا :

قد يُدركُ الشرفَ الفتـى.. ورداؤُه — خَلَقٌ وجيبُ قميصـه مرقـوعُ
أما تَرَينـي شـاحباً متبـذِّلاً — كالسيفِ يُخلـقُ جفنُـه فيضيـعُ
فلـرب ليلـةِ لـذةٍ قـد بتُّهـا — وحـرامُهـا بحـلالِهـا مـدفوعُ

إبراهيم بن يحيى اليزيدي :(١٥)

وهو إبراهيـم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليـزيدي. وإنما لقـب باليزيـدي لأنـه ينحدرُ من أسـرة من علماءِ البصرة ولغوييها تنتسـب إلـى جدها الأعلى يحيى مؤدب يزيـد بن منصور العباسي:

سكـن إبراهيم اليزيـدي بغـداد قادمـاً من البصرة حيث ولـد ونشـأ وترعرع وكان ذا قـدرٍ وفضلٍ وخطٍ وافرٍ مـن الأدب. اتصـل بالمـأمون، وإبراهيـم اليزيـدي هو القائل معتـذرا للمأمـون:

أنا المذنبُ الخطّاء والعفــوُ واســعُ ولو لم يكن ذنبٌ لما عُـــرف العفــو

سكرتُ فأبدت منيّ الكاسُ بعضَ مــا كرهتُ وما أن يستوى السكروالصحو

ولا سيما إذا كنتُ عنــد خليفـــــةٍ وفي مجلسِ ما أن يليق بــه اللغـــو

ولولا حميا الكأس كان احتمالُ مـــا بــدهتَ به لا شــك فيه هو الســرو

تنصلتُ من ذنبي تنصــلَ ضـــارعٍ إلى من لديــه يُغفرُ العمــدُ والســهو

فان تعفُ عنّي تلقَ خطــوى واسعاً وإلاّ يكن عفوٌ فقــد قصــــر الخطو

وهو القائل أيضا :

فـــاذا بقلبي مـــن اليــم الخفـــق إذا رأيــتَ لمعــــانَ البـــــرقِ

مـــن قبـــل الأردن أو دمشـــق لأن من أهـــوى بــــذاكِ الأفــق

فـــارقته وهـــو أعـــــز الخلــق عليّ والــــزور خــلافَ الحــقٍّ

ذاك الـــذي يمــــلكُ منـــه رقى ولســـتُ أبغـــى ما حييتُ عتقـــي

لإبراهيم اليزيــدي كتاب مصنف هو : ما اتفق لفظــه واختلف معنـــاه يقع في نحو ٧٠٠ صفحـــة . ولـــه كتاب مصادر القرآن، وصـــل بـــــه الـــى سورة الحـــديد. توفي سنـــة ٢٠٢٥ هــــ - ٨٣٩ م .

إبـراهيـم الموصلي : [١٦]

هو إبراهيم بن إسحق الموصلي .

برعَ في الموسيقى والغناء .. صاحَبَ ثلاثةً من خلفاءِ بني العبـــاس هـــم المهديّ والهادي والرشيـــد.. وكان إلى ذلك شاعرا .. وهو القائل:

نِعم النديـــمُ نــــديمٌ لا يكلفنـــي ذبحَ الدجاجِ ولا ذبــحَ الفراريـــجِ

يكفيه لونان من كشك ومن عَدَسٍ وإن يشـــاء فزيتـــــونٌ بطسّـــوج

توفي ابراهيم الموصلي سنـــة ١٨٢ هـــ - ٨٠٤ م .

إبراهيم النظام : [١٧]

وهو إبراهيم بن سيّار المعروف بالنظّام .. أخذ العلم عن أستاذه أبي الهذيل العلاّف، وصار من أئمة المعتزلة والمتكلمين وصاحبَ فرقةً في الاعتزال.. وكان إلى ذلك يقرضُ الشعرَ وهو القائل:

ما زلتُ آخذَ روحَ الدنِّ في لُطُفٍ ... وأستبيحُ دماً من غير مجروحِ

حتى انثنيتُ ولي روحان في جسدي ... والدن منطرحٌ : جسمٌ بلا روح

وهناك من ينسب هذين البيتين لأبي نواس ..

توفي إبراهيم بن سيّار النظام سنة ٢٣١ هـ - ٨٤٥ م .

إبراهيم الوراق : [١٨]

وهو إبراهيم بن صالح الورّاق، ويكنى أبا اسحق، كان تلميذا لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري.

وإبراهيم بن صالح الورّاق هو القائل في معنى دود القز:

وبنات جيبٍ ما انتفعتُ بعيشِها ... دوأدتُها فنفعتني بقبورِ

ثم انبعثن عواطلاً فإذا لها ... قرن الكباشِ إلى جناحِ طيورِ

ابن أبي العلاء : [١٩]

وهو عمر بن سلَمة.. عاش ابان العصر العباسي الاول وهو القائل في مدح الخليفة هارون الرشيد.

الناسُ من طين وأنت ... البدرُ في فَلَكِ السعودِ

وهمُ كأيام الشهورِ ... وأنت فيهمْ يومُ عيدِ

ابن ابي نعيم: [٢٠]

هذا هو اسمه كما ورد في مروج الذهب للمسعودي.. عاش أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد، وعاصر القاضي يحيى بن أكثم.

وابن أبي نعيم هو القائل في يحيى بن أكثم :

أميرنا يرتشي وحاكمُنا | يلوطُ والرأسُ شرُّ ما راسِ
قاضٍ يرى الحدّ في الزناء ولا | يرى على من يلوط من باسِ
ما أحسبَ الجورَ ينقضي وعلى | الأمة والٍ من آلِ عباس

ابن أنيس : [٢١]

وهو ابن أنيس، وكان من الذين دخلوا على الخليفة العباسي موسى الهادي.. فقال في الصمصامة وهو سيف عمرو بن معد يكرب :

حازَ صمصامةَ الزبيدي عمرو | من جميع الأنام موسى الأمينُ
فإذا ما سللتَه بهرَ الشمس | ضياءً فلم تكدْ تستبينُ
يُبالي من انتضاءٍ لحرب | أشمالٌ سطت به ام يمينُ

ابن الرومي : [٢٣]

وهو علي بن العبّاس بن جُريح أو جورجيوس الرومي.. ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ - ٨٣٥ م من أَب رومي وأُم فارسية.

يكنى أبا الحسن.. تلقى دروسه على يدي محمد بن حبيب.. وبدأ يقرض الشعر في فترة مبكرة من حياته، وكان أشعرَ أهل زمانه بعد البحتري، وأكثرهم شعراً وأبلغهم هجاء، وأدقهم وصفا حتى لكأنه يرسم الصورةَ بالكلمات، وبرع أشد ما يكون بالوصف الكاسيكاثيري المعتمد على الإيجاز والضربة القوية.

برع في المـــديح والهجاء. ويقال إنّـــه ما برع في مـــدح أحد إلاّ وبرع في هجائـــه، لذا كان الكبار من علية القوم يهابونــــــه ويخشـــونه أن يطالَهــــم بلســـانه، وكان الشعر سببَ موتـــه كما سنرى ..

كان في حياتـــه حزينا حدّ التشـــاؤم، ويقال إنّـــه كان سوداويـــا منطويا على نفســـه ، يتحاشى الناس، وكان متشائمـــا، وقـــد رزئ بمـــوت أولاده فـــي حداثتهم ثم أصيب بموت زوجتـــه وأخيه فعاش عيشةَ حزن وألـــم وتشاؤم.. ثـــم خربت البصرةُ على يد الزنج في ثورتهم العارمة على المتوكل، فرثى البصـــــرة بقصيـــدة من أجمل ما قيـــل في رثـــاء المدن.

اشتهر ابن الرومي بتوليـــد المعاني، وكان لا يترك المعنى إلاّ بعــــد أن يستوفيـــه ويمثلَـــه للمتلقى تمثيلا، ومن هنا جاءت مطولاتُـــه الشعريةُ التي تربو الواحدةُ منهـــا على ثلاثمـــائة بيت وخاصة قصـــائد المديح.

وكان يركّب من المعاني ما يصعبُ على غيره، ويُلزم نفســــــه مـــا لا يلزمه ويخلط كلامـــه بألفاظ منطقيـــة يجمل بها المعاني ثـــم يفصلـــها بأحســـن وصف وأعذب لفظ.

وهو القائل مخاطبـــاً سليمان بن عبدالله بن طاهر، وقد أراد منه أن يبيـــع منزلـــه.. وهي قصيـــدة تعد أروع ما قيل في حبّ الأوطان، وهو إذ جعل مـــن البيت وطناً صغيرا، فانه يرمز بـــه الى الوطن الأكبر.. بغـــداد .. والبلاد ..

ولي وطـــنٌ آليـــتُ ألاّ أبيعَـــــه ... وألاّ أرى غيري لـــه الدهرَ مالكـا

عهدت بـــه شرخ الشباب ونعمـة ... كنعمةِ قوم أصبحوا في ظلالكـــا

وقـــد ألفتة النفسُ حتى كأنّـــــه ... لها جســـدٌ إن غاب غودر هالكـــا

وحببَ أوطانَ الرجالِ إليهـــــم ... مآربُ قضـــاها الشباب هنالكـــا

إذا ذكـــروا أوطـــانَهم ذكَّرتهـــم ... عهـــود الصبا فيها فحنوا لذلكـــا

وهو القائل في المعنى ذاتـــه:

بلدٌ صحبت به الشبيبة والصبـــا ... ولبست ثوبَ العيشِ وهو جـــديد

فاذا تمثل في الضميـــر رأيتــــه ... وعليه أغصان الشباب تميـــــد

أما في الرثاء .. فابن الرومي هو القائل في رثاء ولـــده :

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي ... فجـــودا فقد أودى نظيرُكما عنـــدي

توخّ حمامُ الموتَ أوسطَ صبيتـــي ... فللّه كيف اختـــارَ واســـطةَ العَقـــدِ

ألحّ عليه النزفُ حتـــى أحالـــه ... إلى صفرة الجاديّ من حمرة الـوردِ

وأولادنا مثلُ الجـــوارح أيهـــا ... فقـــدناه كان الفاجعَ البينَ الفقـــدِ

لكـــلٍّ مكـــانٌ لا يُسَـــدُّ اختلالُـــه ... مكان أخيه فـــي جـــزوعٍ ولا جلـدِ

هل العينُ بعد السمعِ تكفي مكانه ... أم السمعُ بعد العين يهدي كما تهدي

أمـــا في الوصف، فقد أجـــاد ابن الرومي بتجسيده المعنى المطلوب إلى درجـــة الحسّ بـــه، فهو كالمصور البارع الذي يجيـــد توزيع الظلال والأضواء بمهارة فنيـــةٍ عالية وهو القائلُ في وصف الخبّـــاز:

إن أنسَ لا أنس خبازاً مررتُ به ... يدحو الرقاقةَ مثل اللمح بـــالبصرِ

ما بينَ رؤيتـــها في كفّه كـــــرة ... وبين رؤيتهـــا قـــوراء كالقمــــرِ

الا بمقـــدار ما تنـــداح دائـــــرةٌ ... في صفحة الماءِ يرمى فيه بالحجر

وهو القائل في الهجـــاء الكاريكاتيري:

يقتّـــر عيـــسى على نفســــــه ... وليـــس ببـــاقٍ ولا خـــــالد

ولـــو يسطيـــع مـــــن بخله ... تنفـــس مـــــن منخرٍ واحـــد

وابن الرومي هو القائل في إبراهيم بن المدبر، وكان قـد مدحـه فـرد ابن المدبـر مدحـه:

رددت علي مدحي بعـد مطـل ... وقـد دنست ملبسـه الجـديـدا
وقلتَ امدح به من شئتَ غـيري ... ومن ذا يقبـل المـدحَ الرديـدا
ولا سـيما وقـد اعبقـت فيـه ... مخازيك اللواتي لـن تبيـدا
وهل للحيّ فـي أثـواب مَيْتٍ ... لبـوسٌ بعد ما امتلأت صديـدا

وهو القائل في مجانبـة الاكثار من الصحـاب ،

عدوُك من صـديقك مستفـادُ ... فلا تسـتكثرن مـن الصحـاب
فـإنّ الـداءَ اكثـرَ مـا تـراه ... يحولُ من الطعـامِ أو الشـرابِ
إذا انقلـبَ الصديقُ غدا عـدواً ... مُبينـاً والأمـور الـى انقـلابِ
ولو كان الكثيرُ يطيـبُ كـانت ... مصاحبةُ الكثير مـن الصـوابِ
ولكـنْ قـل ما استكثرتَ إلاّ ... سقطـتَ علـى ذئابٍ في ثيابِ

وهو القائـل :

لما تؤذنُ الدُّنيا بـه من صروفِـهِ ... يكونُ بكاءُ الطفل سـاعةَ يولـدِ
وإلاّ فمـا يُبكيـه منها وإنهـا ... لأفسـحُ ممـا كان فيه وارغـدُ

وهو القائل في وصف أحـدب :

قَصُرتْ أخادعُهُ وطال قِذالُـه ... فكأنّـه مـتربصٌ أنْ يصفعـا
وكأنمـا صُفِعتْ قفـاه مـرةً ... فـأحـسَّ ثانيةً بها فتوجعـا

كان ابنُ الرومي ملازمـــا للحسن والقاسم ابني عبيدالله بن سليمان فـــي وزارة أبيهمـــا، فيقال إنّ ابنَ فراس الكاتب احتال عليه بشيء أطعمـــه إياه بأمر القاســم بن عبيدالله وكان سببَ موته لهجائـــه ابن فراس.

ومات علي بن العباس بن جريج أو جرجيوس سنـــة ٢٨٣ هـــ ببغــداد ودفن في مقابـــر باب البســتان في الجانب الشرقي .

ابن السّكّيت: (٢٤)

وهو يعقوب النحوي .. صاحب كتاب اصلاح المنطـــق .. يكنـــى أبـــا يوسف، وهو القائل :

نفسي تَرومُ أموراً لست أُدركهـــــا | ما دمتُ أحذرُ ما يأتي به القـــدرُ
ليس ارتحالُك في كسب الغنى سَفَراً | لكنْ مقـــامَك في ضرّ هـــو السَفَرُ

توفي ابن السّـكيت سنـــة ٢٤٤ هـــ – ٨٦٠ م .

ابن شكلة:

وهو ابراهيم بن المهـــدي وقد ورد ذكـــره.

ابن العلاف:

وهو ابو بكر الحسن بن علي المعـــروف بـــابن العـــلاف النـــهرواني. البغدادي. المقرئ.. كان من الادباء والظرفاء .. كـــان نديمـــا للمعتضـــد.. والمعتز .. ثم تنكـــر لـــه المقتـــدر.

يذكر ابن النـــديم مجموعـــة لشعـــره واخبـــاره في ٤٠٠ ورقة وهـــذا يدل على انه كان من المكثرين. وربما يكون قد ضـــاع ديوانه بســـبب تنكـــر السلطـــة لـــه واحجـــام الوراقيـــن عن نسخ شعره ونشره. اشتهر ابن العـــلاف

بمرثيتــه لهره .. وقيل انــه كان يرمز بالهــر الى ابنــه الذي اغتيل او الـــى ابن المعتز الذي كان يحبــه مخافــة المقتــدر.. يقول ابن العلاف:

يا هــر فــارقتنــا ولم تعـــد وكنــت منا بمنــزلــة الولـــد
وكيف ننفك عن هــواك وقـــد كنــت لنــا عــدة مــن العـــدد
تمنع عنـــا الأذى وتحرسنـــا بالغيــب من خنفس ومن جـــرد
وتخـــرج الفأر مــن مكامنهـــا ما بين مفتوحهــا الـــى الشـــدد
يلقــاك في البيت منهـــم عـــدد وانـــت تلقــاهــم بـــلا عـــدد
وكـــان يجري ولا سداد لهـــم امــرك فـــي بيتنا على ســـدد
حتـــى اعتقــدت الأذى لجيرتنــا ولـــم تكـــن للأذى بمعتــقــد

وابن العــلاف هو القائل في موضع آخــر:

اداري بضحكي عن هـــواك وربمـــا سهرت فتبــدي ما أجــن المـــدامع
وامنع طرفي وهـــو ظمـــآن ورده واخفي الذي تحنو عليــه الاضـــالع
عجبت لطرفي كيف يبقى على الهوى وليــس لقلــبي من ضميرك شـــاقع

توفي ابن العلاف سنـــة ٣١٨ هـــ - ٩٣٢ م .

ابن طريف الشاري : (٢٥)

وهو الوليد بن طريف الشاري الخارجي. وسيرد ذكره في حينه ان شاء الله.

ابن الطريق : (٢٦)

وهو علي بن سليمان السلمي اليمامي، وهو القـــائل في رثـــاء علي بـــن يحيى المنجـــم.

قد زرت قبرك يا علي مسلمـــــا	ولك الــزيارة من اقل الواجـــب
ولد استطعت حملت عنك ترابــه	قـــد طال ما عنى حملت نوائبـــي
ودمـــي فلو اني علمت بأنـــــه	يروى ثراك سقاه صوب الصائب
لســفكته أسفــا عليك وحســرة	وجعلت ذاك مكـــان دمـــع ساكب

ابن عائشة : [٢٧]

وهو عبد الرحمن بن عبيدالله بن محمد بن حفص. وانمـــا ســمي بـــابن عائشة فنسبـــة الى امـــه وهي عائشـــة بنت طلحـــة.. عاش بـــــالبصرة وهـــو القائل في رثاء والـــده:

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا	اجاب البكا طوعا ولم يجب الصــبر
فان ينقطـــع منـــك الرجاء فانـــه	سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهــر

توفي ابن عائشـــة سنـــة ٢٢٨ هـــ / ٨٤٢ م.

ابن قطاب : [٢٨]

وهو عزيزةُ بن قطاب اَلسَــلمي .. من بني سُليـــــم.. وكـــــان مــــن الذيـــن ثـــاروا على الخليفـــةِ العباسي الواثق.. وابنُ قطـــــاب هـــو القائـــل رجـــزاً:

لا بدّ من زحم وإنْ ضاقَ البابْ	إنّي أنـــا عذيـــرةُ بن قطـــابْ

والموتُ خيـــر للفتـــى من العـــابْ

مات ابن قطـــاب مصلوبا بأمـــر الواثق سنـــة ٢٣٠ هـــ - ٨٤٥ م .

ابن كناسة : [٢٩]

وهو محمد بن عبدالله .. يكنى أبا يحيى وهو القائل في إبراهيم بن أدهم الزاهد المتصوف:

رأيتُك لا ترضى بما دونَه الرضى ... وقد كان يرضى دون ذاك ابنُ أدهما

وكان يرى الدنيا صغيراً عظيمُها ... وكان لأمر الله فيه مُعظَّما

واكثرُه ما تلقاه في الناسِ صامتا ... وان قال بزَّ القائلين فأفحما

ابن الماشجون: [٣٠]

وهو يوسف بن عبد العزيز .. أحد فقهاء المدينة.. وهو القائل:

نعلل بالدنيا ونعرفُ غبَّها ... ويمنعُنا حرصُ النفوس الشمائحِ

وأحزنني ألا أزالُ موكلا ... بتأميل امر لستُ فيه برابحِ

فيا باكياً شجواً على الدين والتقى ... فبكٍّ بمرفض من الدمعِ سانحِ

وللعلمِ والاسلامِ والحلم والنهى ... فهُج عبرةً جادت بها في الجوانحِ

توفي ابن الماشجون سنة ١٨٥ هـ - ٨٠١ م .

ابن المدبر :

وهو ابراهيم بن محمد بن عبيدالله المدبر وقد ورد ذكره .

ابن المعتز : [٣١]

وهو عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ولد سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦١م .

كان غزير الأدب وافر الفضل، حسن الأخلاق، وقد أصاب من كل علـم من العلوم وكل فن من الفنون.. تأدب على أبي العباس المبرِّد وعلى ثعلب.

وكان الى ذلك شاعراً مطبوعاً رقيقَ الألفاظ مشبوبَ العاطفـة. ناشـراً حكيمـاً بليغـاً. وهو القائل :

أشكو الى الله أحـداثاً من الزمن	بَرينَني مثـلَ بري الدرج بالسُـفنِ
لم تبق في العيشِ لي الاّ مرارتُـه	إذا تـذوقتُه والحلـوُ منـه فنـي
يا نفسُ صبرا والا فاهلكي جَزَعا	إن الزمان على ما تكرهين بُنـي
لا تحسبي نِعما سرَّتْكِ صحبتُـها	إلا مفاتيـحَ أبواب مـن الحـزنِ
ما المرءُ إلا كعنز السوءُ يضربُه	سوطُ الزمان ولا يمشي على سننِ

وهو القائل في عبيدالله بن سليمان وزير المعتضـد:

عليم بأعقـابِ الأمـور كأنـه	بمختلسات الظن يسمعُ أو يـرى
إذا أخذ القرطاسَ ظلـت يمينُـه	تُفتـح نـوراً أو تنَظِّمُ جوهـرا

وهو القـائل :

إني غريب بـدارٍ لا أنيس بهـا	كغربة الشعرةِ السوداءِ في الشـمطِ
ما أطلت العينَ في شيء أُسَرّ به	فلست أُبدي الرضا إلا على سخطِ

وهو القائـل ايضاً :

يا ربِّ إن لم يكن في وصلة طمـعٌ	وليس لي فرج من جورِ هجرتـهِ
فاشفِ السقام الذي في سحر مقلتِه	واستُر ملاحـة خـديـه بلحيتـهِ

لابن المعتـز من التصانيف كتاب الزهر والرياض، كتاب البديـع فـي صناعة الشعـر، كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر، كتاب الجوارح والصيد، كتاب

السرقات، كتاب أشعار الملوك، كتاب الآداب كتاب حلى الأخبار، كتاب طبقات الشعراء المحدثين، كتاب الجامع في الفناء .. كتاب أرجوزة في ذم الصباح.

ولي ابن المعتز الخلافة لليلة واحدة ثم قتل وكان ذلك سنة ٢٩٦ هـ - ٩١٠ م .

ابن المقفع : (٣٢)

وهو عبدالله بن المقفع، من اصل فارسي، كاتب مبدع، خلف للعرب اثارا قيمة أجلها كتابه كليلة ودمنة. وهو حكايات على لسان الحيوان عربها عن الفارسية، وله ايضا أدب الكاتب، والأدب الكبير والأدب الصغير. وكان الى جانب روعة ادائه الفني في النثر شاعرا.. وهو القائل:

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله ... فلله ريب الحادثات بمن وقع

فقد جر نفعا فقدنا لك أننا ... أمنا على كل الرزايا من الجزع

اتهم ابن المقفع بالزندقة، فقتل على يد ابي جعفر المنصور وكان ذلك سنة ١٤٣ هـ - ٧٦١ م .

ابن مناذر : (٣٣)

وهو محمد بن مناذر، وكنيته ابو جعفر.. جاء من عدن الى البصرة لكثرة العلماء والأدباء بها، اتصل بالبرامكة في بغداد ثم ذهب الى مكة واقام بها. كان شاعرا خطيبا مفوها. وهو القائل في مدح آل برمك:

اتانا بنو الأملاك من آل برمك ... فيا طيب اخبار ويا حسن منظر

لهم رحلة في كل عام الى العدا ... واخرى الى البيت العتيق المستر

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

وهو القائل في رثاء عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي:

كان عبد المجيد سـم الاعــادي ملء عين الصديق رغم الاعــادي

عاد عبد المجيـد رزءا وقد كان رجـاء لريب دهـر كنـود

خنتك الود لم امت كمـدا بعـدك اني عليـك حـق جليـد

لوفديّ الحي ميتـا لفـدت نفسك نفسـي بطـارفـي وتليـدي

ابن ميادة :

وهو الرماح بن أبرد، وسيـرد ذكره في حينـه ان شاء الله.

ابن هرمة :

وهو ابراهيـم بن هـرمة، وقد ورد ذكره.

ابن يامين البصري: (٣٤)

وهو ابن يامين البصري، وكان احد الذين دخلوا على الخليفـة العبـاس موسى الهادي من الشعراء. وهو القائل في صمصامة عمرو بن معـد يكـرب. وكان بين يدي الخليفـة:

حاز صمصامة الزبيدي عمـرو من جميع الانام موسى الأميـن

سيف عمرو وكان قيما سـمعنا خير ما أغمـدت عليه الجفـون

اوقـدت فـوقـه الصواعق نارا ثم ثابت بـه الزعاف المنـون

توفي ابن يامين البصري سنـة ١٧١ هـ - ٧٨٦ م .

ابـو الاشبـاط:

وهو يعقوب بن ابراهيم بن عيسى بن ابي جعفر المنصور وسيرد ذكــره في حينـــه ان شـــاء الله.

ابـو الاشعث المروزي : [٣٥]

وهو ابو الاشعث محمد المروزي. اتصل بآل طاهر وانقطع اليهم. وهـــو القائل:

مـــات مـــن كـــانـــت آملـــــة	ومضـــى مـــن كُنـــت أدخــــــر
مـــا ابـــالـــي بعـــد مصـــــرعه	أي نفـــس خانهـــا العمـــــر
مـــــا لعينـــــي منجـــدا ابـــدا	دون ان اتـــلقـــى العمى عــــذر

ابـو الاصبـغ الحصنى :

وهو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان وسيرد ذكره في حينه.

أبـو بجيلـة : [٣٦]

وهو الجُنيـــد بن الجَون .. أدرك الدولتين الأمويـــة والعباسيـــة، فـــهو إذن من الشعراء المخضرمين فيهمـــا.. وهو القائلُ في مَسلَمـــةَ بن عبد الملـــك، وكان الخليفـــة العباسي ابو العباس السفاح قد عاتبـــه عليه:

مسلمـــةُ يا خيرَ نجـــلِ خليفـــةٍ	ويافارسَ الهيجاءِ ويا جبلَ الأرض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى	وما كلُّ ما أوليتَه نعمـــةَ يقضـــي
وألقيتُ لما أن أتيتُك زائـــــــرا	عليّ لحافاًسابغَ الطولِ والعـــرضِ
ونبهت من ذكري وما كان خاملاً	ولكن بعضَ الذكر أنبهُ من بعض

ابو بكر العرزمي : [٣٧]

وهو محمد بن عبيدالله .. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.. كان في حضرموت ومن شعرائها، ثم نزل الكوفة.. يتميز شعره بمضامينه الأدبية العالية وبحكمه، وهو القائل :

أرى عاجزا يدعى جليداً لغشمه	ولو كلَّفَ التقوى لكلت مضاربُه
وعِفّاً يسمى عاجزاً لعفافه	ولولا التقى ما أعجزته مذاهبُه
وليس بعجزٍ أخطأ الغنى	ولا باحتيال أدرك المالَ كاسبُه

ابو تمام: [٣٨]

هو حبيب بن أوس الطائي كما يرى صاحب الأغاني ، ولد بقرية منبج في شمال سوريا وقيل في قرية جاسم قرب دمشق، وكانت ولادته سنة ١٨٠هـ وقيل ١٨٨ هـ _ ٧٩٨ م او ٨٠٦ م .

وإذ يقول الأصفهاني في أغانيه إنه عربي من طيء صليبة فان الآخرين يعتقدون أنه ولد من أب رومي يعمل طمارا اسمه تدوس أو بدوس أو تيودوس، وان " وس " هو من صنع الشاعر نفسه.

اشتغل أبو تمام في بداية حياته حائكاً في دمشق، ثم انتقل الى فسطاط مصر ولبث هناك خمس سنوات يعمل ساقياً في جامعها الكبير وهناك جلس إلى العلماء وتعلم عنهم وقال الشعر في مصر، وإذ ضاقت به الفسطاطُ ومصر، شدّ الرحال الى الشام. وهناك قال الشعر أيضا، وقاله متكسباً ثم ذهب الى العراق واتصل بالخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد وبالخليفة الواثق، وبأحمدَ بن المعتصم كما اتصل بالوزراء أحمد بن ابي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات مثلما اتصل بكبار الكتّاب كالحسنِ بن وهب والحسن بن رجاء.. ثم غادر

بغداد مطوفا في أقطار الدولةِ الإسلامية، ففي ارمينية مدح خالد بن يزيد وفي الجزيرة مدح محمد بن يوسف ا لطائي وفي خراسان مدح عبدالله بن طاهر.

كان أبو تمام ذكيا، موهوبا، وكان يجايله مجموعة من كبار الشعراء منهم دعبل الخزاعي ومسلم بن الوليد والبحتري وإبراهيم بن العباس لكنه استطاع أن يفرض زعامته الشعرية وان ينتزع اعتراف الخاصة والعامة بشعره.

ومع ذلك فقد كان له خصومه وحساده، وخاصة المحافظين الذين لم ترق لهم هذه اللغة المستحدثة التي تزخر بالغريب والتي تتوافر على ألفاظ في الفلسفة والعلوم والتي كان يستمدها من ثقافته الفلسفية والتاريخية.

وكان أبو تمام حاضر البديهة، وكان على استعداد دائم للردِّ على خصومه ومناوئيه في المجالس العامة أو الخاصة إذا هم أرادوا التعرض له.

ومما يروى عنه أن قرأ في قصر عبدالله بن طاهر في خراسان قصيدة مطلعها:

هن عوادي يوسف وصواحبه ... فعزما فقد ما أدرك النجحَ طالبُه

فتصدى له شخص يدعى أبا العميثل وقال له :

لم لا تقول ما يفهم ؟

فأجابه أبو تمام بقوله: ولم لا تفهم ما يقال ..

وفي إحدى المرات كان في حضرة احمد بن المعتصم الخليفة العباس فمدح أحمد بقصيدة سينية رائعة منها قوله:

إقدامُ عمرو في سماحةِ حاتِمٍ ... في حلمِ أحنفَ في ذكاءِ إياس

وكان الفيلسوف أبو اسحق يعقوب الكندي حاضرا، وكان بينه وبين أبي تمام على ما يبدو شيء من ود منقطع، فأراد أن يغمزه فقال له:

الأمير فوق ما ذكرت..

فأجـــابــــه أبو تمام قائلاً :

لا تنكروا ضربي لـــه من دونـــه مثلاً شــروداً في الندى والبـــاس
فالله قـــد ضـــرب الأقلّ لنوره مثـــلاً مـــن المشكـــاةِ والنبراسِ

وحين أخذوا القصيدة منه، لم يكن هذان البيتـــان فيها.. أي انه قالهمـــا ارتجالاً حـــالما سمع اعتراض الكندي..

كان أبو تمام جوّاب آفاق.. لم تستقر لـــه الحال في بلـــد .. فهو وقـــد ولد بدمشـــق او احدى قراها وتدعى قرية جاسم او في قرية منبج شمال سوريا، فقـــد شـــدّ الرحـــال الى مصر حيث أقام هناك خمس سنيـــن، وكان يسقي الماء في جامع الفســـطاط ومن هنـــاك شـــدّ الرحال الى الشـــام حيث بدأ يقول الشعر ثم رحل الى بغداد عاصمـــة الخلافـــة العباسيـــة حيث مركـــزُ العلـــم والأدب واتصل بالمعتصمِ بن هارون الرشيـــد والواثق وأحمد بن المعتصم مثلما اتصـــل بالوزراء أحمد بن أبي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات واتصل بجماعة مـــن كبار الكتاب المشهورين كالحسن بن وهب والحسن بن رجاء وغيرهم .. ثم غادر بغداد عـــدة سنوات وجاب أطراف الدولة الاسلامية فذهب الى أرمينيـــة ومـــدح خالد بن يزيـــد ثم ذهب الى الجزيرة ومدح فيها محمد بن يوسف الطائي بعدهـــا ذهب الى خراسان ومدح عبدالله بن طاهر، ثم رحل الى الحجـــاز ليعـــود الـــى بغداد.. وهو عندمـــا يتحدث عن وطنـــه فهو القائل :

بالشـــام أهلي وبغدادُ الهوى وأنـــا بالرقمتيـــن وبالفسطاط إخوانـــي
وما أظنّ النوى ترضى بما صنعت حتى يبلغني أقصـــى خراســـان
خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة فظهورُ العيس أوطـــاني

كان ابو تمام شاعراً إشكاليا، مثيرا للجدل، اختلف فيـــه النقاد والدارسون الأقدمون، ومما يؤخذ عليه في هذا المجـــال أنه يخالف قواعـــد اللغـــة لانـــه

متعمــقٌ في المعاني فيضطره هذا التعمق الى أن يحمّل اللغـــــة أكــثر ممــــا تطيق، كما يؤخذ عليه أنه كـــان يأتي بأشيـــاء لم تألفهـــا العرب في شعرها.

ومجمل القول أن أبا تمام شأنــــه شأن الشعـــــــراء الكبـــار: البحـــتري والمتنبي والمعري كان ظاهـــرة أدبيـــة وشعريـــة سبقت عصرها لذا لم تجد من يألفهـــا أو يستسيغهـــا، ولذا أيضا اخترقت الآفاق والقرون مع كـــل المبدعيـــن العظام لتصل إلينـــا فتحاورنا ونحاورها وكأننا من جيل واحد ..

خلف أبو تمام وراءَه تراثاً ضخماً من الشعر.. ولأنــــه حفّاظـــة لشـــعر غيره فقد خلّف لنـــا ستـــة كتب كلها مختارات من شعر العـــرب منـــها كتـــاب الحماســـة، واختيار من شعراء الفحولـــة واختيار من شعراء القبائل واختيار من شعراء المحدثين وأبو تمام هو القائل في مـــدح المعتصم وفتح عمورية.

السيفُ أصـــدق أنباءً مـــن الكتـــبِ ... في حدّه الحدُّ بيـــن الجدِّ واللعـــــبِ

بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائفِ في ... متـــونهن جلاءُ الشـــكّ والـــــريَبِ

والعلمُ في شُهب الأرماح لامعـــــة ... بين الخميسين لا في السبعةِ الشــهبِ

أينَ الروايةُ بل أين النجـــومُ ومـــــا ... صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبِ

تخرصـــاً وأحـــاديثـــاً ملفقـــــة ... ليست بنبع إذا عُـــدّت ولا غَـرَبِ

عجائباً زعموا الأيـــام مجفلـــــــة ... عنهن في صَفَر الأصفارِ أو رَجـبِ

وخوفوا الناس من دهياء مظلمـــــةٍ ... إذ بـــدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَنـــبِ

وصيّروا الأبرج العليـــا مرتبـــةً ... ما كـــان منقلبـــا أو غيـــر منقلـــبِ

يقضـــون بالأمر عنها وهي غافلـــةٌ ... ما دار في فَلَكٍ منـــها وفـــي قطـبِ

لو بيـــنتْ قطّ أمراً قبـــل موقعـــه ... لم يخفِ ما حلّ بالأوثان والصلـــبِ

فتـــحُ الفتوحِ تعالى أن يحيط بـــــه ... نظمٌ من الشعرِ او نثرٌ من الخطـبِ

فتـــحُ تُفتّـــح أبـــوابُ الســـماءِ لـــه ... وتبرزُ الأرض في أثوابها القُشـــبِ

يا يومَ وقعــةِ عموريـــة انصرفــتْ عنكَ المنى حُفّلا معســولةَ الحلــبِ
أبقيت جَّـد بنى الإســلام في صُعُد والمشركين ودارَ الشركِ في صببِ
أم لهم لو رودوا أن تفتــدى جعلــوا فداءَهــا كــل أُمّ بـــــرةٍ وأب
وبرزةُ الوجــه قد أعيتْ رياضتُهــا كسرى وصدّت صدوداًعن ابي كرب
من عهد اسكنــدر او قبل ذلك قـــد شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ
حتى إذا مَخَّضَ الله الســنينَ لهـــا مخضَ الحليبةِ كانت زبدةَ الحقــبِ
أَتَتْهم الكربــةُ الســوداءُ ســادرةً منها وكــان اسمها فرّاجــةَ الكربِ
جرى لهــا الفــأل نحساً يوم أنقــرة إذغودرت وحشةُ الساحاتِ والرحبِ
لما رأت أختــها بالأمس قد خربتْ كان الخراب لها أعدى من الجربِ
كم بين حيطانها من فــارسٍ بطــلٍ قاني الــذوائبِ من آني دمٍ ســربِ
بسنــةِ الســيف والخطي من دمــهِ لا سنــة الدين والإسلام مختضــبِ
لقد تركتَ أمــيرَ المؤمنـــين بــها للنار يوما ذليل الصخرِ والخشــبِ
غادرتَ فيها بهيمَ الليل وهو ضحــى يشلّــه وسطها صبحٌ مــن اللــهبِ
حتى كأنّ جلابيبَ الدجــى رغبــت عــن لونها أو كأن الشمسَ لم تغبِ
ضوءٌ من النارِ والظلمـــاءُ عاكفــةٌ وظلمةُ من دخان في ضحى شــحبِ
فالشمــسُ طــالعة من ذا وقد أفلت والشمــسُ واجبــةٌ من ذا ولم تُجبِ

واختلــف الــرواة فــي وفــاة أبي تمام، فمن قائل إنــه مات سنـــــة ٢٢٨ - ٨٤٦ م ، ومنهم من يــرى انه توفي سنـــــة ٢٣٠ هـــ - ٨٤٨ م او ٢٣١ هـــ - ٨٤٩ م أو ٢٣٢ هـــ - ٨٥٠ م ..

وفي كل الحالات فان أبا تمام حبيبَ بن أوسٍ الطائي لم يُعَمَّــر طويـــلا ولم يعشْ إلا بضـــعَ سنين بعد الأربعيـــن.

أبو الجنوب : [٣٩]

وهو يحيى بن مروان بن سليمان بن أبي حفصة.. وفد أبو الجنوب مع أبيه على موسى الهادي فمدحه ورثى المهدي. وهو القائل في مدح شراحيل بن معن بن زائدة :

ما يجهلُ الناسُ من أمر فقد علموا ... أنّ ابنَ معنٍ شراحيلا من العربِ

أعطى أبوك أبي قدماً وموَّله ... فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي

ما كان يقدمُ من أرض يكون بها ... إلا أتانا باقوارٍ من الذهبِ

توفي ابو الجنوب سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م .

ابو حرزة الأعرابي : [٤٠]

وهو أبو حرزة الأعرابي، وهو القائل في البرامكة وقد نكبهم هارون الرشيد.

ما رمى الدهر آلَ برمكَ لما ... أنْ رمى ملكَهم بأمرٍ بديعِ

إن دهراً لم يرعَ حقا ليحيى ... غيرُ راعٍ حقّا لآلِ الربيعِ

أبو حفص البصري: [٤١]

وهو أبو حفص البصري، كان معاصرا للمبرِّد وهو القائل فيه:

لا أعرف بمدينة السلام أحدا غير أبي حفص.. وقد روى له المبّرد قوله:

بنى الحصون أناس لا حصونَ لهم ... يحمى حريمَهم بالأجرةِ الحرسُ

لابن البراذين بيتٌ لا قديمَ له ... في ظلّه سيفُه والرمحُ والفَرَسُ

ابو حفص الشطرنجي: [٤٢]

وهو أبو حفص الشطرنجي، شاعر عُلَيَّة بنت المهدي .. وهو القائل في السواد:

أشبهك بالمسك واشبهته ... قائمة في لونه قاعده

لا شكّ أنّ لونكما واحدٌ ... أنكما من طينةٍ واحده

توفي أبو حفص الشطرنجي سنة ٢١٠ هـ - ٨٢٥ م .

ابو هنش الهلالي : [٤٣]

وهو خضر بن قيس الهلالي النميري.. من البصرة .. كان من المعمرين، أدرك خلافة المهدي ووزيره يعقوب بن داود واو حنش هو القائل عندما حبس أبو يعقوب بن داود :

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى ... فلتبكين زمانك الرطب الثرى

لكن تعهدك البلاد بنفسه ... فلقيته ان الكريم ليبتلى

لو أنّ خيرك كان شرّاً كله ... عند الذين عدوا عليك لما عدا

أبو حية البجلي : [٤٤]

وهو الحصين بن سلامة بن هلال بن عرف.. شاعر فارس وهو القائل في مدح بن أفصى :

إني كَفانيَ من همٍّ هممتُ به ... قومٌ لهم إرثُ مجدٍ غيرِ مكدومِ

قومٌ إذا فزعوا سالت بطاحُهم ... بالسابغات وبالجردِ اللهاميمِ

وكلُّ مطّردِ الأنبوبِ يقْدِمُه ... مسترعفٌ بطحتْه صيغةُ الرومِ

أبو حيـة النميري : (٤٥)

وهو الهيثم بن الربيع بن زُرارة بن كبير بن جناب بن مالك بن عامر بن نمير.. كان شاعراً مطبوعا.. وهو القائل:

ورقراقـــة لا تُطيـــقُ القيـــامَ / إلا رويـــدا .. إلاّ ابتهــــــارا

خلوتُ بهـــا نتجـــارى الحديـــث / شـيئاً عـــلانا وشيئـــاً ســــرارا

كأن على الشـــمسِ منهـــا خمارٌ / إذا هـــي لاثـــتْ عليـــه الخمارا

أبو الخطاب البهدلي : (٤٦)

وهو أبو الخطّاب البهدلي .. وهو القائل في مدح موسى الهادي الخليفـــة العباسي :

أنتَ الدعامةُ يا موسى إذا احتدمت / نيرانُهـــا وحماةُ الحرب تجتـــزرُ

أبو دلامة: (٤٧)

وهو زَنــدْ بن الجون.. وقال بعضهم زيـــد.

كان ابو دلامة شاعراً مطبوعاً مغلقـــاً طريفاً كثير النوادر في الشـــعر.. وكان صاحبَ بديهـــةٍ، يداخلُ الشعراءَ ويزاحمهُم في جميـــع فنونهـــم وينفردُ في وصفِ الشراب وغيرِ ذلك بما لا يجزون معه وكان مدّاحـــا للخلفاء ..

وأبو دلامة هو القائل عندما دخل على أبي جعفر المنصور والناس تعزيه بموت أبي العباس السفاح :

أمسيتَ بالأنبار يا آبن محمـــــدٍ / لا تســـتطيعُ الى البلادِ حويــــــلا

ويلي عليك وويل أهلي كلّهـــــم / ويلاً يكون إلى المماتِ سبيـــــلا

مات الندى إذْ مُتَّ يــابنَ محمــدٍ فجعلتُهُ لك في الــتراب عديـــلا

إني سألتُ الناسَ بعدَك كلَّهــــم فوجدتُ اسمحَ من رأيتُ بخيـــلا

ألشــقوتي أخــرت بَعــدك للذي يدعُ السمينَ من العيالِ هزيـــلا

وروي أن أبا دلامــة دخل على المهدي وعنــده عيســى بــن موســى والعباس بن محمد وناسٌ من بني هاشم، فقال لــه المهدي: اهج أينا شئتَ . فنظر الى القوم وتصفحهم، فكلما مرَّ نظره إلى رجل غمز بعينــه: إني على رضـــاك فلا تفعلْ .. فمكث هنيهــه ثم أنشأ يقول :

ألا أبلغ لديـــك أبــا دلامـــة فلست من الكــرامِ ولا كرامـــةْ

جمعتَ دمامـــةَ وجمعت لؤمـــا كــذاك اللـــؤمُ تتبعــه الدمــامةُ

فان تــكُ يــا عليج أصبت مــالاً فيوشكُ أنْ تقومَ بــك القيـــامةْ

إذا لبــسَ العمـــامةَ فهو قِــرد وخنزيــرٌ إذا وضــعَ العمــامــة

فضحك المهدي وتعجب.من حسنُ ما أتى بــه من التخلص ممـــا كـــان دفـــع إليـــه.. فلم يبق من القوم إلاّ وصلـــة وأهدى اليـــه.

على جـــرداءَ قبّــــاء الــــ ــحشــا ملهبــة الحضــــــرِ

بسيــــف صـــارم الحــــد وزق أحــــدب الظهــــــرِ

وظبــــي يعطــــف الأزر ويثنيهـــا علــــى الخصــرِ

على الطــف مـــا شُــدَّت عليــــه عُــقَــــدُ الأُزرِ

مهـــاةٌ تـــرتمـى الألبـــا بُ عــن قوسٍ مـــن السحـــرِ

لهـــا طرفٌ يشــــوب الخمـــ ـــرَ للنـــدمـــان بـــالخمـــرِ

عفيــفُ اللحـــظ والأعضـــا ء في الصحـــوِ وفي السُّـــكرِ

أبو دُلَفٍ العجلي: (٤٨)

وهو القاسمُ بن عيسى .. عاصرَ المأمون. وكان أميراً وأديباً وشاعراً .. له كتاب سياسة الملوك، والبزاة والصيد وهو القائل :

يومان يومٌ في أوانسِ كالدمِ — لهوي ويومٌ في قتالِ الديلمِ

هذا خليفُ غلائلٍ مكسوةٍ — مِسْكاً وصافيةً لنضحِ العندمِ

ولذاك خالصةُ الدروعِ وضمّرٍ — يكسوننا رهجَ الغبارِ الأقتمِ

توفي أبو دُلَف سنة ٢٢٦ هـ - ٨٤٠ م .

أبو الرعل : (٤٩)

وهو أبو الرعل الحربي.. كان من معاصري الجاحظ.. وهو القائل عندما نزل بعض قرى إنطاكية وكانت موبوءة بالجرذان، فدعا عليها بالسانير:

يا ربِّ شعث يرى الإسآد وجههم — ومنزل الحكم في طه وحاميمِ

أتِحْ لشيخٍ ثوى بالشامِ مغترباً — نائى النصيرِ بعيدَ الدارِ مهمومِ

تكنفته قريباتُ الحظى دُكُنٌ — وقصُ الرقابِ رحيباتُ الحيازيمِ

أبو زياد : (٥٠)

وهو يزيد بن عبد الحر الكلابي، شاعر من بغداد.. وهو القائل:

له نار تشبُّ على يفاعٍ — إذا النيران البستِ القناعا

ولم يكُ أكثرَ الفتيان مالا — ولكن كان أرحبَهم ذراعا

توفي أبو زياد سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥م .

أبـو سعيـد المخزومي : (٥١)

وهو عيسى بن خالد، كان يهاجي دِعبلَ بنَ علي الخزاعي مدح المـأمون فأجـاد .. وهو القائل:

حَـدَقُ الآجـالِ آجـالُ	والهـوى للمـرءِ قتّـالُ
والهوى صـعبٌ مراكبُـه	وركـوبُ الصـعبِ أهـوالُ
ليس مـن يسـمو بـه حَسَبٌ	مثـلَ مـن يسمـو بـه مـالُ

يروى أنّ أبا تمّـام تمنى لـو أنـه قال هـذه الأبيـات.

أبـو الشمقمق : (٥٢)

وهو مروانُ بن محمد، ويكنى أبا محمـد.. وأبـا الشمقمق .. والشمقمق لغـة هو الطويـل .. كان مولى.

أبـو الشيـص : (٥٤)

وهـو محمد بن عبدالله بن رزين الخزاعي.. وهو ابن عم دِعُـبل بـن علي بن رزين الخزاعي الشاعر المعروف .

كان أبو الشيص مجايلا لعدد من الشعراء منهم أبو نواس ومسـلم بـن الوليد ودعبـل وبشـار بن بـرد.

وكان أبو الشيص أحد شعراء الرشيـد، ولـه قصائدُ مـدحٍ كثيرةٌ فيـه ولما مات الرشيـد رثـاه .. وحين ولي الخلافـة بعـده ابنـه محمد الأميـن مـدحـه.

وأبـو الشيـص هو القـائل :

يا دارُ مالكِ ليـس فيـك أنيـسُ	إلا معـالُـم أيهـن دروسُ
الدهـرُ غالك أم عراكِ من البلى	بعد النعيـم خشـونـةٌ ويبـوسُ

ما كان أخصبَ عيشَنا بك مــرةً ... أيامَ ربعُكِ آهــلٌ مــانوسُ

دار جلا عنها النعيــم فربعُهــا ... خَلَق تمرّ بــه الريــاحُ يبيسُ

طَلَلٌ محت آيُ السماء رسومَــه ... فكــأن بــاقي محوهــن دروسُ

ما استحلبت عينيــك إلاّ دمنــةٌ ... ومخــربٌ عنــه الثرى منكــوسُ

أنس النعــام بهــا فليس بربعها ... إلاّ النعــامُ تــرودُه وتجوسُ

وهو القــائل أيضــا :

خلع الصِّبــا عن منكبيه مشــيبُ ... فطوى الذوائبَ رأسُه المخضــوبُ

نشــر البِلى في عارضيه عقارباً ... بيضــاً لهــن على القرونِ دبيبُ

وهو القائــل في الغزل :

نهــى عــن خِلّــة الخمــرِ ... بيــاضٌ لاح فــي الثغــرِ

وقــد أغــدو وعيــن الشمــ ... ــسِ فــي أثوابهــا الصفــرِ

توفي أبو الشيص سنــة ١٩٤ هــ - ٨٨١ م.

أبو صاعد :[٥٥]

وهو أبو صاعد كما ورد في مروج الذهب للمسعودي وهو القــائل فــي رثاء علي بن الجهم الشاعر المعروف بعد أن قتلــه نفرٌ من كلب ببــلاد الشــام أيــام المتوكــل العباسي.

أريقي الدمعَ واجتنبي الهجــوعا ... وصوني شملَ وجدِك أن يضيعــا

وقولــي إنّ كهفَ بنــي لــؤي ... غــدا بالشــامِ منجدلاً صريعــا

عــزاء يا بني جــهمِ بنِ بــدرٍ ... فقــد لاقيتُــم خطبــاً فظيعــا

توفي أبو صاعد سنــة ٢٤١هــ - ٨٦٣ م.

أبـو طاهر: (٥٦)

وهو أبو طــاهر بن الخباز أرزي، الشاعر المشهور.. أقــام بنيســابور مدة .. وهو القــائل:

عليَّ ثيابٌ فــوقَ قيمتِهــــا الفلــسُ وفيهن نفسٌ دون قيمتِـــها الإنــسُ
فثوبك مثل الشمس من تحتها الدجى وثـــوبيَ مثلُ الغيمِ من تحته الشمسُ

أبـو طروق الضَّبـي: (٥٧)

وهو أبو طروق الضَّبي .. عاصرَ واصل بن عطاء المعـــتزلي وعــاش بعده زمنا طويلاً وهو القائــل:

يقولون اصدقها جراداً وضَبَّــــة فقد جردت بيتي وبيتَ عياليـــــا
وألقت ضبابا في الصدورِ جوائماً فيالك مـــن دعوى تصمُّ المنــاديا

أبـو العاليـة الشامي : (٥٨)

وهو أبو العالية الشامي..وهو القائل في رثاء الأصمعي:

لا درّ درُّ نباتِ الأرض إذ فجعـــت بالأصمعي لقد أبقــت لنــا أسفــا
عشْ ما بدا لك في الدنيا فلست ترى الناس منــه ولا من علمــه خلَفــا

أبـو عبّـاد النميـري : (٥٩)

وهو مروان بن بشر البصري.. كان معاصراً للرشيـد وهو القائل:

رأيت صــدوداً وانقبــاضَ مــودةٍ ونكراً ومن أحلامكم حدثت بعــــدي
ألا لو يطيعُ القلبُ أو يصفح الهوى لنا عنــك جازيناك بالهجر والصــدِّ

أبو العباس الزبيري: [٦٠]

وهو أبو العباس الزبيري من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وهو القائل :

وكلُّ خليفةٍ وولي عهدٍ — لكم يا آلَ مروانَ الفداءُ
إمارتُكم شفاء حيث كانت — وبعض إمارة الأقوام داءُ
فانتم تحسنون إذا ملكتم — وبعضُ القوم إنْ ملكوا اساؤوا

وهذه هي بعض حيل الشعراء في التعامل مع الدولة العباسية الجديدة.

أبو العتاهية: [٦١]

إسماعيل بن القاسم ولد سنة ١٢٥ هـ - ٧٤٨ م في عين التمر في الانبار ونشأ في الكوفة. عمل في صناعة الجرار. اتصل بالخلفاء: المهدي والهادي والرشيد والامين والمأمون.. كان يميل في شعره الى الفلسفة ويأخذ بمبدأ الجبر وكان زاهداً ويدعو الى الزهد.. كان شاعراً غزير الانتاج لذا لم يأت شعره على مستوى واحد .. ففيه الجيد والوسط ودون الوسط. حفل شعره بالأمثال والحكم وهو أول من أدخل الفلسفة الى الشعر العربي وحسب على الشعراء الزهاد.. وهو القائل في بعض ما قاله:

كلُّنا يكثرُ الملامةَ للدنيا — وكلٌّ بحبِّها مفتونُ
والمقاديرُ لا تنا ولها الأيام — لطفا ولا تراها العيونُ
ويمرّ الفتى وفي كلّ يومٍ — حركاتٌ كأنَّهن سكونُ

وهو القائل أيضاً :

اللهو وأيامنا تذهبُ — ونلعبُ والدهرُ لا يلعبُ
أيلهو ويلعبُ من نفسِه — تموتُ ومن بيتِه يخربُ

وهو القائل :

يا عجباً للناسِ لو فكّروا ... وحاسبوا أنفسهم ابصروا

وعبّروا الدنيا الى غيرها ... فانما الدنيا لهم معبَرُ

الخيرُ منا ليس يخفى ولا ... المعروفُ والشرّ هو المنكرُ

والموعدُ الموتُ وما بعده ... الحشرُ فذاك الموعدُ الأكبرُ

لا فخرَ الاّ فخرُ أهل التقى ... غداً اذا ضمهم المحشرُ

عجبتُ للانسان من فخرةِ ... وهو غداً في قبره يقبرُ

ما بالُ من أول نطفةٌ ... وجيفة آخرُه يفجرُ

توفي أبو العتاهية سنة ٣٢١هـ - ٨٢٥ م .

أبو عطاء السندي : (٦٢)

وهو أفلح بن يسار.. من الشعراء المخضرمين الذين ادركوا الدولتين الأموية والعباسية وكان موالي للأمويين .. وهو القائل:

ذكرتُك والمطيّ يخطرُ بيننا ... وقد نهلتْ منا المثقفة السمرُ

فوالله لا أدري وإني لصادقٌ ... أداء عراني من حبالِك أم سحرُ

فإن كان سحراً فاعذريني عن الهوى ... وإن كان داءً غيره فلكِ العذرُ

ابو عمرو بن العلاء : (٦٣)

وهو زبّان بن عمار التميمي. ولد في مكة سنة ٨٩هـ - ٧٠٨م وأقام في البصرة ومن ثم الكوفة وزار البادية ودمشق. كان إماماً في اللغة والقرآنِ والحديثِ، وروايةً للشعر والنحو. تتلمذ الأصمعي على يديه.. وتنسب اليه إحدى القرآءات السبع في القرآن. روى عدة دواوين بقي منها ديوان

الخرنق.. يقال انه زهـد آخر أيامه ونسك واحرق كتبه. وأبو عمرو بن العـلاء هو القائل بعد أن ندم لدخوله على سليمان بن علي عم ابي العباس السفاح.

انفـت مـن الذلّ عندَ الملـوك   وإن أكرموني وإن قرّبوا
إذا ما صـدقتُهم خفتُهم   ويرضَون مني بأنْ أكـذبُ

توفي أبو عمرو بن العلاء في الكوفـة سنـة ١٥٤هـ - ٧٧٣ م .

ابو العيناء: (٦٤)

وهو محمد بن القاسم بن خلاّد .. كنيتـه أبو عبدالله ولقبه أبو العينـاء لأنـه كان ضريرا .. ولـد بالأحواز سنـة ١٩٣ - ٨٠٧ م ونشأ في البصـرة .. كان فكها ظريفا سريع الخاطر حاد الجواب وله أخبار طريفة مع المتوكـل.. والى ذلك كان شاعراً وان كان شعره قليلاً .. وهو القائل:

إنّ الغنـيَّ إذا تكلـم كاذبـاً   قالوا صَدَقْتَ وما نَطَقْتَ مُحـالا
إنّ الـدَراهم في المواطن كلّـها   تكسو الرجالَ مهابـةً وجـلالا
فهي اللسـانُ لمن أراد فصاحةً   وهي السـلاحُ لمن أراد قتالا

توفي ابو العيناء في البصرة سنـة ٢٨٢ هـ - ٨٩٦ م .

ابو الغمر الطمري :

وهـو هـارون بن محمد، وقيل ابنُ موسى وسيرد ذكره في حينـه إن شاء الله.

ابو المعافي المزني : (٦٥)

وهو يعقوبُ بن إسماعيل بن رافع، مولى مُزينـة. كان فـي صحابـةِ العباس بن محمد الهاشمي هو وابنه البدّاح، وكانا شاعرين وهو القائل:

أحبُّ النساَ الصفرَ من أجل تكتمٍ ومن حبِّها أحببتُ من كان اسودا
فجئني بمثل المسكِ أطيبَ نكهةً وجئني بمثل الليل أطيبَ موقدا

وهو القائل ايضا في مدح رجل من قريش:

فلم تحو الرياسةُ من بعيد ولم ترثِ السماحةَ من كلالِ
وما قَصُرتَ يداك عن المعالي ولا طاشت سهامُك في نصال
فأين لنا نظيرُك من قريشٍ تجُيرُ كما تُجيرُ من الليالي
وأين لنا نظيرُك من قريش لقد بَعُدَتْ يمينٌ عن شمالِ

توفي ابو المعافي المزني سنة ١٨٠هـ - ٧٩٦ م .

أبو نبقة السدري: [٦٦]

وهو محمد بن هشام بن أبي خميصة.. عاش أيام المتوكل وكان قد اشتراه من قوم بثلاثين ألف درهم. صحب الجاحظ والجماز في البصرة وهو القائل في أحد وجوه البصرة وكان قد أبطأ عليه بالاذن بالدخول:

سأترك هذا البابَ ما دام إذنُه على ما أرى حتى يخفَّ قليلا
إذا لم أجد يوما الى الإذن سلما وجدتُ إلى ترك المجي سبيلا

أبو نعامة : [٦٧]

وهو محمد (وقيل احمد) بن الدقيقي الكوفي، يكنى أبا جعفر هجا أكابر رجالاتِ عصره، وكان قد عاصر المتوكل العباسي.. كان هجاء بذيئ اللسان. وهو القائلُ في بشرى بن هارون النصراني:

وكاتب من أهلِ الانجيل صاحب تبريقٍ وتهويلِ
ليس له عيبٌ سوى أنه ينشرُ طومار السراويلِ

وهو القائل ايضاً :

اذا وضع الراعي الى الأرض صدره   يحـــقٌ علـــى المعـــزى بأنْ تتبددا

مـــات ابـــو نعامـــة قتـــلا علـــى يـــد مفلح غلام موسى بـــن بغاســـنة ٢٦٠ هـــ - ٨٧٨ م .

أبو نهشل بن حميد: (٦٨)

وهـــو ابـــو نهشل بن حميد .. كان معاصراً لأبي تمام، وهو القائل فيـــه حيث مـــات:

فجُمِعَ القريضُ بخاتمِ الشعـــــراءِ   وغديرِ روضتِها حبيـــبِ الطـــائي

مـــاتا معا فتجـــاورا فـــي حفرةٍ   وكـــذاك كـــانا قبـــلُ في الأحياءِ

أبو نواس: (٦٩)

وهو الحسنُ بن هاني .. ولـــد في الأهواز سنـــة ١٤٣ هـــــ - ٧٦٢ م من أب عربي وأم فارسية. مات أبوه فتكفلتـــه أُمـــه.. وكان لا بد لـــه مـــن أن يعمل ليعيلَ نفســـه وأُمـــه.. فعمل صبي عطار وهو يوالـــي حضـــور حلقـــات الدرس في اللغـــة والأدب.. وأتم دراستـــه على يدي والبة بن الحباب الأســـدي الشاعر الماجن المتهتك.

ثـــم رحل أبو نواس إلى الباديـــة واتصـــل بخلـــف الأحمـــر الراويـــة المشهور وابتدأ يقرض الشعر وأجاد فيه حتى لمع نجمه وذاع صيته شـــاعرا لا يبارى ولا يجارى فارتحل إلى بغداد عاصمة الخلافـــة العباسية فـــي عصرهـــا الذهبي واتصل بالرشيـــد ثم بالأمين.

قاد أبو نواس ثورةً على التقاليد الفنية القديمة في الشعر، ودعا إلى التجديد في القصيدة العربية: تجديد على مستوى اللفظ وآخر على مستوى المعنى .. فقد كان شعراء الجاهلية والإسلام حريصين على متانة اللفظ ورصانته وبداوته، وكانت معانيهم كذلك، بدوية أعرابية فقاد أبو نواس ومن معه من الشعراء كبشار بن برد ومسلم بن الوليد وغيرهما حركة التجديد ودعوا الى الشعر الذي يعتمد المفردة السهلة العذْبة التي ألفها الناس لا تلك التي لا يعرفها إلاّ علماء اللغة ولا مكان لها إلاّ في بطون القواميس والمعاجم اللغوية وشمل ذلك المعاني بترك البكاء على الأطلال وذكر الخيام والصحراء والإبل والخيل والسلاح والذئاب الى القصور والأنهار والرياض والمدن وما تحفل به الحياةُ في العصر العباسي الأول من المستحدثات الحضرية التي لم يعهدها الأعراب.. وفي هذا يقول أبو نواس رأس حركة التجديد:

عاجَ الشَّقي على رسمٍ يسائلُهُ يبكي ... وعُجتُ أسألُ عن خمارةِ البلدِ
على طلل الماضين من أسدٍ ... لا درَّ درُكَ قلْ لي من بنو أسدِ
ومَنْ تميمٌ ومَنْ قيسٌ ولفُّهما ... ليس الأعاريبُ عند الله من احدِ
لا جَفَّ دمع الذي يبكي على حَجَرٍ ... ولا صفا قلبُ من يصبو إلى وتدِ
كم بين ناعتِ خمرٍ في دساكرها ... وبين باكٍ على نؤي ومنتضدِ
دعْ ذا عدمتُك واشربها معتقةً ... صفراءَ تفرق بين الروح والجسدِ
أما رأيت وجوهَ الأرض قد نضرت ... وألبستها الزرابي نثرةَ الأسدِ
حاكَ الربيعُ بها وشياً وحلّلها ... ببانعِ الزهرِ من مثنى ومن وَحَدِ

كتب أبو نواس في كل فنون الشعر، إلاّ أنه تفوق في الخمريات والغزل.. وكان مُجيداً في المدحِ والهجاء، وقليلاً في الرثاء.. وهو أول من

استحدث لوناً جديداً أو غرضاً جديداً في الشعر العربي عُرف بالطرديات ويقصد بــه الصيــد.

كان أبو نواس شرّيباً.. بل إنــه كان يعبدُ الخمرةَ ويقدِّسُــها تقديســا، ويدمن شربَهــا.. فيشربُها إذا أمسى ويشربها إذا أصبح.. وربما يعكف عليها ليله ويومــه وربما عكف عليها الأسبوع كلّه.. وهو القائل في ذلك:

يا خاطبَ القهوةِ الصهباءِ يمــهُرها ... بالرطل يأخذُ منــها ملئَــه ذهبــا
قصرت بالراحِ فاحذر أن تســمعها ... فيحلفُ الكــرم ألاّ يحملَ العنبــا
إني بذلتُ لها لما بصــرت بهــا ... صــاعاً من الدرّ والياقوتِ ما ثُقبــا
فاستوحشت وبكتْ في الدنّ قائلــة ... يا أمّ ويحك! أخشى النارَ واللهبــا
فقلت لا تحــذريه عندنــا أبــدا ... قالت ولاالشمسُ؟ قلتُ الحرُ قد ذهبا
قالت فمَن خاطــبي هذا ؟ فقلت أنا ... قالت فبعلي؟ قلت الماء إن عذبــا
قالتْ لُقاحي؟ فقلت الثــلجُ أبــردُه ... قالتْ فبيتي؟ فما استحسن الخَشَبــا
قلــتُ القناني والأقــداحُ ولدهــا ... فرعونُ قالت لقد هيّجت لي طَرَبــا
لا يمكنني من العربيــد يشــرُبني ... ولا اللئــيمُ الذي إن شمّني قطبــا
ولا المجــوسُ فــان النارَ ربّهــم ... ولا اليهودُ ولا من يعبد الصُلُبــا
يا قهوةً حــرّمت إلاّ على رجــلٍ ... أثرى فأتلفَ فيهــا المالَ والنَشَبــا

وهو القائل في هذا المجال:

يا غلامُ المدامَ والكأسَ والطــا ... سَ وهــيء لنــا مكاناً كأمــسِ
واسقنــا يا غلامُ حتــى ترانــا ... لا نطيــقُ الكــلامَ إلاّ بهمــسِ
خمرةً قيلَ إنّهــم عصـــروها ... من خدودِ المِــلاح في يومِ عرسِ

وذاع صيت أبي نواس في ولعه بالخمرة، وشاركه في هذا الصيت الأمين بن هارون الرشيد وقد كان ينادمه، واتخذ أنصارُ المأمون في خراسان من هذا سلاحا يحاربون به الأمين، فكانوا ينشدون ما قال أبو نواس من شعر ماجن متهتك في المسجد الجامع عند الصلاة وهم يلعنون من أحبّه ومن شجّع عليه.. وحين بلغ ذلك الأمين نهى أبا نواس عن شرب الخمر، وأظهر أبو نواس الطاعة، لكن ذلك كان صعبا عليه للغاية، فقال فيه شعراً كثيراً منه:

أعاذلُ أعتبت الإمامَ وأعتبا ... وأعربت عما في الضميرِ وأعربا
وقلت لساقيها أجزْها فلم أكن ... ليأبى أميرُ المؤمنين وأشربا
فجوّزها عني سُلافا ترى لها ... إلى الأُفق الأعلى شعاعا مطنبا
إذا عبّ فيها شاربٌ القومِ خلتَه ... يقبّل في داجٍ من الليلِ كوكبا

وهو القائل في هذا المجال أيضاً :

أيّها الرائحان يا للومِ لوما ... لا أذوق المدُام إلاّ شميما
نالنى بالملام فيها إمامٌ ... لا أرى لي خلافه مستقيما
فاصرفاها إلى سواي فإنّي ... لستُ إلاّ على الحديثِ نذيما
كبر حظي منها إذا هي دارتْ ... أن أراها وأن أشمّ النسيما
فكأني وما أزين منها ... قعدي يزيِّنُ التحكيما

ولكنه عاد الى الخمرة، وظلّ يشربها حتى آخر أيامه.. وهو القائل:

لا تبكِ ليلى ولا تطربْ الى هند ... واشربْ على الوردِ من حمراءَ كالوردِ
كأسا إذا انحدرت من حلقِ شاربها ... أجدته حمرتُها في العينِ والخدِّ
فالخمرُ يا قوتةٌ والكأسُ لؤلؤةٌ ... في كفّ جاريةٍ ممشوقةِ القدِّ

تسقيك من يدها خمراً ومن فمّهـــــا خمراً فما لك من سكـــرين من بُــــــدٍّ
لي نشـــوتـــان وللنـــدمـــان واحدةٌ شيء خُصصـــت به من بينهم وحدي

أما في الغزل .. فقد أبـــدع أبو نواس، وكان غزلـــــه غزليـــن غزلــه بالمرأة، وغزله بالغلمان أو غزله بالمذكر.

في غزله بالنساء .. كان هناك غزل عام.. وكان هناك غزل خـــاص .. أما العام فهو ما يقالُ في عموم النساء.. والخاص فهو ما قاله في محبوبته جنـــان التي كلف بهـــا.

يا قمرا أبصـــرتُ فـــــي مـــآتمٍ ينـــدبُ شــــجواً بيــــن أتــرابِ
يبكي فيذرى الدرُّ مـــن نرجـــسٍ ويلطـــمُ الـــــوردَ بعنّــــــابِ
أبـــرزه المـــأتمُ لي كـــــارهـــاً برغــــم بــــوّابٍ وحُـــــجّابِ
لا زال مــــوتا دأب أحبــــابه وكـــــان أن أبصـــــــــره دابي

وهو القائل أيضاً :

ونابـــهٍ فـــي الهوى لنـــا ناســـي قطّـــع بالهجــــرانِ أنفــــاسي
لستُ لـــــها واصفـــاً مخافـــةً أنْ يعـــرفَ ما بي جماعـــةُ النـــاسِ
يطمعنــــي لحظـــي ويؤنسُـــني باللّفـــظِ منـــها فؤادُهـــا القاســـي
فصـــرت باللّحظِ مـــن معذبتـــي واللفـــظِ بيـــن الرجـــاءِ واليـــاسِ
أســـعدُ يـــومٍ لها حظيتُ بـــه مقـــالُها لــــي ولســـت بالناسي

أما غـــزله بالمذكـــر فهو القائل :

أرسلَ من أهوى رســـولاً لـــــه إلـــيّ والمنســـوبُ محبـــــوبُ
فقلـــتُ أهلاً بـــك مـــن مرسـلٍ ومـــن حبيـــبٍ زانـــه طيـــــبُ

جشّـمته في كلمـــــةٍ فانثنـــــى وقـــال هـــذا منـك تجــريـــبُ

مثلُك لا يعشـــــقُ مثلـــي وقــد هـــام بـــه بيضـــــــاءَ رعبــوبُ

وجـــاءت الـــرسـل بـــأن آتنـــا فجئتُـــها والقلـــبُ مـــرعـــــوبُ

قالت تعشّــقت رســولي لقـــــد بـــدتْ لنـــا منـــك الأعـــــاجيبُ

ذاك وهـــذا لك يـــــا غـــــادراً فـــــي دفتـــرِ الحاصلِ مكتـــوبُ

من يأمـــن الذئبَ علـــى معــزةٍ أهـــلٌ لأنَ يخفـــــرَه الـــــذيبُ

فقلـــتُ فـــي رفقٍ وفـــي تــؤدةٍ مقالـــــةً قـــد قـــــال يعقـــوب

الذئـــبُ لا يـــؤمـــــن لكنّـــــه عليـــه فـــي يوســـــفَ مكـــذوب

هم طـــــرحوا يـــوسُفَ في جبّه عمـــــداً وقـــــالوا خـــانه الذيبُ

اما في باب المدح، فلم يكن أبو نواس موفقاً، فـــهو القـــائل فـــي مـــدح العبـــاس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور:

أنـــا في دنيـــــا من العـــــــ ـــبـاس أغـــــــــــدو وأروحُ

هـــاشـــــــــميٌ عبـــــــدليٌ عنـــده يغلــــو المـــــديـــــحُ

عَــلَـــــمُ الجـــودِ كتـــــابٌ بيـــــــنَ عينيــــه يلـــوح

كــــلُّ جـــودٍ يـــا أميـــري مـــــا خـــلا جـــودَك ريـــحُ

إنمـــــا أنـــــت ممطـــايا أبـــــداً لا تستـــريـــــحُ

بــحّ صـــوتُ المـــال ممـــا منـــك يشكـــــو ويصيـــحُ

جُـدت بالأمــــوال حتـــى قيـــلَ مـــا هـــــذا صحيـــحُ

صُـــوِّر الجـــودُ مثـــــالا ولــــــه العبــــــاسُ روح

فهـــو بالمـــالِ جَـــــوادٌ وهــــو بالعِـــرضِ شحـــيحُ

وأبو نواس هو القائل في هجــاء إبراهيم النظام :

قــولا لإبراهيــم قولاً هــتْــــرا ... غلبتَنـــي زنـــدقـــةً وكفــــــــرا

إن قلت ما تشــربُ قال خمـــرا ... .

إن قلت ما تتـــرُك قال بِــــرّا ... أو قلت ما ترهبُ قال بحـــــرا

أو قلت ما تقولُ قــــال شــــرّا ... أصلاه ربـــــي لهبــاً وجمـــرا

وهو القـــائل في الزهــــد :

يــــا نـــواس تــفــكــــرْ ... وتحمّـــــلْ وتصبّـــــــرْ

ســاءك الـــدهـــرُ بشــــيء ... ولمـــا ســـرّك أكثـــــرْ

يا كبيـرَ الـــذنب عفـــو الله ... مـــن ذنبـــك أكبـــــرْ

ليـــس للانســــــــان الا ... مــــا قضــــى اللهُ وقـــدّرْ

خلف أبو نواس وراءَه إرثــاً شعــريا ضخمــا.. ضمّــه ديوان كبيــر وقد تنــاول الدارســون القدامــى والمحدثــون شعــر أبــي نــواس بــالبحث والتشريح، وعــدّوه رأس مــدرسةٍ فنيـــةٍ في الشعــر العربي..

توفي ابو نواس سنـــة ٢٠٠ هـــ - ٨١٤ م .

أبو نيقة : (٦٩)

وهو الحسيــن بن الوراس مولى خزاعـــه.. عاش أيام المــأمون وهــو القائل بعدما رمى أبا هشــام عمرو الباهلي الى دجلة من الجســر حيــث كانــا يتعاتبان ثم تحول العتــاب الى شجــار وعراك:

من مبلغ عليا خزاعـــــةَ أننـــي ... قذفتُ بعبد الباهليين مــن الجســرِ

قذفتُ بـــه كي يغرق العبدُ عنوةً ... فجاش بـــه من لؤمـــه زبدُ البحرِ

أبو هاشم الجعفري: [٧٠]

وهو ابو هاشم الجعفري وهو القائل عندما قتل المعتصم ابا الحسن يحيى بن العمير العلوي، وكان بنو طاهر قد قتلوا العلوي بأيديهم

يا بني طاهرٍ كلوه وبيا	إنّ لحم النبي غير مري
إن وتراً يكون طالبُه الله	لوترٌ بالفوتِ غيرُ حري

أبو هِفّان: [٧٢]

وهو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد بن مهزم بن العرد بن مهزم بن الجوين بن مخاش بن الصيق بن مالك بن مرة بن الحارث.. ينتهي نسبه الى حاشد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

نشأ في البصرة ثم قدم إلى بغداد واتصل بأحمد بن أبي طاهر وبدعيل الخزاعي فصارت بينهما مصاحبة ومودة.

كان أبو هِفّان نحوياً لغوياً أديبا راوية، وكان إلى ذلك متهتكا شاربا للنبيذ. وهو القائل في ابن المدبِّر:

يا ابنَ المدبِّر أنتَ علمّتَ الورى	بذلَ النوالِ وهم به بخلاءُ
لو كان مثلَك في البريةِ آخرٌ	في الجو لم يكُ بينهم فقراء

وهو القائل أيضاً :

إلا يا عاشقَ الظبياتِ جهلا	أترضى أن تكون أبا السفولِ
أترضى للهوىَ من ليس يرضى	على ضيق الهوى ألفي خليلِ

ولـــه أيضــاً:

لعمري لئن بيَّعتُ في دارِ غربــةٍ ثيابي لمـــا أعوزتني المآكـــــل
فما أنـــا إلاّ السيفُ يأكلُ جفنَــه لـــه حليـــةٌ من نفسِه وهو عاطلُ

أبو الهندي: [٧٣]

وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس، من بني زيد بن رياح، من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسيـــة، اولع بالخمرة ثم هجرها، وهو القائل:

تركـــت الخمـــور لاربـــابهــــا واقبلت اشرب مُـــاء قراحــــا
وقد كنـــت حينـــا بها مغرمــــا كحب الغـــلام الفتـــاة الرداحـــا
فلم يبـــق في الصدر من حبهـــا ســـوى أن إذا ذكرت قلت آحـــا

مات ابو الهندي سنـــة ١٨٠ هـــ - ٧٩٦ م .

أبو الهول الحميري: [٧٤]

هو أبو الهول الحميري.. هكذا أورده صاحب طبقات الشعراء المحدثين، ولم يرد لـــه ذكر في الأغاني لأبي الفرج أو معجم البلدان لياقوت..

ولم يرد في ترجمته شيء سوى أنه عاصر البرامكـــة، وكان على صلـــة بالفضل بن يحيى..

وأبو الهول هو القائل في العباس بن محمد راثيا..

اتحسبُني بـــاكرتُ بعـــدّك لــــــذةً أبا الفضل أو كشفت عن عاتقٍ ســترا
جفاني أذن يومي إلى الليل مؤنســـي وأضحت يميني من مكارمها صفـــرا
ولكنني استشـــعرت ثوب استكانـــة وبـــثّ كأن الموتَ يحفر لي قبــــرا

وهو القائل في الفضل بن يحيى بعد أن غضب عليه:

سما نحونا من غضبةِ الفضل عارضٌ ... له رجـلٌ فيـه الصواعقُ والرعــدُ
وما لي إلى الفضلِ بن يحيى بن خـالدٍ ... من الجرمِ ما يخشى عليّ بـه الحقـدُ
فجدْ بالرضى لا ابتغي منك غيـــرَه ... ورأيــكُ فيما كنت عودتنــي بعـــدُ

فلما قرأ الفضل هذه الابيات عفا عنــه وأجازه بصلة ..

وأبو الهول هو القائل في الغزل:

إن أنـلْ منكــم ثـلاثَ خصـالٍ ... كنت لو نلتُهـا بأحسـنِ حــالِ
لا لُماما ولا لثـــاماً ولا وعــــ ... ــداً وان لم تفــز لنــا بوصــالِ
وأنا العاشــق المتيّـم والمشـــ ... ــغوفُ والمستهامُ اخرى الليــالي
يا مهنى هناك جســمٌ صحيـــح ... قـد براني هواك بريَ الخـــلال
لو حمل الجبالُ عشرَ الذي بـــي ... من هــواكم لأيقنــت بـــزوالِ
ربما تجــزُع النفوس من الآمـــ ... ــرِ لــه فــرجة كحلّ العقـــال

أحمد بن ابي طاهر : [٧٥]

وهو أحمد بن أبي طاهر، شاعر مشهور عند الخاصة والعامة له كتـب في فنون الأدب والأخبار والأيام وهو القائل في عبيدالله بن طاهر مادحاً:

إذا أبو أحمــدَ جادتْ لنــا يــدُه ... لم يُحمد الاجودان البحرُ والمطــرُ
وإن أضاءت لنـــا أنوارُ عزتـــه ... تضـــاءل النَيِّـرانِ الشمسُ والقمرُ

وهو القائل أيضاً :

إذا اليدُ نالتها بضغنٍ تــوقــرت ... على ضفتها ثم استقادتْ من الرجلِ

أحمد بن أبي فنن : [٧٦]

وهو أحمد بن أبي فنن.. عاش أيام خلافة المأمون، وهو القائل في بعض ولَد طاهر بن الحسين:

ابني حسينٍ إنني ... أصبحتُ في كَنَفِ الأمير
فاذا بدا ليَ وجهُه ... أحرجت صغراً من سروري
فهلِ الأميرُ بفضله ... من قبحِ طلعتِه مجيري

أحمد بن إسحق بن البهلول: [٧٧]

وهو أحمد بن إسحق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي.. أنباري الأصل كنيته أبو جعفر، ولي القضاء ببغداد لعشرين سنة، وكانت ولادته بالأنبار سنة ٢٣١ هـ - ٨٥٠ م.

كان فقيهاً صالحاً وكان نحويا بارعا على مذهب الكوفيين. وكان شاعرا مجيدا وهو القائل:

تركتُ القضاءَ لأهلِ القضاءِ ... وأقبلت أسمو إلى الآخرةْ
فإن يكُ فخراً جليلَ الثناءِ ... فقد نلتُ منه يداً فاخرهْ
وإن كان زورا فابعد به ... فلا خيرَ في إمرة وازرهْ

وهو القائل أيضاً:

يقولون همّت بنتُ لقمانَ مرةً ... بسوءٍ وقالت يا أبي ما الذي يخفي
فقال لها ما لا يكون فأمسكت ... عليه ولم تمدد لمنكرةٍ كفّا
وما كلُ مستور يغلّق دونَه ... مصاريعُ أبواب ولو بلغت ألفا

بمستَتَــر والصائنُ العرضِ سالمٌ — وربتمــا لم يعدم الذّم والقذفــــا
على أن أثوابَ البــريء نقيـــةٌ — ولا يلبثُ الزور المفكك أن يطفــا

ولـــه قولـــه أيضاً :

رأيتُ العيبَ يلصق بالمعـــالي — لصوقَ الحبرِ في لفــق الثيـــابِ
ويخفـــى في الدنـــئ فلا تــراه — كما يخفى الســوادُ على الإهــاب

توفي احمد بن اسحــق بن البهـلول سنــة ٣١٨ هـــ - ٩٣٠م.

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم: (٧٨)

وهو أحمد بن إبراهيــم بن الخصيب، أديب شاعر بليغ.. وكانت بينـــه وبين ابن المعتــز مراسلات وكان من الخلعـــاء الظرفـــاء .

وجـــدُّه هو الخصيب صاحبُ مصـــر واحمد بن الخصيب هو القائل فـــي مـــدح أحد الكتّـــاب:

وإذا نمنمت بنانُـــــك خطّــــــاً — معربـــا عن إصابـــــةٍ وسَــــدادِ
عجـــبُ النـــاس من بياضِ معانٍ — يجتني مـــن ســـوادِ ذاك المِـــداد

وهو القائـــل أيضاً :

ماذا أقول لمن إن زرتُه حجبــــا — وإن تخلفتُ عنه مكرهـــا عتبــــا
وإن أردتُ خلاصــاً من تعتّبِـــهِ — ظلما فعاتبتُه في فعلِهِ غضبـــــا

ذكر ابن النـــديم أنّ أحمـــد بن إسماعيل بن الخصيب خلف وراءه آثارا

منها كتاب ديوان رسائلـــه نحو ألف ورقـــة يحتوي علـــــى كـــل حســـن مـــن الرســـائل، كتاب الطبيخ، كتاب طبقات الكتـــاب، كتـــاب صفـــة النفس.

أحمد بن إسماعيل بن سمكة: (٧٩)

وهو أحمد بن إسماعيل بن سمكـــة، عربيٌّ من قُـــم. من أهـــل الفضـــل والأدب والعلـــم. كـــان نحويـــاً لغويـــاً أخبـــاريا.. وهو القائـــــــل فـــي ابـــن العميـــد:

خَلِّطْ فهـــذا زمـــانٌ فيـــه تخليـــطُ والناسُ اثنان محمـــودٌ ومغبـــوطُ
ولا تقيمـــن بأرض لا انتفاع بها فالأرضُ واســـعة والرزقُ مبسوط

لأحمد بن اسماعيل بن سمكة عدة كتب، منها كتاب العباسي وهو كتـــاب عظيم في عشرة آلاف في أخبار الخلفاء والدولة العباسيـــة.

أحمد بن أعثم الكوفي: (٨٠)

وهو أبو محمد أحمد بن أعثم للكوفي الأخباري المؤرخ.. شاعر مقـــــل وهو القـــائل:

إذا اعتذر الصـــديقُ إليك يومـــاً من التقصـــير عذرَ أخٍ مقـــــــرِ
فصُنْه عن جفـــائك وارضَ عنه فان الصـــفَح شيمـــةُ كلِّ حـــــرِ

فلـــه كتاب الفتح (مطبوع بثمانيـــة أجزاء) ذكـــر فيـــه أيام الرشيـــد وكتـــاب التاريـــخ الى آخر أيام المقتـــدر ابتـــداه بأيـــام المأمـــون.

أحمد بن أمية: [٨١]

وهو أحمد بن أُمية بن أُميه أبو العباس الكاتب. من أهل بيت الكتابة والغزل والظرف والأدب. وهو القائل:

خبرتْ عن تغيري إلاّ ترابا ... ومشيبي فقلتُ بالله شابا
نظرتْ نظرةْ إليّ فصددتْ ... كصدودا المخمورِ شمَّ شرابا
إنّ أدهى مصيبةٍ نزلتْ بي ... أن لصدي وقد عدمتُ الشبابا

أحمد بن جعفر البرمكي:

وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيي بن خالد بن برمك البرمكي، المعروف بجحظة .. وسيرد ذكره في حينه إن شاء الله.

أحمد بن الحارث الخزّاز : [٨٢]

وهو أبو جعفر أحمد بن الحارث بن مبارك الخزاز.. شاعر وراوية موصوف بالثقة، وكان ذا فهم، صدوقا. وهو القائل في ابراهيم بن المدبّر وحاجبه بِشر:

وجهٌ جميلٌ وصاحبٌ صَلِفُ ... كذاك أمرُ الملوكِ يختلفُ
فأنت تلقى بالبشرِ واللطفِ ... وبشرُ يلقاهم به جنفُ
يا حَسنَ الوجهِ والفعالِ ويا ... أكرمَ وجهٍ سما به شرفُ
ويا قبيحَ الفِعال بالحاجب الـ ... ـغثّ الذي كلّ أمره نطفُ
فأنت تبني وبشرُ يهدمُه ... والمدحُ والذمّ ليس يأتلفُ

وهو القائل أيضـــاً:

إني إمرؤ لا أُرى بالباب أقرعُــه إذا تنحــر دوني حاجــبُ البــاب
ولا ألوم امرءاً في ردّ ذي شرف ولا أطــالـــب ودَّ الكاره الآني

توفي أحمد بن الحارث الخزّار سنـــة ٢٥٧ هــ - ٨٦٨ م.

أحمد بن زهيـر: [٨٣]

وهو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمـــة، زهير بن حرب بن شداد، النســـائي الأصل، شاعر عالم بالأنساب وقد أخذ هذا العلم عن مصعـــب بـــن عبدالله الزبيري، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني والأدب عن محمـــد بـــن سـلام الجمحي .. ولـــد أحمـــد بـــن زهيـــر سنـــــة ١٨٥ هـــــ - ٨٠٣م وهـــو القائـــــل:

قالوا اهتجاؤك مَنْ تهواه تســـلاه فقد هجرت فمالي لستُ اســــلاه
من كان لم يرَ في هذا الهوى أثرا فليلقني ليرى آثــــــار بلـــواه
من يلقنى يلقَ مرهوناً بصبوتـــه متيمًّــا لا يُفَــكُّ الدهــر قيـــداه
متيــمٌ شفّــه بالحـــبّ مالكــه ولـــو يشــاءُ الــذي أدواه داواه

توفي أحمـــد بن زهير بن أبي خيثمـــة سنـــة ٢٧٩ هــ - ٨٩٤ وذلـك عن ٩٤ عامـــا.

أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب: [٨٤]

وهو أبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب، شاعر فاضل من أهل اصفـــهان وقد ولي أمر الخراج فيها مرتين وهو القائل في الفضل محمد بن الحســـين بـــن العميـــد:

البيَـن أفـــردني بالهـــمّ والكمــــدِ والبيَن جدّد حَرَّ الشــكلِ في كبــدي
فارقتُ مَنْ صار لي من واحدى عوضاً يا رب لا تجعلنّــها فرقةَ الأبــــد
أمسك حشاشَــة نفسي أن لطيف بهـــا كيدٌ من الدهر بعد الفقـــــد للولــدِ
لا في الحيــاة فــاني غيــرُ مغتبــــط بالعيش بعد انقصافِ الظهروالعضدِ
بل ابــق في الخلــف المأمولُ خيطتُــه على عيــال وأطفــال ذوي عـــدد
من أن يــــروا ضيعة في عرصةِ البلد وأن يروا نهــزَةَ في كفّ مضطهد

أحمد بن سهل البلْخي : [٨٥]

وهو أحمد بن سهل البلخي أبو زيد .. كان فاضلا قائماً بجميــع العلــوم القديمة والحديثــة. يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة. إلاّ أنــــه بــأهل الأدب أشبــه. كان معلمــا ثم ارتقى درجاتٍ في العلم، ولــد سنــــــة ٢٣٤ هـــ - ٨٥٠م.

وهو القائل في رثاء الحسن بن الحسين العلوي وقد توفي ببلْخ:

إنّ المنيــةَ رامتنــــا بأسهُمِهـــا فأوقعت سهمَها المسموم بالحســـنِ
ابــو محمــدِ الأعلــى فغــــادره تحت الصفيح مع الاموات في قـونِ
يا قبرُ إن الذي ضمّنــت جثتَــــه من عصبةٍ سادةٍ ليسوا ذوي أفـــن
محمــدٌ وعلــيٌ ثـــم زوجتــــه ثم الحسينُ ابنه والمرتضى الحسـنُ
صلى الإله عليهم والملائكةُ المقـ ـــربون طوالَ الــدهر والزمـــنِ

توفي أحمد بن سَهــل البلْخي سنـــة ٣٢٢ هـــ - ٩٣٧ هـــ .

أحمد بن طيفور: [٨٦]

وهو أحمد بن طيفور.. وطيفور يكنى أبا طاهر.. أحد البلغاء الشعراء الرواة. عمل مؤدب كتاب عامياً ثم تخصص وجلس في سوق الورّاقين في الجانب الشرقي من بغداد وقد اشتُهر بتصنيف الكتب وقول الشعر، لكنه كان متهماً بسرقةِ نصف البيت أو ثلثه. ولَه أخبار كثيرة رواها عنه الصولي والمرزباني والجهشياري.

أحمد بن أبي طاهر (طيفور) هو القائل في المبرِّد :

ويومٌ كحرّ الشوقِ في صدرِ عاشق — على أنه منْه أحرُّ وأوقدُ
ظللت به عند المبرِّد قائلا — فما زلتُ في ألفاظه أتبرد

وهو القائل في المبرّد أيضاً :

كلمت في المبرّد الآدابُ — واستقلت في عقله الألباب
غير أن الفتى كما زعم النا — سُ دعيٌّ مصنفٌ كذّاب

وهو القائل أيضاً :

وما الشعرُ إلا السيفُ ينبو وحده — حسامٌ ويمضي وهو ليس بذي حدٍّ
ولو كان بالاحسانُ يرزقُ شاعرٌ — لأجدى الذي يكدى واكدى الذي يُجدى

لابن ابي طاهر كما ذكر ابن النديم من الكتب: كتاب المنثور والمنظوم في أربعة عشر جزءاً، كتاب سرقات الشعراء، كتاب بغداد، كتاب الجواهر.. كتاب المؤلفين، كتاب الهدايا، كتاب المشتق المختلف من المؤتلف، كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم وغيرها كثير..

توفي أحمد بن أبي طاهر سنة ٢٨٠ هـ - ٨٩٤ م .

أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر: [٨٧]

وهو أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي الكوفي.. المعروف بأبي عصيدة. ديلمي الاصل من موالي بني هاشم ، حدّث عن الواقدي والأصمعي وأبي دواد الطيالسي وزيد بن هارون. كان من مؤدبي ابن المتوكل وقد تم اختياره بعد امتحان جرى لعدد من الادباء هم الطوال والاحمر وابن قادم وابو عصيدة، حيث القى اليهم ببيت يقول:

ذريني إنما خطأي وصوبي … علي وان ما أنفقتُ مالُ

وكان أبو عصيدة جالسا في مؤخرة المجلس يستمع.. فقال الحاضرون ارتفع مال بأن.. وكانت ما بمعنى الذي ثم سكتوا، فقال لهم أبو عصيدة هذا الاعراب، فما المعنى؟ فأحجم الناس عن القول، فقيل فما المعنى عندك؟ قال: أراد ما لومكِ إياي وأنا أنفقت مالاً ولم أنفق عرضاً، فالمالُ لا ألام على إنفاقه، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به الى أعلاه وقال: ليس هذا موضعك.. فقال لأن أكون في مجلس أرتفع منه إلى أعلاه أحبّ إلي من أن أكون في مجلس احد غّنه.. فاختير هو وابن قادم.

وأحمد بن عبيد هو القائل:

ضعفتُ عن التسليمِ يومَ فراقها … فودعتُها بالطرفِ والعينُ تدمعُ

وأمسكت عن ردّ السلام فمن أرى … محبّا بطرفِ العين قبلي يُودع

رأيت سيوفَ البَينِ عند فراقها … بأيدي جنودِ الشوقِ بالموت تلمعُ

عليكِ سلامُ الله منيّ مضاعفا … إلى أن تغيبَ الشمسُ من حيث تطلعُ

لأحمد بن عبيد من التصانيف: كتاب المقصود والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الزيادات في معاني الشعر لابن السكّيت. وكتاب عيون الأخبار والأشعار.

توفي أحمد بن عبيد سنة ٢٧٣ هـ - ٨٨٧م.

احمد بن عبيدالله : [٨٨]

وهو أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عمار أبو العباس الثقفي الكاتب المعروف بحمار العزير وقد سمّاه بذلك ابن الرومي، ولما سأله أحمد بن عبيدالله عن سبب هذه التسمية، قال له ابن الرومي:

يا أبا العباس قد سميتُك العزير، قال له: وكيف وقعت على هذا الاسم؟ قال : لان العُزير خاصم ربه بأن أسال من دماء بني اسرائيل على يدي بخت نصر سبعين ألف دم، فأوحى الله (إليه) لئن لم تترك مجادلتي في قضائي لامحونَّك من ديوان النبوة.

كان أحمد بن عبيدالله بن عمار فقيرا مملقا .. وكان ينتقص من ابن الرومي مع أن الأخير كان يُحسن إليه .. ولما مات ابن الرومي ألفّ عنه كتابا جمع فيه مختارات من شعره وجلس يمليه على الناس.

وأحمد بن عبيدالله بن عمار هو القائل:

وعيرتني النقصان والنقص شاملُ	ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكملُ
وأقسم أني ناقصٌ غير أنني	إذا قيس بي قوم كثيرٌ تقللوا
تفاضل هذا الخلق بالعلمِ والحجى	ففي أيما هذين أنت فتفضلُ
ولو منح الله الكمال ابن آدم	لخلّده والله ما شاء يفعلُ

لأحمد بن عبيدالله بن عمار من الكتب: كتـــاب المبيضـــة فـــي مقـــاتل الطالبيين، كتاب الأنواء، كتاب مقالب أبي نواس، كتاب أخبار سليمان بـــن ابـــي الشيخ، كتاب اخبار حجر بن عدي وغيرها..

توفي أحمد بن عبيد الله بن عمار سنـــة ٣١٠ هـــ - ٩٢٣ م .

أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي:

وهو أحمد بن محمد بن يحيى المبارك بن المغيرة ويعرف أبوه باليزيدي كان من ندماء المأمون وقدم معه دمشـــق ومنها توجه غازيا الروم كان أحمد بن محمد مقرئا، سمع جـــدّه أبا محمد يحيى وأبا زيد الأنصاري روى عنه أخـــواه عبيدالله والفضل ومحمد بن عبد الملك الزيات وغيرهم..

وأحمد بن محمد اليزيدي هو القائل في مدح المأمون وهو يتأهب لغـــزو الروم :

وصحوتُ بالمأمونِ من سُكـــري ... ورأيت خيرَ الأمر ما اختـــــارا

ورأيتُ طـــــاعَته مـــــؤديـــةً ... للفرضِ اعلانـــــا وإســــــراراً

فخلعتُ ثوبَ الهزل من عنـــــقي ... ورضيت دارَ الخلـــــدِ لـــي دارا

وظللـــتُ معتصـــــما بطاعتِـــه ... وجـــــوادِه فكفى بـــــه جـــــادا

إن حـــلّ أرضـــا فهي لي وطنّ ... وأسيـــر عنهـــا حيثُمـــا ســـــارا

توفي احمد بن اليزيدي ٢٦٠ هـــ - ٨٧٤ م.

احمد بن محمد بن عبدالله بن صالح الاسدي: [٩٠]

وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدالله بن صالح بن شيخ بن عمـــير الاسدي (ابو الحســـن) كان محدثا أخباريا وشاعرا وهو القائل كتابـــة لبعـــض اخوانـــه:

كنتَ يا سيـــدي على التطفيـــلِ	أمس لولا مخافـــةُ التثـــقيــــل
وتذكرتُ دهشـــةَ القارعِ البـــــا	بَ إذا ما أتـــى بغيـــر رســـول
وتخوفتُ أن أكون على القــــو	مِ ثقيـــلا فقـــدتِ كل ثقيـــل
لو تـــراني وقـــد وقفتُ أروى	في الدخـــولِ إليك أرخى قفـــول
لرأيت العـــذراء حيـــن تحايـــا	وهي من شهـــوة على التعجيل

توفي ابو الحسن احمد بن محمد بن عميـــر سنـــة ٣٢٠هـــ - ٩٣٣م.

أحمد بن محمد بن عبد ربّه: [٩١]

وهو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن ســـالم القرطبي، مولى هشـــام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بـــن مروان بن الحكم الأموي، ولد سنـــة ٢٤٦ هـــ كان من العلماء المكـــثرين مـــن المحفوظات، والاطلاع على أخبار الناس وهو صاحب كتاب العقد الفريد وهـــو من الكتب الممتعـــة، حوى من كل شيء.

نشأ ابن عبد ربّـــه في بلاد الأندلس، وكان شاعرا موهوباً ولـــه شـــعر كثير. وهو القـــائل وقد وقف تحت نافذة يتسمـــع غناء لم يعرف صاحبَـــه:

يا مَن يضنّ بصـــوتِ الطـــائرِالغردِ	ما كنت أحسب هذا البخل فـــي أحـــد
لو أن أسماع أهلِ الأرض قاطبـــةً	أصغت إلىالصوت لم ينقصْ ولم يـــزدِ

فـلا تضـن على سـمعي تقلـدُه صوتاً يجول مجالَ الروحِ في الجسـد
لو كـان زريـابُ حيّا ثم أسمعـه لذاب من حسدٍ أو ماتَ مـن كمـدِ
أما النبيذ فـاني لسـتُ أشـربُـه ولسـت آتيـك إلا كسـرتي بيدي

وهو القائل أيضـاً:

الجسمُ في بلد والـروحُ في بلـد يا وحشةَ الروحِ بل يا غربةَ الجسـد
إن تبك عيناك لي يا من كلفتَ به من رحمةٍ فهما سهمـان في كبـد

وهو القائل في الغـزل:

ودعتـني بـزورةٍ واعتنـاق ثم نادت متى يكونُ التلاقـي
وبدا لي فأشـرق الصبحُ منها بيـن تـلك الجيوبِ والأطواق
يا سقيمَ الجفونِ من غير سقـمٍ بين عينيك مصـرعُ العشـاق
إن يومَ الفراقِ أقطـعُ يـوم ليتني متّ قبـلَ يومِ الفـراقِ

ثم إن ابن عبد ربـه أقلع في آخر عمره عن صبوته وأخلـص لله فـي توبته، فاعتبر أشعـاره التي قالهّا في الغزل واللهو وعمـل علـى اعاريضـها وقوافيها في الزهـد وسماها المحمصات، ومنها القطعـة التي يقول في اولها:

هـلا ابتكـرت لبيـن انت مبتكـر...

فمحصها بقولـه:

يا قادراً ليـس يعفو حين يقتـدرُ ماذا الذي بعدَ شيب الرأسِ تنتظـرُ
عاين بقلبك إنّ العيـنَ غافلـةٌ عن الحقيقةِ واعلم إنها سقـرُ
سوداءُ تزفرُ من غيظٍ إذا سـعرت للظالمين ما تُبقـي ولا تـذرُ
لو لم يكن لك غيرُ الموت موعظـة لكان فيه عن اللّذات مزدجـرُ

أنت المقول لـــه ما قلتُ مبتدئـــا   هلا ابتكرت لبينٍ أنت مبتكـــــرُ

وآخـــر ما قـــاله ابن عبد ربـــه:

بليت وأبلتني الليـــالي بكرهـــها   وصرفـــان للأيـــام معتـــــوران

وما ليَ لا أبكي لسبعيـــنَ حجـــةٍ   وعشـــرٍ اتت من بعـــدها سنتـــان

توفي احمد بن محمد بن عبد ربـــه سنـــه ٣٢٨ هـــ - ٩٤١ م. ولـــــه من العمر احدى وثمانين سنـــة وثمانيـــة اشهر وثمانيـــة أيام.

أحمد بن يحيى المنجم: (٩٢)

وهو أبو الحسن احمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن ابـــي منصـــور.. الملقب بالمنجم.. ولـــد ببغـــداد سنـــة ٢٦٢ هـــ - ٨٧٦م.

أديب شـــاعر، فاضل، عالم، أحد رؤســـاء زمـــانه فـــي علـــم الكـــلام وعلوم الديـــن، لـــه أخبـــار مع الراضي في منادمتـــه إيـــاه. وهو القائل:

يا سيـــــدا قـــد راح فـــردا   مـــالـــــه في الفضـــل تـــــوءم

عمـــــرت اطـــول مـــــــــدة   تـــزداد تمكينـــــا وتســـــلم

في صـــــفو عيش لا تزال بـــه   العـــدى تقـــــذى وتـــرغم

ما زلـــت في كـــــل الأمـــور   مـــوفقـــا للخيـــر ملهـــــم

بـــــل ان تـــذوكرت الايـــام   دي يبتـــــــدرا فيهـــا ويختـــم

أتمّ ابو العباس أحمد بن يحيى المنجم كتاب الشعراء المخضرمين الـــذي كان والده يحيى المنجـــم قد ابتدأه، ولـــه من الكتب كتاب الإجماع في الفقـــــه وكتاب الأوقات.

توفي أحمد بن يحيى المنجـــم سنـــة ٣٢٧ هـــ - ٩٤١م.

أحمد بن يزيد المهلبي : (٩٤)

وهو أحمد بن يزيد بن محمد المهلبي، أبو جعفر، أديب، شاعر، راوية، وهو القائل في قصيدة يمدح فيها الموفق ويهنئه بفتح مصر:

قل للأميرِ هناك النصرُ والظَفَرُ ... وفيهما للاله الحمدُ والشكر

ما فوق فتحك فتحٌ في الزمان كما ... ما فوقَ فخرِك يوم الفخرِ مفتخرُ

أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي: (٩٥)

وهو احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب الكوفي أبو جعفر من أهل الكوفة وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون. وكان من أفاضل كتاب المأمون واذكاهم وأفطنهم وأجمعهم للمحاسن، وكان جيد الكلام، فصيح اللسان، حسن اللفظ، مليح الخط، يقول الشعر في الغزل والمديح والهجاء، وله أخبار مع إبراهيم بن المهدي وأبي العتاهية.

وأحمد بن يوسف هو القائل وقد أهدى المأمون هدية:

على العبد حقٌّ فهو لا بدّ فاعلُه ... وإن عظم المولى وجلّت فضائلُه

ألم ترنا نهدي الى الله ما لَه ... وإن كان عنه ذا غنى فهو قابلُه

ولو كان يهدي للكريم بقدره ... لقصّر فضلُ الماء عنه ونائله

ولكننا نهدي الى من نعزّه ... وإن لم يكن في وسعنا ما يفادله

وهو القائل أيضاً :

كثيرُ هموم النفس حتى كأنمّا ... عليه كلامُ العالمين حرامُ

إذا قيل ما أضناك أسبل دمعَه ... يبوح بما يخفى وليس كلامُ

ومن شعـــره اللطيف قولـــه:

إذا ما التقينـــا والعيونُ نواظـــر فألسنُنـــا حربٌ وابصارُنا سلـــم
وتحت استراقِ اللحــظ منا مودّةٌ تطلع سرا حيث لا يبلغ الوهـــمُ

توفي أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي سنـــة ٢١٤هـــ - ٨٣١ م.

الأحيمر السعدي: (٩٦)

وهو الأحيمر السعدي كما رفعـــه المرزباني في معجم الشـــعراء ولـــم ينسبه. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. لص فاتك ماجن. خلعه قومـــه لسوء فعـــاله، فســـاح من الأرض الخلاء وعاشر البهائم والوحـــوش، فألفهـــا وألفته. وهو القـــائل:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئب إذ عوى
وصوَّتَ إنســـانٌ فكـــدِتُ أطيـــرُ
يرى الله أنـــي للأنيـــس لشـــانيءٌ
ويبغضُـــهم لي مقلـــةٌ وضميـــرُ

وهو القائل أيضاً :

وإني لأستحيي مـــن الله أن أرى أجرّر حبلاً ليـــس فيـــه بعيـــرُ
وأن أسألَ الجبـــسَ اللئيمَ بعيـــرَه وبُعرانُ ربي في البلاد كثيـــرُ

الأخيطل برقوقا: (٩٧)

وهو محمد بن عبدالله بن شعب. يكنى أبا بكر ويعرف ببرقوقا قدم بغـداد ومدح محمد بن عبدالله بن طاهر.. كان مجايلا لأبي تمام وقد أنشـــده، فقال لـــه

أبو تمام: إذهب إذا شئت فليس للنـــاس بعدي غيـــرك.

كـــان الأخيطل برقوقا شاعراً مجيدا، مليح الشعر بديع الوصــــف وهـــو القائـــل:

أيا كبـــداه من غصصِ الفـــراقِ / وحـــــبٌّ مـــا أراه ومـــا أُلاقـــي

لـــه صدغان معقوفـــان، منـــــه / بنات القلب تجنـــحُ فـــي السـباقِ

على خـــدّ يجمـــش وجنتيـــــــه / عناقيـــد مزرفنـــــة البطـــــــاقِ

تلاحظـــه العيـــونُ بكـــلِّ وجـــهٍ / ولكن لا سبيلَ الـــى التـــلاقـــي

وهـــو القائلُ في تشبيه المصلوب. وهي صورة غاية في الإبـــداع، لـــم يسبقه إليها أحد..

كأنـــه عـــاشقٌ قـــد مدّ بســـطتَه / يومَ الفراق إلى توديـــعِ مرتحـــلِ

أو قائمٍ من نعـــاسٍ فيـــه لـــوثته / مواصـــلٌ لتمطّيـــه مـــن الكســـلِ

إسحق بن خلف: [٩٨]

وهـــو إسحق بن خلف النهرواني، المعروف بابن الطبيب. عاش الدولتين الاموية والعباسية، وعُمِّر حتى تجاوز المائة من العمر.

وإسحق بن خلف هو القائل في فرس يقال له غرابا:

كـــم تجرعـــه الهمـــومُ ويســـلمُ / لـــو يستطيـــعُ شكا إليك له الفـــمُ

من كل منبـــتِ شعـــرةٍ من جلدهِ / خــــطٌّ ينمقـــه الحســـامُ المخزمُ

ما تُدرك الأرواحُ أدنـــى جريَـــه / حتـــى يفوتَ الريحُ وهـــو مقـــدّمُ

وكأنمـــا عَقَـــدَ النجـــومَ بطرفه / وكأنـــــه بِعُـــرى المجـــرةِ ملجمُ

توفي اسحاق بن خلف سنة ٢٣٠هـــ - ٨٤٥ م.

إسحق بن سويد: [٩٩]

وهو إسحق بن سويد، أدرك الدولتين الأموية في الشام والعباسية، وهو القائل:

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزّال منهم وابن بابِ
ومن قوم إِذا ذكروا عَليا ... يردّون السلام على السحابِ

إسحق الموصلي: [١٠٠]

وهو اسحق بن إبراهيم بن ماهان الموصلي لقباً الكوفي مولداً والفارسي نسباً.. ولد سنة ١٥٢ هـ- ٧٦٧ م.. كان عمدة المغنين في عصره.. وكان الى ذلك شاعرا رقيقا. انقطع الى الرشيد والبرامكة وهو القائل في الخمرة:

لام فيها مصعبٌ وصباحُ ... فعصينا مصعباً وصباحا
وأبينا غير سعي إليها ... فاسترحنا منهما واستراحا

وهو القائل أيضا في الفخر:

إذا مضرُ الحمراء كانت أروقتي ... وقام بنصري حازمٌ وابنُ حازم
عطست بأنفي شامخا وتناولت ... بناني الثريّا قاعداً غيرَ قائم

توفى إسحق الموصلي أيام المتوكل بن المعتصم سنة ٢٣٥ هـ- ٨٥٠ م

إسماعيل بن عمار: [١٠١]

وهو إسماعيل بن عمّار بن عُيَيْنة بن الطفيل الأسدي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.. كان واحداً من الشعراء المعروفين باللهو والمجون.. وهو القائلُ في هجاء جاره بشر الذي أراد ان يصرفَه عن لهوه ومجونه، فبنى مسجداً قرب بيت اسماعيل:

بكت دارُ بشرٍ شجوَها إذْ تبدلـــت هلالَ بنَ مرزوقٍ ببشرِ بنِ غـــلبِ
وهل هي إلاّ مثل عُـــرسٍ تبدلت على رغمها من هاشمٍ في محاربِ

إسماعيل بن محمد الصفّار: (١٠٢)

وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفـــار كان علاّمة بالنحو واللغة، مذكورٌ بالثقةِ والأمانة، عالماً بالغريب.
أخذ عن أبي عباس المبرِّد وصحبَه، ولد سنة ٢٤٩ هــ- ٨٦٣ م وكان إلى ذلـك شاعراً، وهو القائل:

إذا زرتكم لاقيـــتُ أهلاً ومرحبـــا وإنْ غبتُ حَولا لا أرى منكم رســـلا
وإن جئتُ لم أعـــدم ألا قد جفوتَنـــا وقـــد كنـــتَ زوّاراً فمـــا بالُنا نقلـــى
أفي الحق أنْ أرضى بذلـــك منكـــم بل الضيمُ أن أرضى بذا منكم فعـــلا
ولكننـــي أُعطـــي صفـــاءَ مودتـــي لمـــن لا يـــرى يوماً عليَّ له فضـــلا
وأستعملُ الإنصاف في الناسِ كلِّـــهم فلا أصلُ الجافي ولا أقطـــع الحبـــلا
وأخضـــع للّـــه الـــذي هـــو خالقي ولـــن أُعطيَ المخلوقَ من نفسي الذُلاَ

توفي إسماعيل بن محمد الصفّار في بغداد سنة ٣٤١ هــ- ٩٥٢ م ودفن بمقابر معروف الكرخي.

أشجع السلمي: (١٠٣)

وهـــو أشجع بن عمرو السلمي.. كنيته أبو الوليـــد، مـــن مخضرمـــي الدولتين الأموية والعباسية، عاش أيام هرون الرشيد واتصل بـــه وبالبرامكـــة، فمدحه ومدحهم، ونال ما نال من العطايا والصلات، وهو القائل في رثـــاء ابـــن سعيد:

مضى ابنُ سعيدٍ حين لم يبقَ مشرقٌ ولا مغـــربٌ إلاّ لـــه فيه مـــادحُ

وما كنتُ أدري ما فواضـــل كفِّــه — على الناس حتى غيبَتْه الصفــائحُ
فأصبح في لحد مــن الأرض ميتــاً — وكانت به حيّا تضيقُ الصحــاصحُ
سابكيك ما فاضت دموعٌ فان تغـض — فحسبُك منّــي ما تجن الجوانــحُ
كأن لم يمت حــيٌّ سواك ولــم تقم — على أحــد إلاّ عليــك النوائــحُ

توفي أشجع السلمي سنة ١٩٥ هـــ- ٨١٢ م

الأصمعي: (١٠٤)

وهو عبد الملك أبو سعيد. ولد بالبصرة سنة ١٢٣ هــ - ٧٤٠ م درس الحديــث على شعبة بن الحجّاج، واللغة على أبي عمــرو عيســى بــن عمــر والخليــل بن احمد والشعر على خلف الأحمر. طوّف فــي البــوادي واتصــل بالأعراب، حتى صار حُجّة في الأخبار والنوادر واللّغة والشعر. اشــتهر بقــوةِ الحفظِ ورواية الشعر، وكان إلى ذلك متدينا متصفا بالصدق والترفع عن الصغائر حتى حاز ثقةَ الكثيرين، فاســتقدمه هارون الرشــيد لتأديب ولده الأمين. تتلمــذ على يديه أبو عبيد والسجستاني.

خلّف الأصمعي وراءه الكثيرَ من المصنفات والرسائل التي مــا تــزال تعتمد مراجعَ لكثيرٍ من علوم اللغة منــها، خَلْــق الإنســان وفحولــةُ الشــعراء والاصمعيات وهي اثنتان وتسعون قصيدة ومقطوعــة مــن الرَّجَــز اختارهــا الأصمعي لواحد وسبعين شاعراً من العصور الشعرية العربيــة، أي الجــاهلي والإسلامي وما بعدهما إضافةٍ الى ما يجهل المؤرخون تاريخهم والى ذلك كــان الأصمعي شاعراً وهو القائل في آل برمك:

إذا ذكــر الشــركُ في مجلــسٍ — أثــارت قــوبَ بني برمــك
وان تليــت عنــدهــم آيــة — اتــوا بالأحاديــث عن برمكِ

توفي الأصمعي سنة ١٧٩ هـ - ٨٠٦ م.

الأمـين: (١٠٥)

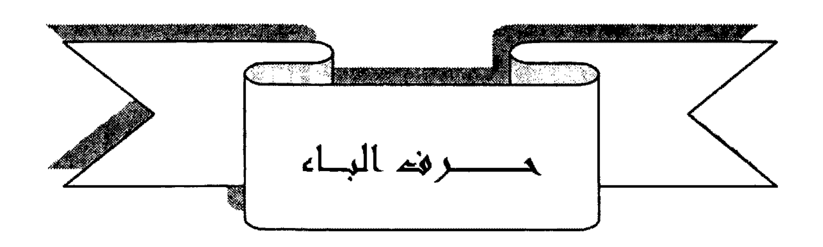
وهو أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد .. ولي الخلافة بعد أبيه الرشيد، ثم دبّ الصراع بينه وبين أخيه المأمون، وتحول إلى حرب طاحنة انتهت بهزيمة الأمين ومقتله.. كان الأمين أديباً شاعراً وهو القائل:

ما يُريد الناسُ من صَبّ بمن يهوى كئيبُ

كـوثُر دينـي ودنيـاي وسقمي وطبيبي

أعـجز الناس الذي يلحى محبّا في حبيبِ





البحتري: (1)

وهو الوليد بن عُبيد الطائي، ويكنى أبا عبادة. ولد في مَنبج في الشام سنة ١٩٨ هـ - ٨٢١م. وقيل بعد ذلك بثلاث سنين أو أربع. بدأ حياته الشعرية في الشام وكان أبو تمام قد عُرف واشتهر أمره وكان يفد الى حمص وله مجلسٌ عامرٌ فيها. فكان شعراءُ حمص يأتونه فينشدونه أشعارهم ويطلبون رأيه فيما قالوا.. وكان البحتري واحداً من الذين أتوه وأنشدوه الشعر.. سمعه أبو تمام وأصغى إليه باهتمام، فلما انفض مجلس الشعراء استبقى البحتري وقال له: أنت أحسن من أنشدني.. فحدِّثني عن حالك.. فشكا إليه البحتري فقرَه وسوءَ حاله، فأعطاه أبو تمام كتاباً موجهاً إلى أهل معرَّة النعمان يخبرهم بحال الرجل أو هذا الشاب النابغة البارع في الشعر ويوصيهم به خيراً، فلما قرأوا كتاب أبي تمام عنوا بالشاعر وجعلوا له جراية مقدارها أربعة آلاف درهم كل عام.

ومنذ ذلك اليوم آنس البحتري في نفسه خيراً، فبعد أن كان يمدح باعةَ البصل والباذنجان ارتقى إلى مدح أمراء الولايات وقواد الجيش في العواصم ثم انتقل إلى بغداد واتصل بالعباسيين. اتصل بالواثق والمتوكل ومَن جاء بعدهما .. مدح الخلفاء جميعاً وهجا منهم اثنين، ومدح الذين كانوا يتصلون بالخلفاء من الوزراء والأمراء والقوّاد وهجا منهم أربعين.

حيـــاةُ البحتري المفصلـــة مجهولـــة أو هي كذلك. لكن المعروف أنـــه لازم المتوكل وصار نديمـــهُ، وكان معـــه ليلـــةَ قتل.. وكان قـــد مدحـــه طويلا ومن ذلك قولـــه:

خَـــلَقَ اللهُ جعفـــراً قَيِّمَ الـــدُّنــــــ — يا ســـداداً وقيِّمَ الدِّيـــنِ رشــــــدا
أكرم النـــاسِ شيمةً وأتمّ النـــــا — سِ خُلقـــا وأكـــثرَ النـــاسِ رِفـــدا
ملكٌ حصـــنت عزيمتُـــه الملـــــ — ـــكَ فأضحت له مغـــــاثا وردّا
أظهرالعدل فاستنـــارت بـــه الأر — ض وعـــمّ البلاد غوراً ونجـــدا
وحكى القطر بل أبرّ على القطــ — ــرِ بكفٍّ على البـــريـــة تنـــدى
هو بحرُ السّمـــاح والجودِ فـــازددْ — منـــه قرباً تزددْ من الفقـــرِ بعـــدا
يا ثمالَ الدّنيـــا عطـــاءً وبـــــذلا — وجمالَ الدُّنيا ثنـــاءً ومجـــــــدا
وشبيـــهَ النبّـــــي خُلقـــا وخَلَقـــاً — ونســــيبَ النبـــيِّ جَـــداً فجـــدّا

وهو القائل في وصف بركـــة المتوكل:

يا من رأى البركةَ الحسناءَ رؤيتَها — والآنساتُ إذا لاحت مغانيهـــــــا
ما بالُ دجلَـــة كالغيرى تُنافسهـــــا — في الحسنِ طوراً وطوراً تباهيهـــا
إذا علتها الصبّـــا أبدت لها حبكـــاً — مـــن الجـــواشــــنِ مصــــقولا
فحاجبُ الشمسِ أحيانا يغازلُهـــــا — وريّـــقُ الغيث أحيانـــا يباكيهـــا
إذا النجومُ تراءت في جوانبهـــــا — ليلاً حسبت ســـماءَ ركّبتْ فيهـــا

وهو القائل في سينيته المشهورة في وصف ايوان كسرى في المدائن في العراق:

صُنتُ نفسي عمّا يدنــس نفســـي وترفعــتُ عن جدا كـــل جبـسِ
حضرت رَحلي الهمومُ فوّجــــهت الى أبيــض المدائـــنِ عنســـي
أتسلى عـــن الحظــوظ وآســـي لمحلٍ من آل ساســـان درســـي
ذكرتنيهـــم الخطوبُ التــــوالي ولقـــد تــذكر الخطوبُ وتنسي

والبحتريُّ هو القائلُ في قصيـــدة أخرى، وقد اختار قافيـــةً من أصعـــب القوافي في القصيـــدة العربيـــة وهي قافيـــة الضـــاد والضاد أضخم حرف فـــي اللغـــة العربيـــة.

أيّهـــا العاتِب الذي ليـــس يرضـــى نَـــمْ هنيئـــا فلستُ أطعم غمضـــا
إنّ لي من هواك وجداً وقد استهـــ ـــلك نومي ومضجعاً قد أقضّـــا
فجفـــوني فـــي عبرة ليس ترقـــا وفؤادي في لوعـــةٍ مـــا تقضّـــى
يا قليلَ الإنصاف كم اقتضى عنــ ـــدك وعداً انجازه ليس يُقضـــى
فأجزني بالوصل إن كـــان أجـــرا واثبني بالحبِّ إن كـــان قرضـــا
بأبـــي شـــاونٌ تعلّـــــق قلبـــي بجفـــونٍ فواترَ اللحظِ مرضـــى
عزّني حبُّه فأصـــــبحت أبـــدي منـــه بعضاً وأكتم الناسَ بعضـــا
لست أنســـاه باديـــاً مـــن قريـــبٍ يتثنى تثنّـــيَ الغصـــــنِ غضّـــا
واعتـــذاري إليـــه حتـــى تجـــافى عن بعض ما أتيـــت وأغضـــى
واعتـــلاقيَ تفـــــاحَ خـــديه تقبيـــ ـــلاً وكتمـــا طورا وشمّا وعضّا

وهو القائل أيضاً :

مخلّـــفٌ فـــي الــــذي وعـــدْ سيـــلَ وصـــــلاً فلــــم يجـــدْ
وهـــــو بالحســـــن مستـــلـــــ ـــــدّ وبـــالــــذّل منفـــــردْ
يتثنــــى علــــــي قضيـــــــ ـــب ويَفتـــــرُّ عـــــن بَـــرَدْ

قـــــد تطلّبـــــت مخـــرجـــا مـــــن هـــواه فلـــم أجـــــدْ
بـــأبي أنـــتَ ليـــــس لـــــي عنــك صبـــــرٌ ولا جَــلَـــــدْ
ضاق صَـــدري بمـــــا أجــــــ ـــــنّ وقلبــي بمـــــا وَجـــــــدْ
وتغضّــــــبت إنْ شكـــــــو تُ جَـــــوى الحب والكمـــــدْ
واشتكـــاني هــــــــواك ذَنْـــ ـــبٌ فـــإن تَعـــف لا أَعُـــــدْ
قـــد رحلنـــــا عـــن العــــرا ق وعــــن قُطبهـــــا النَّكـــدْ
حبــذا العيــشُ فـــي دمشــــــ ـــــقَ إذا ليــلُهــا بَـــــــرَدْ
حيــث يُستقبــــــــل الزمـــــا نُ ويُســـتحســــــن البَــلَـــــدْ
سفـــر جـــــدّدت لنـــــا اللهــــ ـــوَ أيـــامُــــــه الجـــــــددْ
عـــــــــزم الله للخليـــــــــ ـــــقةِ فيـــه علـــــى الـرّشـــــد

في نهايـــة أيـــامه رثى البحتري أحد أصدقائــــه بقصيـــدةٍ عــــدها خصومـــه من باب الزنـــدقة .. وانه يذهب مذهب الفـــرس في التنويـــه:

أرى عللَ الأشياءِ شتّى ولا أرى التـــ ـــجمـــعَ إلاّ علـــةَ للتفـــــرق

ثم يقـــول:

ولم أرَ كالدنيـــا حليلـــةَ وامـــقٍ محبٌ متى تَحسُن بعينيه تطلُـــق
تراها عيـــانا وهي صَنعةُ واحد فتحسبها صُـــنعَي حكيمٍ وأخـــرقِ

خـــاف البحتري على نفســه، فرحل مـــع ابنــه إلـــى منبــــج علـــى أن يعود إلى بغـــداد .. لكنـــــه لـــم يعـــــدْ .. فقـــد مـــات هنـــاك سنـــة ٢٨٤ هـــ - ٨٩٦ م.

برقش التميمي: (٢)

وهو برقش التميمي، كان يمدحُ العباسيين ويعرّض بالعلويين وهو القائل:

أنتمُ حمارةٌ من هاشمٍ ... الكرانيفُ سواكمُ والكَرَبُ

أنتم أدركتمُ من آثارهم ... ولقد أزري بهم ضعفُ الطلبْ

ثم هرّوكم على ملككم ... كهرير الكلب ذي الداء الكَلَبْ

فأعطوه على هذا الشعر ثلاثين ألف درهم.. فأودعها عند صيرفي بالأهواز فهرب بها.

برزخ بن محمد: (٣)

وهو أبو محمد برزخ بن محمد الملقب بالعَروضي .. كان معاصراً لحماد وجناد والفرّاء ويونس النحوي..

كان يحفظ الكثيرَ من شعر العرب ويرويه، وقيل إن ذلك ساء حمادا الراوية وجناداً فدسّا إليه من يسقطه حتى تركه الناس فلم يجلس إليه احد ليسمعَ عنه، فكان يجلس وحده.

وقد صنف برزخ كتاباً في العَروض زعم فيه أنه نقضَ العروض التي جاء بها الخليل بن أحمد وأبطل الدوائرَ والألقاب والعلل التي وضعها.

روى عنه الصولى أشعارا منها :

ليس بيني وبينَ قوميَ إلاّ ... أنني فاضلٌ لهم في الذكاءِ

حسدوني فزخرفوا فيّ قولا ... تتلقاه ألسنُ البغضاءِ

كنت أرجو العلاءَ فيهم بعلمي ... فأتاني من الرجاءِ بلائي

شدةٌ قد أفدتها من رخاءٍ ... وانتقاص جنيتُه من وفاءِ

ولبرزخ من التصانيف كتاب العَروض، كتاب بنـــاء الكــلام، وكتـــاب معـــاني العروض على حروف المعجم، كتاب النقض على الخليل وتغليطه في العروض، كتاب تفسير الغريب.

بشّار بن برد: [٤]

هو بشّار بن بُرد ولد بالبصرة سنة ١١٥ هـــ– ٧٢٤ م جاء أهلوه مـــن طخارستان من بلاد ما وراء النهر (غربي نهر جيحون) كان أكمـــه مجـدورَ الوجه جاحظَ العينين دميمَ الخلقة.. قال الشعر صغيراً وراح يتكسب بـــه مادحــاً قادحاً.. وكان هجّاء مقذعَ الهجاء حتى خشيه الكثيرون وكان الخليفة المهدي مــن بين من هجا فأوغَر عليه صدره..

اتصل بحلقات المتكلمين فاضطرب فكره حتى رُمي بالزندقة واتُهم بـــها. كان خطيبا وكاتباً وراجزاً وشاعراً مجدداً، بل هو رأس المجددين في القصيـــدة العربية، إلاّ أنه لم يقطع صلته بالجذور، فكان في كثير من الموضوعات بدويـــاً، مثقلَ العبارة بالألفاظ التقليدية إلاّ انه في الغزل وفنون المجون كان حضريا جزلَ العبارة رقيقَ الحاشية.. شاع شعره على ألسنة أهل البصرة وتغنى به المغنـــون، واتصل الكثيرون منهم به ليكتب لهم كلاما يتغنون به.

كان بشّار بن بُرد شاعراً غزيرَ الانتاج، فقد قال الكثير الكثير لكنه كمـــا يقول النقّاد لم يكن صادقاً ولا مخلصاً في شعره، وإنما كان يتكلف المعاني فــــي أكثر الأوقات، وكان يتكلف الألفاظ والأوصاف أيضا.

ولم يكن بشّار بن برد محبباً ولا جذّابا، ولا ليّناً رقيقَ الطبع والحاشـــية، بل كان على العكس من ذلك خشنا فظّا، ثقيلاً، سمجا حتى في مزاحه مما أثــــار عليه الآخرين، يروى أن بشارا كان بين يدي المهدي يُنشده شعرا، فدخل يزيد بن منصور الحميري وهو خال المهدي، وسأله: ما صناعته؟ فأجابه بشـــار: أثقــب

اللؤلؤ.. ولم يستطع المهدي أن يمسك نفسه عن الضحك، لكنه غضب لخاله فشتم بشاراً أو لامه لتندره على خاله، فلم يكن جواب بشار للمهدي بأقل من جوابه على سؤال يزيد إذ قال له: وماذا أصنع به ؟ يرى رجلا أعمى بين يدي الخليفة يُنشد شعراً فيسأله ما صناعته وبشّار شاعر غزل.. لكن يؤخذ عليه أنه شعر لم يصدر عن عاطفة صادقة.. وكان مليئا بالفحش وسوء القول مما حدا بعلماء البصرة من أهل الدين أن يعظوه ويكلموه ومنهم واصل بن عطاء والحسن البصري ومالك بن دينار، ثم شكوه..

وكان بشار يسف في غرضين من أغراضه الشعرية، الغزل والهجاء، ولا يسف في سواهما.. وقد نهاه المهدي عن قول الغزل وقالوا إنه وفد على المهدي فاشترط الحاجب عليه الا ينشد الخليفة شعراً فيه غزل، لكن بشارا لم يلبثْ أن أنشد قائلاً:

قد لامني في خليلتي عمرْ ... واللّومُ في غير كنهه ضجرْ
قال:افق، قلت لا،فقال بلى ... قد شاع في الناس منكما الخبرْ
قلت: وإذ شاع ما اعتذارك مما ... ليس فيه عندهم عذرْ
ماذا عليهم! وما لهم خرسوا ... لو أنهم في عيونهم نظروا
أعشق وحدي ويؤخذون به ... كالتركِ تغزو فتؤخذُ الخزرُ
يا عجبا للخلافِ يا عجبا ... بقى الذي لام في الهوى والحجرُ
حسبي وحسب الذي كلفت به ... مني ومنه الحديثُ والنظرُ
أو قبلةٌ في خلال ذاك وما ... بأس اذا ....
أو عضةٌ في ذراعها ولها ... فوق ذراعي من عضّها أثرُ
أو لمسةٌ دون مرطها بيدي ... والبابُ قد حال دونه السترُ
والسّاقُ بَرّاقةٌ مُخَلخَلُها ... أوْ مص ريق وقد علا البُهُرُ

واسترختِ الكفُّ للعَراك وقالـــــ ـــت:إيهِ عنّــي والدمعُ منحـــدرُ

انهــض مما أنت كالذي زعمــوا أنـــت وربّــي مغـــازلٌ أشِــــرُ

قد غابتِ اليــوم عنك حـــاضنتي واللهُ لي منـــك فيك ينتصـــــرُ

يا ربِّ خذ لي فقد ترى ضرعــي من فاســقٍ جـــاء ما به سُـــكُرُ

أهوى إلى معِضــدي فرضَّضـــه ذو قـــوةٍ ما يطـــاقُ مقتـــدرُ

ألصـــقَ بـــي لحيّة له خشـــنت ذاتَ ســــــوادٍ كـــأنها الإبـــرُ

أقســـم بالله لا نجـــوت بـــها فـــاذهب فانت المساورُ الظفـــرُ

كيــــف بأمـــي إذا رأت شــفتي ام كيف إن شاع منــك ذا الخـــبر

قد كنتُ أخشى الذي ابتليتَ بـــه منــــك فمـــا أقـــول يا عِبَــــرُ

قلت لها عند ذاك يـــا سكنـــــى لا بــــأس إنّي مجرّبٌ خَبِـــــرُ

قولي لها بقّـــةٌ لهـــا ظفـــرٌ إن كـــان في البــق مالـــه ظُفُـــرُ

فغضب المهدي، وأنشد بشار قصيدةً في مدحه خالية من الغـــزل، إلاّ أن ذلك لم يغيّر من الأمر شيئا إذ حرمه المهدي من الصّلة ولم يُجزْه فقال له الناس:

إنما حرمك لأنّه لم يستحسن شعرك، فقال بشار لقد مدحته بشعر لو قيــل في الدهر لأمن الناس صروفه، ولكنه كذّب املي، لاني كذبت في القول. ثم قـــال هذه الابيات:

خليلـــيّ إن العَسَر سوف يفيـــقُ وإن يَســـاراً فـــي غــدٍ لخليــقُ

وما كنتُ إلاّ كالزمان إذا صحـــا صحوتُ وإن ماق الزمانُ أمـــوقُ

ألدماء لا أسطيع في قِلّة الـــثّرى خزوزا ووشــيّا والقليــلُ مُحيــق

خذي من يدي ما قلّ إن زمانَنـــا شموسٌ ومعروفُ الرجالِ رقيـــقُ

لقد كنت لا أرضى بأدنى معيشـةٍ ولا يشتكـــي بخـــلاً علي رفيـــقُ

خليليّ إنّ المالَ ليـــس بنـــافعٍ إذا لم ينــل منـــه أخٌ وصـــديقُ

وكنت إذا ضاقت علي محلة تيممتُ أخرى ما علـيّ تضيقُ
وما خاب بين الله والناسِ عاملٌ له في التقى أو في المحامدِ سوقُ
ولا ضاق فضلُ الله عن متعففٍ ولكن أخلاقَ الرجال تضيق

ويقول مؤرخو الأدب إن العلماء كانوا يخافون بشّار بن برد أي يخافون سطوةَ لسانه وسلاطتَه وهجائه المقذع، فقد هجا سيبويه لأنه انكر عليه بضعَ كلمات، فاضطر سيبويه الى أن يستشهد بشعره، وتملقه الأخفش لشيء كهذا وتملقه أيضا يونس بن حبيب مع انه كان يكرهُه كُرها شديدا، ويقال انه هو الذي وشى به عند المهدي، واتهمه بالزندقة، وتملّقه الأصمعي وهو باهلي وكان بشار يهجو باهلة. وإلى هذا فقد أحبه الظرفاءُ وأصحاب الخلاعة وتغنّى بشعره المغنّون، وتحدث الرواة أن نساءَ البصرة كن يلجأن إليه إذا احتجن إلى شعر ينحن فيه:

ولعل من أعذب ما قاله بشار في الغزل قوله:

لم يطلْ ليلي ولكن لم أنَمْ ونفى عني الكرى طيف ألّمْ
رفّهي يا عبد عني واعلمي أنني يا عبدُ من لحمٍ ودمْ
إنّ في بردّي جسماً ناحلا لو توكأت عليه لانهدمْ
وإذا قلت لها جودي لنا خرجت بالصمت عن لا ونعمْ

قال الرواة: إن بشارا حقد على المهدي حقداً شديداً حين حَرمه من الصلة وأعطى غيره من الشعراء.. وصار الناس يتندرون منه.. ويروى أنه ذهب ذات يوم إلى حلقة يونس بن حبيب النحوي.. فسأل: هل هنا من يُحتشم؟ فقيل: لا .. فانشد في هجاء المهدي..

بني أُميــة هبّوا من رقــادكـــم	إنّ الخليفــةَ يعقـــوبُ بـــنُ داودِ
ليس الخليفةُ بالموجود فالتمســوا	خليفـــةَ اللهِ بين النـــأي والعـــودِ

ويروى أن يونس وأصحابه لم يلبثـوا أن حملوهمـا إلى يعقـوب ولـم يلبثْ يعقوبُ أن حملهمـا إلى المهـدي في تحفظ وتملقٍ وإغـراء قالوا: فغضب المهـدي غضبـاً شـديداً .. وقال لـه يعقوب: إنـه زنـديق، قــد قـامت البينـة عليـه، فأمر المهـدي أن يضرب ضَـرب التلف. فضُـرب سبعيـن سوطـاً مـات لها، وكان ذلك سنـة ١٦٦ هـ - ٧٨٤م.

بشر الحافي: [٥]

وهو بشرُ بن الحارث. يكنى أبا نصـر.. زاهـد صالح.. نشأ في بغـداد وهو القـائل:

ومـن عجب الدنيـا تبقيـك للبلــى	وإنـك فيهـا للبقـــاءُ مريـــدُ
وأي بنـــي الأيـــام إلاّ وعنـــده	مـن الدهـر ذنبٌ طارفٌ وتليـــدُ
إذا اعتادتِ النفس الرضـاعَ عن الهوى	فـان فطـام النفـس عنــه شـديدُ

توفي بشـر الحافي سنـة ٢٢٠هـ - ٨٣٥ م.

بشر بن المعتمر: [٦]

وهو بشر بن المعتمر كان معتزلياً، بل من كبار المعتزلـة.. عـاصر الخليفـة هارون الرشيـد.. وهو القـائل:

تبـــاركَ اللهُ وسبحـــانه	مَـن بيـديه النفعُ والضـــرُّ
مَـن خلقُــه في رزقــه كلهـم	الزيـخُ والثيتـلُ والغفـرُ
وساكنُ الجـو إذا مـا عـلا	فيـه ومـن مسكنـه القفـر
والحيـةُ الصماءُ في حجرهـا	والتتفـل الـرائـعُ والـذرُّ

والقـــه يـــــرغـــث ربـــاحهـــا والســـــهلُ والنـــــوفلُ والنضرُ

توفي بشر بن المعتمر سنـــة ٢١٠ هـــ - ٨٢٥م .

بِشر بن معمـر: (٧)

وهو بِشـــر بن معمّـــر، كان مجـــايلاً لأبي عثمان عمـــرو بـــن بحـــر الجاحظ، وهو القائلُ في أبي بجيـــر، وقد قـــام خطيبـــاً في البصرة :

ومن الكبـــائر مِقـــولٌ متتعتـــعٌ جـــــمٌّ التنحنحِ متُعَـــبٌ مبهـــورُ

البصيـر: (٨)

وهو أبو علي البصير.. كان من كتّـــاب الرسائل، ليس له في زمـــــانه ثان.. وكان شـــاعرا جيـــد الشعـــر.. وهو القـــائل:

رائداتُ الـــهوى سـلبنَ فـــؤادي فتبدَّلـــت ترحـــــةً باغتبـــــــاطِ

سلكت نظرتي فصـــــار فـــؤادي غرض كفّ لشـــــادنٍ قبّـــــاطِ

فتنتـــه طوعاً إليـــــه ومـــــدّت منـــه كفَّ الهـــوى لشـــدّ ربـــاطِ

أهيفٌ أو طـــفٌ أغـــرّ غـــــريرٌ مـــازجُ لي سقـــامُـــه باختـــلاط

لا وصولَ ولا هجـــورَ ولكـــــن ذو انقباضٍ وتـــارةً ذو انبســـــاط

ربما قلت وصلُـــه ليس عنـــــه مَـــدْفَـــع من قلى فيحيا نشاطـــــي

فأنا الدهـــرَ في رجاءٍ ويـــــأس من حبيبـــي وفي رضا أو ســـخاطِ

فـــإذا رمتُـــــه فلمسُ الثّـــريـــــا دونـــه أو لقـــاؤه في الصـــــراط

وكأنّـــي لهواه من خلـــع السّـــــ ـــقمِ ريـــــاطاً فانحلتني رياطـــي

كان أبو علي البصير واقفاً بباب الجوسق، وكانت المواكبُ تمر فســـــأل عن أصحابها فيقال:

هذا فلان التركي، وهذا فلان الخَزَري، وهذا فلان الفرغاني وهذا فلان الدَّيلمي، ولا يذكر له أحد من العرب المذكورين، ولا من أبناء المهاجرين والأنصار، فيقول يا بني النعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم .

البطين: [٩]

وهو البطين.. هكذا ورد في طبقات الشعراء المحدّثين لابن المعتز.. وزاد فقال:

كان طويل البطين اثني عشر شبراً بأتم ما يكون من أشبار الناس، ولم يُر في زمانه أحد أطول منه، وكان يرعب من يراه وكان مجايلاً لأبي نواس.

وكان البطين قبيحَ الوجه، فاسقاً، جاهراً بفسقه ومجونه، احمق خلق الله، لكنه كان الى ذلك شاعراً أديبا، فصيحا.. يميل في شعره إلى جزالة اللفظ وجودة المعنى.. وهو القائل:

رمينا خمسةً ورموا نعيما ... وكان الموتُ للفتيان زينا
فلما لم ندعْ ندباً ورمحاً ... بركنا للكلاكلِ فارتمينا
فإنك لو رأيتَ بني أبينا ... وشدَّتَهم وعكزتهم علينا
لعمر الباكيات على نعيمٍ ... لقد عزت رزيتُه علينا
فلا تبعد نعيمُ فكلُّ حي ... سيلقى من صروفِ الدهرِ حينا

وهو القائل أيضاً :

لله قلبٌ سما بحبّكم ... لم يألُ من مرتقاه مرتفعا
لم يضعِ الحبّ غيرَ موضعه ... ولا سعى في السلّو حين سعى
أحببتُ قلبي لما أحبكم ... وصار أمري لأمره تبعا

شـيعتُ قلبـــي إلـى مشـيئته　　متبعـا من الهـوى ومتبّعــا
وربّ قلــبٍ يقول صـاحبُـه　　تعساً لقلبــي فبئـس ما صنعـا

بكر بن حبيب السهمي: [10]

بكر بن حبيب السهمـي الباهلي، وهو والد عبدالله بن بكــر المحـدِّث.
وكان بكر بن حبيب السَّهـمي أحـد المشـايخ المحدِّثيـن وكان يقول الشـعر وهو القائل على روايــة ابنه عبد الله:

سيــرُ النواعج في بلادٍ مضلّـة　　يُمسي الدليل بهـا على ملمـال
خيــر من الطمع الدنيء ومجلسٍ　　بفنــاء لا طلق ولا مفضـالِ
فاقصــد لحاجتك المليك فإنــه　　يُغنيـك عــن مترفــعٍ مختـال

بكر بن حماد: [11]

وهو بكر بن حمّاد الزناتي، من تاهرت بالجزائر وهو القائل:

نهــارٌ مشــرقٌ وظلامُ ليــلِ　　ألحــا بالبيـاضِ وبالســواد
فيـا بكــرَ بنِ حمّــادَ تعجــبْ　　لقوم ســافروا مــن غيـر زاد
تبيــتُ على فراشِك مطمئنــا　　كأنّـك قــد أمنت من المعـاد

توفي بكر بن حمّـاد سنـة ٢٩٦ هـ - ٩١٠م .

بكر بن محمد بن بقية المازني: [12]

وهو أبو عثمان النحوي، بكر بن محمد بن بقية (وقيل ابن عَـدي بـن حبيب). أحد بني مازن بن شيبـان من ذهـل بن ثعلبـة بـن عكايـة بـن صعـب بن علي بن بكر بن وائل..

من أهل البصـــرة وهو أستـــاذ المبِّـــرد، وقد روى عـــن أبـــي عبيـــدة والأصمعي وأبي زيـــد الأنصاري، وروى عنه الفضل بـــن محمـــد اليـــنريدي والمبّرد وعبدالله بن سعيد الورّاق .. قال فيـــه المبرد: لم يكن بعدَ سيبيـــويه أعلم من أبي عثمان في النحو، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعـــه.

للمازني شعـــرٌ قليل ومن ذلك قولـــه معزيـــا بعضَ الهاشميين:

إنّي أعزيك لا أني علـــى ثقـــة	من الحيـــاةِ ولكن سنـــةُ الديـــن
ليس المعزّى ببـــاقٍ بعـــد ميتـــه	ولا المعزي وإن عاشا إلى حيـــن

وهو القائـــل أيضـــاً:

شيئان يعجز ذو الرياضةِ عنـــهما	رأيُ النساء وأمـــرةُ الصبيـــانِ
أما النســـاء فإنهن عـــواهـــرُ	وأخو الصِّبـــا يجري بكلِّ عنـــان

وهو القـــائل كذلك:

إنّ المعلـــمَ لا يـــزال مضعفـــا	ولو ابتنى فوقَ السماءِ سمـــاءا
مَنْ علمّ الصبيـــانَ أضنَوا عقلَـــه	ممـــا يلاقي بكـــرةً وعشـــاءا

توفي بكر بن محمد المازني سنـــة ٢٤٩ هـــ - ٨٦٣ م.

بكر بن النطّاح: (١٣)

وهو بكر بن النطّاح العِجلي ويكنى أبا وائل.. شاعر فارس صعلـــوك.. كان معاصراً لهارون الرشيـــد، وقد أقام عند يزيـــد بن مزيـــد الشيبـــاني الأمير العربي.. وقد روى الشيبـــاني أنّ الرشيـــد قد بعث إليـــه في هزيمٍ متأخرٍ مـــن

الليل، وقد استعجلـــه الرسول حتى على لبس ملابســـه فلما مثــــل بيـــن يـــدي الرشيـــد قال لـــه: يـــا يزيد من الـــذي يقول:

ومن يفتقر منّـــا يعــشْ بحســامه ومن يفتقر من سائر الناس يســـأل
ونحنُ وصفنـــا دون كل قبيلـــةٍ بشدَّة بأسٍ في الكتـــاب المنـــزل

فأنكـــر يزيـــد معرفتـــه بـــه، ثم قال لـــه الرشيـــــد: ومـــن الـــــذي يقـــول؟

فان يكُ جدُّ القومِ فهَر بن مــــالك فحسبي فخراً فخرُ بكرِ بن وائــــلِ
ولكنهم فـــازوا بـــإرث أبيهـــــم وكنا على أمر من الأمر باطــــلِ

فقال يزيـــد: لا وحقك يا أمير المؤمنين ما أعرفه..

فقال لـــه الرشيـــد: بلى أتظن يا يزيـــد أني أوطئك فراشـــي وبســـاطي وأقلـــدك أمري وأنا لا أعرف سرائرك ومخبآتك .. والله إن عيوني عليك حتـــى في فراشـــك فلا تجعلن على نفسك سلطـــانها، هذا جلف من أجلاف ربيعة آويتَه عندك، ومكّنتـــه من مجلسك، فقال ما قال.. فأتني به ليعلـــم أنّ ربيعـــةَ ليســـت كقريش..

قال يزيـــد: فانصرفت وأحضرت بكر بن النطاح فأعلمته القصـــة وأمرت لـــــه بألفي درهم.. وقلت له الحق بالجزيرة، فخرج اليها، فلم يزل مستترا حتى مـــات الرشيـــد، فرددته وزدت في عطائـــه ونزلـــه.

ثم أن بكر بن النطّاح ورد على أبي دلف ومدحه.. فطلب إليه أبو دلـــف أن يُنشـــده، فأنشـــده حتى إذا بلغ الموضع الذي يسأله فيه .قال له أبـــو دلـــف.. فأين هذا من قولك:

ومن يفتقْــر منا يعشْ بحســامه ومن يفتقر من سائرِ الناسِ يسأل

فخجل بكــر وأطرق مليّــا ثم قال: يا أيها الأمير لو كان تحتي فـــرس من خيلك وفي يدي قنـــاة من رماحك، وتقلّدت سيفــا من سيوفك لما قمت هـــذا المقام.. فدعـــا لـــه أبو دلف بجميع ذلك ووصله بخمسمائة دينار وقـــال لـــه : امض فصدّق قولك بفعلك فذهب بكر من النطاح يريد الجزيرة، فلما كـــان فـــي بعض الطريق أبصر مالاً عظيما قد حمل إلى أبي دلف من بعض عماله. ومعـــه فرســـان من رجاله، فشدّ عليهم وقتلَ من قتل منهم وفرّ من فرّ واســـتولى بكـــر على المـــال كلّـــه.. فلما وصل الخبر الى أبي دلف ضحك وقـــال: لا نلـــوم إلاّ أنفسنـــا، نحن بعثنـــاه على ذلك.

وأبو بكر بن النطـــاح هو القائلُ في تائيـــة طويلة:

وليلةَ جمعٍ لم أبـــت ناســـياً لكـــــم وحيـــن أفـــاض الناسُ من عرفـــاتِ

ولم تنسنيك البيضُ بالخيفِ من مِنـى وقد رحن ارسالا الـــى الجَمَـــراتِ

فطوّفن بالبيـــتِ العتيـــق ليـــــاليا وزُرن فِنـــاء البيـــتِ والعَرَصـــاتِ

كأن الدّمى أشر بن دَرعـــا أوانـــس بـــدون لنـــا في القـــز والحَـــبَراتِ

يغيبُ الدّجى ما لم يغبـــن ويختفـــي إذا كنّ منـــــه الـــدهرَ مختفيـــاتِ

جمعن جمـــالاً فـــي كمـــالٍ مـــبرز وســـدّن سلطـــانا علـــى النظـــراتِ

فـــــزودني شـــــوقا إليك وحســـرة عليـــك إلـــى مـــابي من الحســـراتِ

فلو أنني اصـــبحت في جودِ مـــالكٍ وعزتِـــه مـــا نـــال ذلك مطلبـــــي

فتى شقيت أحـــوالـــه بسمـــاحــــهِ ما شـــــقيت قيـــس بـــأرمـــاح تقلبِ

توفي بكر بـــن النطّـــاح سنـــة ١٩٢ هـــ - ٨٠٨م.

البلاذري: (١٤)

وهو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البُلاذري.. أبو الحسن.. من أهل بغداد..

كان جدّه جابر يخدمُ الخصيب صاحب مصر.. وهو الذي حمل لقب البلاذري لأنه شرب ثَمَر البُلاذر (وهو نبات ثمره شبيه بنوى التمر، ولبّه مثلُ لبّ الجوز، وقشرُه متخلخل، قيل يقوى الحفظ، ولكن الاكثار منه يؤدي إلى الجنون، وهو بضم الذال) فوسوس وشدَّ بالمارستان اي المشفى.

وكان أحمد بن يحيي البلاذري عالما فاضلاً، شاعراً، راوية. وكان كثير الهجاء بذيء اللسان وهو القائل في هجاء صاعد وزير المعتمد:

أصاعدُ قد ملأتَ الأرض جوراً ... وقد سُستَ الأمور بغير لبِ
وساميتَ الرجالَ وأنت وغدٌ ... لئيمُ الجدّ ذو وعي وعيبِ
أضل عن المكارمِ من " دليل " ... وأكذب من سليمانَ بن وهبِ
وقد خيرت أنك حارثيُّ ... فردَّ مقالتي أولادَ كعبِ

ودليل هو دليل بن يعقوب النصراني أحد وجوده الكتاب وسليمان بن وهب احد الكتاب..

وهو القائل أيضاً..

لما رأيتُك زاهياً ... ورأيتني أجفى ببابك
عدّيتُ رأسَ مطيتي ... وحجبتُ نفسي عن حِجابك

وهو القائل على رواية المرزباني:

يا من روى أربا ولم يعملْ به ... فيكف عاديةَ الهوى بأديب
ولقلما تجدى إصابةُ صائب ... أعماله أعمالُ غيرِ مصيب

توفي البلاذري وهو صاحب كتاب فتوح البلدان سنة ٢٨٩ هـ - ٩٠١م.

البهلول: (١٥)

وهو بهلول بن عمرو.. ابو وهيب الصيرفي الكوفي.. حدث عن ايمن بن نايل، وعمرو بن دينار وعاصم بن ابي النجود كان من عقلاء المجانين.. او انه تظاهر بالبله والجنون .. له اخبار طريفة ونوادر واشعار.. استقدمه هارون الرشيد ليسمع كلامه.

قال الحسن بن سهل: رأيت صبيانا يرمون بهلولا بالحصى.. فأدمته حصاة فقال:

حسبي الله توكلت عليه	من نواصي الخلق طرّا بيديه
ليس للهارب في مهربه	ابدا من راحة الا إليه
رب رام لي باحجار الاذى	لم اجد بدا من العطف عليه

وكان للبهلول صديق قبل ان يصاب بعقله.. فلما اصيب وبينما البهلول يمشي في بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه، فلما رآه الصديق عدل عنه.. فقال البهلول:

ادن مني ولا تخافن غدري	ليس يخشى الخليل غدر الخليل
ان ادنى الذي ينالك مني	ستر ما يتقى وبث الجميل

وسأله يوما علي بن عبد الصمد البغدادي:

هل قلت شيئا في رقة البشرة..

قال : اكتب

اضمر أن اضمر حبي له	فيشتكي إضمار إضماري
رق فلو مرت به ذرة	لخضبته بدم جاري

فقال علي بن عبد الصمد : اريـد ارق من هـذا.

فقال البهلـول:

اضمر أن يـأخذ المـرآة لكـي	يبصر وجهـا لـه فـادنـاها
فجـاز وهـم الضمير منـه الى	وجنتـه في الهـوى فادمـاها

فقال البغـدادي : اريد ارق من هـذا ايهـا الاستـاذ.

فقال البهلـول : وما اظنـه .. اكتـب.

شبهتـه قمراً اذ مـر مبتسمـا	فكاد يجـرحـه التشبيـه او كلما
ومرّ في خـاطري تقبيل وجنته	فسيلت فكرتـي في وجنتيه دمـا

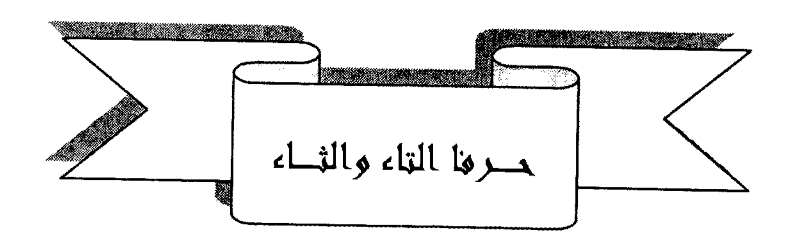
والبهـلول هو القـائل:

يا من تمتع بالدنيـا وزينتهـا	ولا تنام عن اللـذات عينـاه
شغلت نفسـك فيما لست تدركه	تقـول لله مـاذا حيـن تلقـاه

وهو القـائل أيضـاً:

دع الحـرص علـى الدنيـا	وفي العيـش فـلا تطمـع
ولا تجمـع مـن المـال	فـلا تـدري لمـن تجمـع
فـان الـرزق مقسـوم	وسـوء الظـن لا ينفـع

توفي البهـلول في حـدود ١٩٠ هـ - ٧٠٥ م.



التميمي: [١٦]

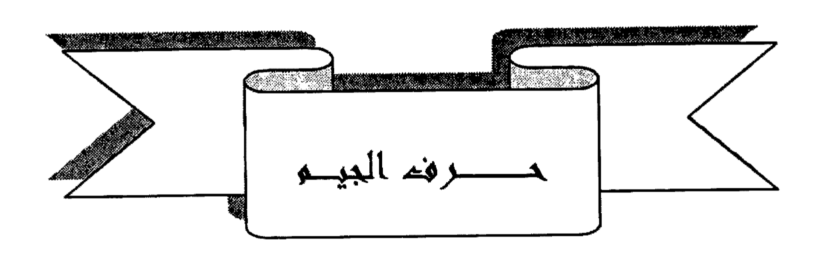
وهو عبدالله بن أيوب التميمي.. ويكنى أبا محمـــــد.. شاعـــــر متكلـم عاصر الأمين والمأمـــون، وهو القـــائل في الحكمـــة:

إذا ما مضى القومُ الذي أنت منـــهم ... وخلّـفْتَ في قرنٍ فأنت غريـــبُ
وإنَّ امـــرءاً قد سار سبعين حجةً ... الى منهـل مـــن ورده لقـــريبُ

وهو القائـــل أيضاً :

وعُجم وحُكـــل لا تبينُ ودينُها ... عبـــادةُ أعلاج عليها بـــرانـــسُ

توفي عبــدالله بن أيوب التميمي سنـــة ٢٠٩ هـــ - ٨٢٣ م.



جابر بن حيّـان : [١٧]

وهو أبو موسى جابر بن حيّان الازدي.. ولـــد بطوس في خراســـان سنـــة ١٠٣ هـــ - ٧٢١ م..

كان جابر بن حيّان كيميائياً عربياً.. لكتبه التي خلّفهـا بعده تأثير كبـير في مجالِ اختصاصها على العلماء الأوروبيين حيث نقلت الى أوروبا وترجمـت واعتمدت مصـــادرَ أســاسيـــة في هذا العلم مثل كتاب نظريـــة تحضير المعادن من عنصري الزئبق والكبريت ووصفه لتحضير الحوامض المعـــدنية.

عاش جابر بن حيـان في الكوفـــة ثم اتصل بالبرامكـــة في بغداد وكان الى ذلك شـــاعراً وهو القـــائل:

فان يقتســـمْ مالي بني وإخوتـــي ... فلن يقسموا خلقي الكريمَ ولا فعلي
أهيـــن لهم مالي وأعلـــم أننـــي ... ســـأورثه الأحياءَ سيرةَ مَنْ قبلي

توفي جابـــر بن حيـــان في حـــدود سنـــة ١٩٠ هــــ - ٧٠٤م.

الجاحظ: [١٨]

وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني وقد لقـــب بالجـــاحظ لجحوظ عينيـــه، ولـــد بالبصـــرة سنـــة ١٥٠ هــــ - ٧٦٧ م في بيت فقـــير.. فقدَ أبـــاه وهو صغير، فربتـــه أمـــه.. كان ميّـــالا للعلـــم والأدب مـــذ كـــان

صغيراً .. لكنّ فقرَه وضيقَ ذاتِ يده دفعه إلى بيع الخبز والسمك في نهر سيحان بالبصرة نهارا، ليسهَر في دكاكين الورّاقين ليلاً للقراءة والتتبع .. وكان يختلف إلى المساجد والكتاتيب، وصاحب الأدباء والشعراء والرواة واللغويين وأخذ العلم عنهم.

وإذ ضاقت به البصرة ولم تشبع حاجته للعلم والدراسة شدّ الرحال إلى بغداد عاصمةِ الخلافة ومحطًّ أنظار العلماء والأدباء من شتّى بقاع المعمورة، وتابع دروسَه هناك، فأخذ اللغة عن أبي عبيدة والأصمعي والأخفش وابي زيد الأنصاري والمنطق والكلام عن إبراهيم بن سيّار النظام.

وظلّ الجاحظ على سعيه الدؤوب في الدرس والتحصيل، حتى إذا أدرك أنه قد صار على حالة متقدمة في المعرفة، بدأ يكتب .. لكنه لم ينشر ما كتب باسمه الصريح وإنما نسب ذلك الى بعض اعلام عصرة كابن المقفع وسهل بن هارون .. وكان أن اقبل الناس على ما كتب بشغف فصار ينشر ما يكتب مذيّلا باسمه الصريح وكان كتابه المعروف " في الامامة " السببَ في ان يستدعيَه المأمون بعد أن قرأ ذلك الكتاب وأن يوليَه منصبَ ديوان الرسائل، لكن الجاحظ استعفى من هذا المنصب بعد ثلاثة أيام فقط من توليه فأعفاه المأمون.

وتوفي المأمون وجاء أخوه المعتصم وكان وزيرُه محمد بن عبد الملك الزيّات، وكان أديبا فاضلاً، فضمّ الجاحظ إليه ليعيشُ في كنفه ناعمَ البال.. لا يفكر في أسباب المعيشة، وكانت له فسحة كبيرة من الحرية في السفر فزار دمشق وأنطاكيةَ ولقي فيهما الكثيرَ من العلماءِ والأدباء.

كان الجاحظ أديبا عالماً، وكان موسوعياً ملمّاً بعلومِ عصره من يرى ما يراه المعتزلة بل أنه كان رأسَ فرقةٍ معتزلية سميت بالجاحظية نسبة إليه.. وكان ناقداً أديباً واجتماعيا، سبر أغوار مجتمعه وعرف خفاياه وبواطنه، وكان ما كتب من رسائل وكتب وثائقَ مهمةً تصور مجتمعه أدق تصوير.

عرف الجاحظ بأسلوبه البرقي المؤسس على العبارة القصيرةِ والبليغةِ من غير ما حشو أو إطناب أو إسهاب.. خلّف لنا الجاحظ كتبا في غاية الأهمية لم تزل حتى اليوم معتمدةً في النقد الادبي والعلوم وطبيعة المجتمع والفلسفة والنثر الفني لعلنا نذكر منها البخلاء والبيان والتبيين والحيوان والتربيع والتدوير اضافة الى الكثير من الرسائل.

وكان الجاحظ إلى كل ذلك راوية للشعر وشاعراً وله نتاج شعري وهو القائل:

وعويصٌ من الأمور بهيمٌ ... غامضُ الشخص مظلمٌ مستورُ
قد تسنّحت ما توعر منه ... بلسانٍ يزينه التحبيرُ
مثل وشي البرودِ هلّله النسـ ... ـج وعند الحجاج درٌ نثيرُ
حسنُ الصمتِ والمقاطع اما ... نصت القوم والحديثُ يدورُ
ثم من بعد لحظة ثورث اليسر ... وعرض مهذب موفورُ

وقال في إبراهيم بن رباح:

وعهدي به والله يُصلح أمَره ... رحيبَ مجالِ الرأي منبلجَ الصدرِ
فلا جعلَ الله الولايةَ سبةً ... عليه فاني بالولاية ذو خُبْرِ
فقد جهدوه بالسؤالِ وقد أبى ... به المجدُ إلا أن يلّج ويستشري

وهو القائل في أبي الفرج نجاح بن سلمه، يسألـه إطـلاق رزقـه مـن مصيدة:

أقامَ بدارِ الخفـضِ راضٍ بخفضـهِ وذو الحزم يسري حين لا أحدٌ يسرى
يظنّ الرضـا شيئا يسـيراً مهونـا ودون الرضـىَ كأسٌ أمرُّ من الصـبرِ
سواءٌ على الأيـام صـاحبُ حنكـةٍ وآخـرُ طـابٍ لا يريشُ ولا يـبري
خضعت لبعض القوم أرجـو نوالَـه وقد كنت لا أعطى الدنيّة بالقشـرِ
فلما رأيـتُ القـومَ يبـذل بشـره ويجعلُ حسنَ البشر واقيـةَ الوفـرِ
ربعت علىضلعي وداريـتُ منـزلي فصرتُ حليفـاً للدراسةِ والفكـرِ
وشـاورت إخـواني فقال حليمُهـم عليك الفتى المريّ ذو الخلق الغمـرِ
أُعيـذُك بالرحمن من قولِ شـامتٍ أبو الفرج المأمون يزهدّ في عمـرو
ولو كان فيـه راغبـاً لرأيتَـه كما كان دَهراً في الرخاء وفي اليسر
أخاف عليك العينَ من كلّ حاسـد وذو الود منخوب الفؤادِ من الذعـر
فـان تـرعَ ودّي بالقبـول فأهلـه ولا يعرف الاقدارَ غيـرُ ذوي القدر

وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ هو القائل:

إن حال لونُ الرأس عن لونِـه ففي خضاب الرأسِ مستمتـعُ
هَـبّ مَـنْ له شيبٌ لـه حيلـةٌ فما الذي يحـتـالُـه الأصـلعُ

وهو القائـل أيضاً:

يطيبُ العيش أن تلقى حليمـا غـداه العلمُ والـرأيُ المصيـبُ
ليكشفَ عنك حيلةَ كلِّ ريـب وفضـل العلـمِ يعرفُـه الأديـبُ
سقـام الحـرصِ ليس له شفـاءٌ وداءُ البخـلِ ليـس لـه طبيـبُ

وحدّث المبرِّد قــال:

دخلت على الجاحظ في آخر أيامه فقلت لــه: كيف أنت؟ .. فقال: كيــف يكون من نصفه مفلوج لو حزّ بالمناشيــر ما شعر به، ونصفــه الآخر منقــرس لو طارَ الذبــابُ بقربــه لآلمــه.. واشــدّ من ذلك ست وتسـعون سنــــه ثــم أنشــدنا:

أتــرجو أن تكونَ وأنتَ شيـــخٌ	كما قــد كنــت أيــام الشبــــاب
لقد كَــذَبَتــكَ نفسُــك ليس ثوبٌ	دريــــس كالجـِديدِ من الثيــاب

أورثنا أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تراثــاً ضخمــاً مــن الكتــب والرسائل التي كان لها أثرهــا في إغنــاء الفكر العربي والإنســاني.. تنــاولت مختلف العلوم والفنون وشتى أجناس الأدب ولعل من أشهرها إذ لا مجال لعدّهــا وتعدادها فهي كثيــرة:

الحيوان بسبعــة أجزاء، البيان والتبيين، كتاب التربيــــع والتدويــــر، كتــاب الطفيليين، كتاب مسائل المعتزلة، كتاب البخلاء، كتاب أخلاق الملــــوك، كتــاب مسائل القرآن، كتاب رسالتــه في كتاب الكيميــاء، كتاب الاستبــداد والمشــلورة في الحــرب، كتاب رســالته في ذمِّ الــوراق.

اصيب الجاحظ بالفــالج(الشلل) وظل مفلوجــا منقرســا حتى مـــات سنـــة ٢٥٥ هــ - ٨٦٨ م وهو في الســادســة والتسعيــن من العمر.

جحشوية: [١٩]

وجحشوية.. هذا هو اسمه كما أورده عبدالله بن المعتز في طبقاته.. ولم يزدْ على لقبه شيئا، وأورد عنه أخبارا مشينة لا تصلح لأن تنشر، لكنه قال عنه انه من المجيدين المشهورين، وأورد له أبياتا في ابن الجهم ولعله يريد الشاعر علي بن الجهم..

ثمارى ندى ابنِ الجهم يوماً وبأسُه ... وقالا رضينا في المحاكمة الفخرا
فقال الندي يا فخرُ أنهبت ما لَه ... ولكنني عوضته الحمدَ والأجرا
فقال له البأس انتضيت سيوفَه ... فأوردتها بيضاً وأصدرتها حمرا
فقال مُجيباً شِيدتُما قبةَ العُلا ... وأوطنها فلتعمرا به الدهرا

وهو القائل في ابن جهم أيضاً:

لو مضى ابن الجهم قِيسَ يَدِ ... مضتِ الدنيا له تبعا
غير أني لا أرى أحداً ... دون راجي عرفه انتفعا
لا أرى من دون راحته ... لامرئ وافاه منتجعا
لم يردّ الطرفُ راحتَه ... في صفاة ماؤها نبعا

هنالك بعض الشكوك بأن جحشوية امرأة...

جحظة : [٢٠]

وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة.. ولد في بغداد سنة ٢٢٤ هـ - ٨٣٨ م سئل أحمد بن جعفر عمن سمّاه جحظة فقال :

لقيني ابنُ المعتـــز يومـــاً فقال لي : ما حيوان إذا قُلـــب صـــار آلـــةً بحرية؟ فقلت : علق إذا عكس صار قلعـــاً .. فقال : أحســـنت يـــا جحظـــة.. فلزمنـــي هذا اللقب، وهو من في عينيـــه نتوء شـــديد. وكان قبيـــح المنظـــر، لكنـــه حســـن الأدب ، كثيرُ الروايـــة للأخبـــار ، متصرفا فـــي فنـــون مـــن العلـــم، كالنحو واللغـــة والنجـــوم، مليحُ الشعـــر، مقبـــول الألفـــاظ، حـــاضر النادرة..

وأحمد بن جعفـــر.. جحظـــة هو القائل..

أقول لها والصبحُ قد لاح ضـــوؤُه	كما لاح ضـــوءُ البارقِ المتـــألق
شبيهُك قد وافى ولاح افتراقنـــــا	فهل لك من صوتٍ وكأسٍ مـــروقِ
فقلت شفـــائي في الذي قد ذكرته	وإن كنت قـــــد نغّصته بالتفـــرقِ

وهو القـــائل أيضاً:

لا تعجبـــي يـــــا هنـــد مـــــن	حالـــي فمـــا فيهـــا عجـــــبْ
إن الزمـــــان بمـــــن نقـــــد	م فـــــي النبـــاهـــــة منقلـــــبْ
فالجهـــلُ يضطهـــدُ الحجـــــــى	والرأسُ يعـــــلوه الـــــذنـــــــبْ

وهو القـــائل أيضـــاً:

دعاني صـــديق لأكـــل القطائف	فأمعنت فيهـــا آمنـــاً غيرَ خـــائفِ
فقال وقد أوجعـــت بالأكل قلبَـــه	رويـــدك مهلا فهي إحدى المتالفِ
فقلت لـــه مـــا أن سمعنا بهـــالكٍ	ينـــادى عليه يـــا قتيلَ القطائـــفِ

توفي جحظـــه – احمد بن جعفر البرمكي سنـــة ٣٢٤ هـــ – ٩٣٥م.

جعفر بن قدّامة: [٢١]

وهو جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب، وكنيته أبو القاسم قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: هو أحد المشايخ الكتاب وعلمائهم، وكان وافر الأدب، حسنَ المعرفة، وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها. حدّث عن أبي العيناء الضرير، وحمّاد بن إسحق الموصلي والمبّرد، ومحمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي ونحوهم، روى عنه أبو الفرج الأصفهاني وجعفر بن قدّامة هو القائل يومَ أخرج علي بن عيسى الوزير الى اليمن منفيا:

أصبح المُلك واهي الأرجاء	وأُمور الورى بغيرِ استواءِ
منذ نادت نوى علي بن عيسى	واستمرت به إلى صنعاءِ
فوحقّ الذي يُميت ويُحيي	وهو الله مالكُ الأشياءِ
لقد اختل بعدَه كلّ أمر	واستبانت كآبةُ الأعداءِ
ثم صاروا بعد العداوة واللهِ	جميعا في صور الأولياءِ
يتألون كلّهم في علي	إنه قد خلا من النُظراءِ

وهو القائل ايضاً في مدح ابن الفرات:

يا ابنَ الفرات ويا كريـ	ـم الخيم محمودَ الفعال
ضُيِّعت بعدك وأطرّحـ	ـتُ وبان للناسِ اختلالي
وتغيرت مذ غيرت	أحوالك الأيام حالي

توفي جعفر بن قدامة سنة ٣١٩ هـ - ٩٣١ م كما ذكر ذلك ياقوت الحموي من معجم الأدباء أما صاحب فوات الوفيات فيقول انه توفي سنة ٣٠٨ هـ - ٩٢٠ م .

جعفر بن محمد بن حُذار: [٢٢]

وهو جعفـــر بنُ محمـــد بن أحمد بن ضُرار الكاتب أبو القاســـم ذكـــره الصولي في كتاب أخبار شعـــراء مصر، قال: لم يكن مثله في وقتــــه، كثـــير الشعر، حسن البلاغـــة عالم، لـــه ديوان شعـــر، ومكاتبات كثيـــرة حسنـــة.

فجعفـــر بن محمد بن حذار كان يعيش في مصر، أيام أحمد بن طولـــون ويروى أن العباس بن أحمد بن طولون كان قـــد خرج على أبيـــه في نواحـــي برقـــة بليبيـــا، وكان أبوه غائبـــاً في الشام.. وتابع العباس أناس كثيرون، لكنهم غدروا بـــه وتنصّلـــوا عنـــه، وانشق آخرون عليه وقبض جماعة أحمـــد بـــن طولون على العبّاس في نواحي الاسكنـــدرية ومعه ابن حُـــذار.. وجيء بـــه مقيـــدا على بغـــل.. ونصبت لابن طولون دكـــة، وضرب ابن حذار ثلاثمائـــة سوط وجاء العباس فقطع يديـــه ورجليـــه من خلاف وألقي من الدكـــة الـــى الأرض.. وكان ذلك سنـــة ٢٦٧ هـــ - ٨٨٠م.

وكان جعفـــر بن محمد بن حذار شاعراً مجيـــدا وهو القائل:

جاءت بوجـــهٍ كأنـــه قمـــرُ — على قـــوامٍ كأنّـــه غصـــنُ
ترنـــو بعيـــنٍ إذا تعاينهـــا — حسبتَ أن في جفـــونهـــا وســـنُ
حتى إذا ما استوت بمجلسهـــا — وصار فيـــه من حسنهـــا وثَـــنُ
عنت فلـــم يبـــقَ في جـــارحـــة — إلا تمنيـــتُ أنهـــا أذن

جعيفـران الموسوس: [٢٣]

وهو جعيفران الموسوس .. والموسوس هو الممســـوس، الـــذي بـــه شيء من الخبـــل، ابن علي بن اصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري. مـــن ســـاكني سامراء عاصر المتوكـــل وأبا دلف . ولـــه أخبار طريفة معهمـــا..

يروى عن احمـد بن يوسف الكاتب قولـه:

كنت عنـد ابي دلف إذْ دخـل آذنـه فقـال: جعيفـران الموسـوس بالباب، فقـال أبو دلف: وما لنا وللمجـانين، أو قـد فرغنـا من الأصحّـاء؟ قال أحمد فقلت لـه: هو والله ظريفٌ حلو الشعـر قال: فليدخل إذن، فدخـل، فلما وقفَ بيـن يديـه أنشـأ يقـول:

يـا أكـرمَ الأمـةِ موجـودا ... وأفجـعَ الأمـةِ مفقـودا

لما سألتُ الناسَ عـن واحـدٍ ... أصبح من العـالمِ محمـودا

قالـوا جميعـا إنـه قاسـمٌ ... أشبـه آبـاءٍ لهـم صيـدا

وهو القـائل أيضـاً:

يمـوتُ هـذا الفتـى تـراه ... وكـلّ شـيء لـه نفـاذ

لو كان شيء لـه خـلود ... خلـد ذا المفضـل الجـواد

وهو القـائل ايضـاً:

لو نـازل الله خلقـاً في بريتـه ... نازلتُ ربي في الخلق الـذي أرى

وقلت من عجبي مما أرى بهـم ... لأي شيء الهـى يصـلحون أولا

وهو القائل أيضـاً:

رأيـت النـاس يرمونـ ... ـي أحيـانا بـوسـواس

ومـن يضبـط يـا صـاحِ ... مقـالَ النـاسِ فـي النـاسِ

فـدعْ مـا قـالـه النـاسُ ... ونـازع صفـوةَ الكـاسِ

فتـى حرّا صحيـحَ الـودّ ... ذا بـرٍّ وإينـاسِ

وان الخلــــقَ مغـــــرورٌ   بـــامثـــــالي وأجنـــاسي
ولــو كنــت أخـــا مـــالٍ   أتـــونـــي بيــن جلاّســـــي
يحيـــــوني ويحبـــــون   علـــى العينيـــن والـــراسِ
ويــدعـــوني عـــزيزا غيـــ   ـــر أنّ الـــذل إفــلاســـي

ثم خرج لبعض حاجته، فقال بعض من حضـــر: أي معنى في عشـــرتنا لهـــذا المجنون العريان؟ .. والله لا نأمنـــه وهو صـــاح فكيف وهو ســكران؟ .. وفطـــن جعيفــــران لقولـــه فخرج وهو يقـــول:

ونـــــدامي أكلـــــوني   إذ تغـيـبــت قليـــــلا
زعمـــوا أنـــيَ مجنـــو   ن أرى العـــــرى جَميـــلا
كيف لا أعـرى ومـــا أبـــ   ـصـــر في النـــاسِ منيـــلا
إن يكـــنْ قـــد ساءكـــم قـــر   بـــي فخلّـــوا إلـــى السبيـــلا
واتمّـــوا يومكــــم ســـرّ   كـــم اللهُ طـــويـــلا

عن عبدالله بن سليمـــان الكاتب عن أبيـــه قال: كنت أشرف ليلـــة مـــن سطـــح داري على دار جعيفران، وهو فيهـــا وحده، وقد تحركت عليه السوداء.. وهو يـــدور في الدار طول ليلـــة ويقول:

طافَ بـــه طيـــفٌ من الوسواسِ   نقّـــر عنـــه لـــذةَ النعـــاسِ
فمـــا يرى يأنـــس بالأنـــاس   ولا يلـــذّ عشـــرةَ الجـــلاّسِ
فهـــو غريـــبٌ بيـــن هـــذي النـــاس

ولم يــزل يـــرددها حتى أصبح.. ثم سقط كأنّــه بقلـــة ذابلـــة وعنـــه قـــال:

غاب عنـــا أيامـــا وجـــاء عريـــان.. والصبيـــان خلفـــه، وهـــم يصيـــحون بـــه، يا جعيفـــران يا خرافي الدار، فلما بلـــغ اليّ وقف عنــــدي.. وتفرقـــوا عنـــه، فقـــال يا أبا عبـــدالله:

رأيت النـــــاسَ يـــدعونـــي بمجنـــونٍ علـــى حـــالِ
ولكـــن قـــولَهـــم هـــذا لافـــلاســـي وإقـــلالـــيِ
ولـــو كنت أخـــا وفـــر رخـــي نـــاعـــمَ البـــالِ
رأوني حَسَـــنُ العقَـــل أحـــل المنـــزلِ الغـــالي
ومـــا ذاك علـــى خبـــر ولكـــن هيبـــةَ المـــالِ

قال فأدخلتـــه منزلي فأكـــل.. وسقيتـــه أقـــداحـــا.

الجمّـــاز: [٢٤]

وهو محمد بن عمرو بن حمار الملقب بالجمّـــاز. ويكنى أبـــا عبـــدالله، شاعر من البصـــرة، كان مجايـــلا للجاحـــظ، وكان بينهمـــا مهاجـــاة عـــرف الجمّـــاز بخبثـــه ومجونـــه. اتصل بالخليفـــة المتوكـــل ومـــدحـــه وكـــان معروفـــا ببغضـــه للعلـــويين ولعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه خاصة.

والجمـــاز هو القائل في الردّ على الجاحـــظ وقد اتهمـــه في نسبـــه:

يا فتـــى نفســـه إلى الكفر تائقـــةْ لك في الزهـــد والتمسك سابقـــةْ
فـــدعِ الكفـــرَ جـــانبـــا يـــا دعـــيّ الـــزنـــادقـــةْ

وهو القائل أيضاً :

زارني زور ثكلتهم ... وأصيبوا حيثما سلكوا

أكلوا حتى إذا شبعوا ... حملوا الفضلُ الذي تركوا

جَنّاد بن واصل الكوفي: [٢٥]

وهو جَنّاد بن واصل الكوفي، كنيته أبو محمد، وقيل أبو واصل مولى بن عاضدة. كان راوية للأخبار والأشعار، إلا أنه لم يكن على علم بالعربية، فكان يصحّف ويكسر الشعر ولا يميّز بين تفاعيلِ الشعر وأوزانه، فيخلط بعضها ببعض، وكان من علماء الكوفيين القدماء وكان كثير الحفظ ويقرن دائما بحمّاد الراوية وقالوا عنه إنه ما شكّ أحد في شعر أو غاب عنه اسم شاعر وسأل عنه جناد إلا وجد عنده ضالته، ووجده لذلك حافظا وبه عارفاً ولكن على لحن..

قال الثوري: اتكل اهل الكوفة على حماد ونجاد ففسدت رواياتهم من رجلين، كانا يرويان لا يدريان، كثرت رواياتهما وقلّ علمهما.

وكان جناد شاعراً وهو القائل:

أعلمُ بأنّ الحقَّ مركبُه ... إلا على أهل التقى مستصْعَبُ

فاقدر بزرعك في الأمور فإنما ... رزقُ السلامةِ من لها يتسببُ

الجنيد البغدادي: [٢٦]

وهو أبو القاسم بن محمد المروزي نسباً البغدادي نشأة. تتلمذ على يد خاله السري السقسطي واجتمع بالحارث المحاسبي وبلغ منزلة رفيعة بين صوفية عصره حتى لقب بسيد الطائفة وطاووس الفقراء وشيخ المشايخ، والتصوف كما يراه ذكر بعد اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع..

وكان يرى أن الصحوَ خيرٌ من السكر الذي آثره ابو يزيد البسطامي ويحيى بن معاذ الرازي..

وكان إلى ذلك شاعراً ذائبا في الذات الالهية وهو القائل:

أجلُّ ما منك ما يبدو   لأنه عنك جلاّ

وأنت يا أنسَ قلبي   أجل من أن تجلاّ

أفنيتني عن جميعي   فكيف أرعى المحلاّ

توفي الجنيد البغدادي سنة ٢٩٧ هـ - ٩١٠ م.

جهم بن خلف: [٢٧]

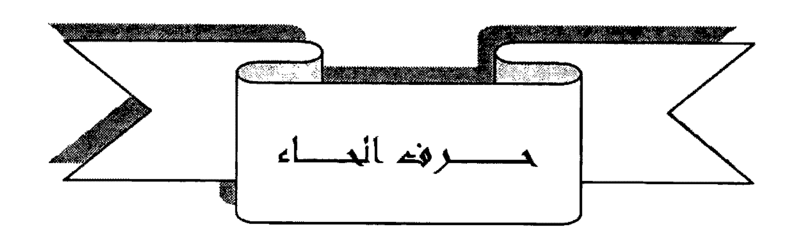
وهو جهم بن خلف المازني الأعرابي من مازن تميم، يتصل بنسبه بأبي عمرو بن العلاء المازني.

كان جهم راوية علاّمة بالغريب والشعر، وكان مجايلا لكل من خلف الأحمر والأصمعي، وكان الثلاثة متقاربين في معرفة الشعر..

يكاد جهم يختص دون غيره بذكر الحشرات والجوارح من الطير في شعره.. وكان مولعاً بأوصافها وأشكالها وطباعها وهو القائل في الحمامة:

مطوقـــــة كســـــاهـــــا اللـــــ ـــهُ طـــوقاً لم يكـــنْ ذهبـــا
جمـــودُ العيـــن مبكاهـــــا يزيـدُ أخـا الهـــوى نصبـــا
مفجعـــــةٌ بكـت شجـــــواً فبـــتٌ بشجـــوهـــا وصِبـــا
علـــى غصـــن تميـلُ بـــــه جنـوبٌ مـــرة و صبـــــا
تـــرنّ عليـــه أمـــا مـــا ل مـــن شـــوق أو انتصبـــا
ومـــا فغـــرت فمـــا وبكـــت بـــلا دمـــع لهـــا انسكـــبا





حبيش بن عبد الرحمن: [٢٨]

وهو حبيش بن عبد الرحمن، وقيل حبيش بن منقذ، كنيته ابو قلابه..

كانت بينه وبين الأصمعي مهاجاة بسبب اختلاف المذهب.. ولما توفي الأصمعي قال حبيش:

أقول لما جاءني نعيُه	بعداً وسحقاً لك من هالكِ
يا شرّ ميتٍ خرجت نفسُه	وشرّ مدفوعٍ إلى مالكِ

وهو القائل أيضا:

لعن الله اعظُما حملوهـا	نحو دار البلى على خَشَبَاتِ
أعظماً تبغض النبيَّ وأهلَ البـ	ـيتِ والطيبين والطيباتِ

الحسن بن علي بن الحرمازي: [٢٩]

وهو أبو علي الحسن بن علي الحرمازي. نزلَ البصرة في بني حرماز فنسب إليهم، وكان قد قدم من البادية وكان الحرمازي يأخذ علومه عن أبي عبيدة وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري والأصمعي وكان من دونهم في السن: إبراهيم الزيادي والمازني والرياشي وكان الحرمازي شاعراً وهو القائل في كتاب إلى صديق وعده وعداً ولم ينجزه:

رأيتُ الناسَ قد صدقوا ومانوا ... ووعُدك كلُّه خُلْفٌ ومَينُ
وعدتَ فما وفيتَ لنا بوعدٍ ... وموعودُ الكريم عليه دينُ
ألا يا ليتني استبقيتُ وجهي ... فإن بقاءَ وجهِ الحَرِّ زَينُ

وهو القائل أيضاً:

متى تشفيك واجبةُ الحقوقِ ... إذا كان اللقاءُ على الطريق
إذا لم يكن إلاّ سلامٌ مرضتُ ... فما يرجو الصديقُ من الصديقِ
ولم تعدني عمرَ شهرٍ ... وليس كذاك فعلُ أخ شقيقِ

الحسين بن دِعبل الخزاعي: (٣٠)

وهو الحسين بن دِعبل بن علي بن رزين الخزاعي.. شاعر فحل كأبيه وهو القائل:

مَلَكَ الأمور بجوده وحسامِه ... شرفاً يقودُ عدوه بزمامهِ
فأطاع أمرَ الجودِ في أمواله ... وأطاع أمَرَ الله في أحكامه

توفي الحسين بن دِعبل الخزاعي سنة ١٧٠ هـ - ٨٦٠ م.

الحسين بن الضحّاك الباهلي: (٣١)

وهو الحسين بن الضحّاك الباهلي.. كان من الزمرة التي اشتهرت بالخلاعةِ والمجون في البصرة أيام المهدي والرشيد والمأمون من أمثال أبي نواس وبشّار بن برد وسلم الخاسر وصريع الغواني ووالبة بن الحباب والحمادين الثلاثة وغيرهم. والحسين بن الضحاك هو القائل:

محـــبٌ نـــال مكتتمــــا منـــاهُ وأسعـــده الحبيـــبُ علـــــى هواه

فأصبـــح لايـــلام بمـــا جنـــاه من التقصيـــر إنســـان ســــــواه

أســـــرّ نـــدامـــة الكسعي لمـــا رأتْ عينـــــاه ما فعـــلت يـــــداه

وهو القـــائل أيضاً في بعض الملوك:

سيبقـــى فيك ما يهـــدي لســـاني إذا فنيـــت هـــدايا المهـــرجــــانِ

قصـــائد تمـــلأُ الآفـــاق ممـــــا أحَـــلَّ الله من بسطِ الـــــــزمان

بهما ينفي الكرى السارون عنهم ويلهو الشربُ عن وثرِ القيـــانِ

الحسيـــن بـن علي بـن طاهر: [٣٢]

وهو الحسيـــن بن علي بن طاهر بن الحسين، كان زمن المعتز بالله وهو القائل في موت محمـــد بن عبدالله بن طاهـــر يرثيه، وكان البـــدر قد انكســـف ليلتئذ :

كسف البـــدرُ والأميـــرُ جميعـــاً فانجلى البـــدرُ والاميـــرُ غميـــدُ

يا كسوفين ليلةَ الأحـــدِ النحـــسِ أحلتكمـــا هنـــــاك السعـــــودُ

واحـــد كان حـــدُّه مثـــلَ حـــدٌ السيف والنارُ شبَّ فيها الوَقـــودُ

الحسين بـن مطيـر: (٣٣)

وهو الحسين بن مطير بن مكمل الاســـدي، مولـــى بنـــي أســـد بـــن خزيمـــة.. شـــاعر من مخضرمي الدولتين الأمويـــة والعباسيـــة، فصيح متقـدم في الرجـــز والقصيـــد، يعـــد من فحـــول المحدثيـــن، يشبـــه كلامـــه كـــلامَ الاعراب وأهل البـــاديـــةِ لما فيـــه من الغريب، لكن الجزالـــة تغلـــبُ عليـــه.

وفـــد على معـــنِ بـــن زائـــدة أحـــد مشاهير أمراء العرب الذيـــــن تميـــــزوا بالجـــود والعطـــاء .. فلما مـــات معن قال فيـــه الحسين بن مطيـــر:

ألمّـــا علــــــى معـــنٍ وقـــــولا لقبـــرِه
سَقَتْـــكَ الغـــــوادي مربعـــا ثـــم مربعا

فيـــــا قبـــرَ معـــنٍ أنـــت أولُ حفـــرة
مـــن الأرض خُطّـــت للمكارمِ مضجعا

ويـــا قبـــرَ معـــنٍ كيف واريت جـــودَه
وقد كـــان منـــه البِّرُ والبحرُ مترعـــا

بلى وقـــد وسعتَ الجـــودَ والجودُ ميتٌ
ولو كان حيّـــاً ضـــقت حتى تصدعـــا

ولما مضى معنٌ مضى الجودُ وانقضى
وأصـــبح عـــــرينُ المكارمِ أجـــدعا

وما كان إلاّ الجـــود صـــــــورةَ وجْهه
فعـــاش ربيعـــاً ثم ولّـــىّ وودعـــــا

وكنتُ لـــدارِ الجـــود يا معـــنُ عامراً
وقد أصـــبحت قفـــرا من الجور بلقعا

فتى عيش في معـــروفِه بعد موتِـــــه
كما كان بعدَ السيـــل مجـــــراه مرتعا

تمنّـــى أنـــاس شـــأوَه من ضلالِهـــم
فأضحوا على الأذقان صرعى وطلّعا

والحسين بن مطير هو القائل كذلك:

ولي كبد مقروحةٌ من يبيعني ... بها كبداً ليست بذاتِ قروح

أباها عليّ الناسُ لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علةٍ بصحيح

توفي الحسين بن مطير سنة ١٦٩ هـ - ٧٨٥م.

الحصني: (٣٤)

وهو محمد بن يزيد يكنى أبا الأصبغ ويلقب الحصني وهو من أهل حصن مسلمة ومن ولد مَسلمة بن عبد الملك بن مروان وهو القائلُ ردّاً على عبدالله بن طاهر:

لا يرعكِ القائلُ والقيلُ ... كلّ ما بُلّغتِ تحميلُ

إن عودت العذل في أذن ... أنا فيك الدهر معذولُ

ايها البادي بنسبتِه ... ما لما قد قلت تحصيلُ

قاتلُ المخلوعِ مقتولٌ ... ودمُ القاتلِ مطلولُ

بأخي المخلوع طلت يداً ... لم يكن في باعِها طولُ

وبنعماء التي كفرتْ ... فعلت تلك الأفاعيلُ

يا ابنَ بنتِ النارِ يوقُدها ... ما لحاويه سراويلُ

مَن حسين مَن أبوه ومَن ... طاهر غالتهم غولُ

مَن رزيق إذ تعدده ... نسب في الخلق مجهول

تلك دعوى لا يناسبُها ... لك آباء اراذيل

ما جرى من عود اثلتهم ... ماءُ مجدٍ فهو مدخول

ثم إن هــذه القصيــدة وصلت عبدالله بن طاهر، وحين التقاه وسألـــــه عن سبــب هجــوه لـــه.. قـــال الحصنى انه هـــو الذي دعـــاه الى هجائــــه بقولـــه..

وأبـــي مـــــن لأكفـــاء لــــه   من يســامى مجــده؟ قـــولـــوا

ولما قلت قولوا : لم نجد بدّا مــن أن نقــول: نبتســم عبدالله بن طـــاهر وعفا عنـــه وأمر لـــه بألف دينـــار. لكنـــه حذر مـــن أن يهجــــوا الأمـــراء فأفــرغ بعد ذلك الحصنى شعــره مــن مـــدح آلِ طـــاهر. ؛

الحـــلاّج : [٣٥]

وهو الحُسيـــن بن منصور الحلاّج، الشـــاعر الصوفي المعروف.. ولـــد الحلاّج في بلـــدة الطور شمـــال شرق مدينـــة البيضـــاء في بلاد فارس.. كان أبوه حلاّجـــاً أي عاملا في حلج القطـــن فنسب إلى هـــذه المهنـــة..

كانت ولادة الحلاّج سنـــة ٢٤٤ هـــ - ٨٥٧ م.

هذه المعلومات لم يكن ليتفق عليها جميـــــع الباحثيـــــن والمؤرخيـــن وإنمّـــا تكـــاد تحظى باجمـــاع الأكثـــرية.

كانت شخصيـــة الحلاج وما زالت مثـــارَ جـــدل .. وقد اختلف حولـــها الكثيرون، فاذا اعتبر البعض الحلاّج شهيـــدا للفكر الانســـاني والحـــق اعتـــبره الآخرون ملحـــداً، زنـــديقا .. كـــافراً استحـــق الصلب والتقطيـــــع والحـــرق ورميَ رمـــادِه في دجلـــــة.

المستشـــرق الفرنســـي لويس ماسنيـــون أكبّ على دراســـــةِ الحـــلاّج لمـــدة تزيـــد على خمسين عـــاما، منقّبـــا عن آثـــاره، مصنفا إيـــاها وجامعـــاً مصادرها، وقد استطاع أن يستقصي قـــرابة ١٧٣٦ كتـــاباً تنـــاولت الحلاج في

لغـــات شتى، منهـــا ٨٩٢ في اللغـــة العربيـــة كما ورد ذلك في شرح ديـــوان الحلاج لكامل مصطفـــى الشيبـــي.

يشيــر النقـــاد إلى أن الحلاج يُعــدّ بحق أول شـــاعر كتـــب شعـــراً صوفيـــا خالصـــاً وصرفا، وقـــد جاء شعـــرُه في مرحلـــة كان فيهـــا الشـــعراء يجهـــدون في كتـــابة القصيـــدة العربيـــة بشكلهـــا التقليـــدي المتيـــن.. وكانوا يلهـــثون وراء المحسّنـــات اللفظيـــةِ من بيـــانٍ وبـــديع. وكـــانت أغراضهـــم تتصَـــبُّ على المـــديح .. مديحِ الخلفـــاءِ والأمراء والوزراء وعليـــة القـــوم، وكان الشعـــر وسيلـــة للكسب والتكسب. إضـــافة إلى الغزل الشريف في أقلـــه، والماجـــن الخليع والمكشـــوف في معظمـــه، والغـــزل بالغلمـــان الذي استشرى في العصرِ العباسي منذ بداياتـــه وكان أبطـــاله وروّاده أبـــا نـــواس وبـــشارا ومطيع بن إياس والحمـــادين الثلاثـــة: عجـــرد والراويـــة وابـــن الزبرقـــان وغيرهـــم...

لقـــد جـــاء الحلاّج بعـــد وفي أثنـــاء هـــذا الخضـــم الشعـــري المـــائج والـــزاخـــر بكل شيء كان هـــو شيئـــا آخر .. كـــان شـــاعراً روحيـــا.. يخاطب الـــروحَ والعقـــلَ لا القلبَ والوجـــدان .. كان شـــاعراً يتســـم بالتكثيف والتلخيص وينحو نحـــو الرمز ويطمح إلى التماهي بالذاتِ الإلهيـــة. ولذا كـــان صوتـــاً ضعيفاً، كـــاد أن يضيـــع وسط ذلك الصُراخ والضجيج.. غير أنـــه اجتاز الآفـــاق وعبر العصـــور ليصل الينـــا وليظل آلاف القـــراء يتلاقفـــونه جيـــلا بعد جيـــل لما فيـــه من تجربـــة صـــادقة وحـــارة.

الحسيـــن بن منصـــور الحلاّج هو القـــائل:

دخلْتُ بناسوتي لديكَ على الخلْـــق ولولاك، لاهوتي خرجتُ في الصـــدقِ
فإنّ لســـانَ العلمِ للنُطـــق والـــهدى وإنّ لســـانَ الغيبِ جلَّ عـــن النطـــق

ظهرتَ لخلـــق والتَبسْــتَ لفتيـــةٍ فتاهوا وظلوا واحتجبتَ عـــن الخلــقِ
فتظـــهرُ للألباب في الغربِ تـــارةً وطوراعن الأبصار تغربُ في الشرق

وهو القائل ايضـــاً:

نــــديمي ليـــس منســــــوباً إلى شــــيء مـــن الجيــــفِ
دعـــاني ثــــم سقـــــاني كفعـــلِ الضيــفِ للضيـــــفِ
فلمـــــــا دارتِ الـــــراحُ دعـــا بالنطـــــع والسيـــفِ
كـــذا مـــن يشـــرب الـــراح مـــع الشيطـــانِ في الصّيـــفِ

وقـــال في الغـــزل:

نســـماتُ الصبـــح قولي للرشـــا لم يـــزدْني الوردُ إلاّ عطشــــا
لي حبيـــبٌ حبُّـــه وسط الحشـــا إن يشـــأ يمشي على خـــدّي مشى
روحُـــه روحي وروحـــي روحُه إن يشـــأ شئـــتُ وان شئتُ يشـــا

وهو القـــائل:

يـــا كلّ كلـــى وكلُّ الكلِّ ملتبسٌ وكـــلٌّ كـــلّك ملبـــوسٌ بمعنـــائي

وقـــال:

عجبـــتُ منـــكَ ومنّـــــــي يـــا منيـــــةَ المتمنّـــــــي
أدنيتنـــي منــــك حتــــى ظننـــــتُ أنــــك أنّــــي
وعنيـــت فـــي الـــوجـــد حتـــى أفنيتنـــي بـــك عنّـــــي

وحكم على الحلاج بالصّلب.. وصُلب .. وكان ذلك عام ٣٠٩ هـ - ٩٢٢ م والمكان ضفة نهر دجلة ببغداد.. ثم قطعت أوصاله، وأحرقت وألقى بالرماد إلى دجلة..

كان الحلاّج على صليبه.. فأرسل صديقه الشبلي إليه فتاة تسأله ما هو التصوف؟..

فقال لها: قولي له التصوف هو مرقاة أسهلها هذا .. كان الناس يرجمون الحلاّج .. وهو يؤخذُ إلى الصلب بأمر السلطان فخاف صديقه الشبلي عيون السلطان وضرب الحلاّج بوردة.. فنظر إليه بعتاب وقال له: آه لقد أوجعتني!

حمّاد بن الزبرقان: [٣٦]

وهو حمّاد بن الزبرقان.. أحد الحمادين الثلاثة وهم حمّاد عجرد وحمّاد الراوية وحمّاد بن الزبرقان.

عاش الثلاثة في الكوفة ثم ارتحلوا إلى بغداد واتصلوا بالمهدي الخليفة.

اتهم الثلاثة بالزندقة، وكانوا ماجنين ظرفاء يتنادمون على الشراب

وحمّاد بن الزبرقان هو القائل في هجاء صديقه حمّاد الراوية:

نِعمَ الفتى لو كان يعرفُ قدرَه	ويقيمُ وقتَ صلاته حمّادُ
هدلت مشافرُه الدنان فأنفه	مثلَ القدومِ يسنّها الحدادُ
وابيّض من شربِ المدامةِ وجهُه	وبياضُه يومَ الحسابِ سوادُ

حمـــاد عَجْـــرَد : (٣٧)

وهو حماد بن عمـــر بن يونس بن كليب المعروف بحمّـــاد عجـــــرد .. كان من مخضرمي الدولتيـــن الأمويـــة والعباسية، لكنـــه لم يشتهـــر ولم يـــذع صيتـــه إلاّ أيـــام المهدي مع مطيع بن إياس ويحيى بن زيـــاد، كان شـــــاعراً مجيـــدا من طبقـــة بشار بن برد وكانت بينهما مهـــاجاة فاحشـــة.

وحمّـــاد عَجْـــرَد هو أحد الحمادين الثلاثـــة وهـــم حمّـــاد عَجـــرد وحمّـــاد الراويـــة وحماد بن الزبرقـــان.. كـــانوا يشـــكلون مُثلثـــا متســـاوي الأضلاع، يتنـــادمون ويتعـــاشرون ويتنـــاشدون الأشعـــار مثل نفس واحـــدة، وقد اتهمـــوا ثلاثتهـــم بالزنـــدقـــة.

أمّـــا سبب تسميتـــه بعَجرد فيروى أن أعرابيـــا مـــرَّ بـــه وهو غـــلام يلعب مع الصبيـــان في يوم شـــديد البـــرد وهو عريـــان فقال لـــه الأعرابـــي: تَعجْـــرَدَتَ يـــا غلام فسمى عَجْـــرَدا .. والمُتعجـــردُ لغـــة هو المتعري.

وحمـــاد عجـــرد هو القائـــل في مـــدح أبي العباس الطوسي..

أرجوكَ بعد أبي العباس أذ بـــانا	يا أكرم الناس أعراقا وعيـــدانـــا
فأنت أكـــرم من يمشي على قـدمٍ	وأنضرُ الناسِ عند المحْل أغصانا
لو مجَّ عودٌ على قـــومٍ عصارتَه	لمجّ عودُك فينـــا المِسكَ والبـــانا

وقـــال حمـــاد عجرد في كتـــابه إلى صـــديقه مطيـــع بن إياس الذي لم يـــزره عند مرضـــه:

كفـــاك عيـــادتي من كان يرجـو	ثوابَ الله في صلـــةِ المريـــضِ
فان تحدث لك الأيـــام سقمـــاً	يحولُ جريضُـــه دون القـــريض

ليكن طول التأوه منــك عنــدي بمنزلــةِ الطنين من البعـــوض

كان حَمّــاد عجــرد ماجنــاً ظريفــا متهمــا في دينــه، وكان أحـــد المشــايخ ينتقصــه فلما بلغــه ذلك كتــب إليه:

ان كــــان نســــــــــكك لا يتــم بغيــر شتمــــي وانتقاصي

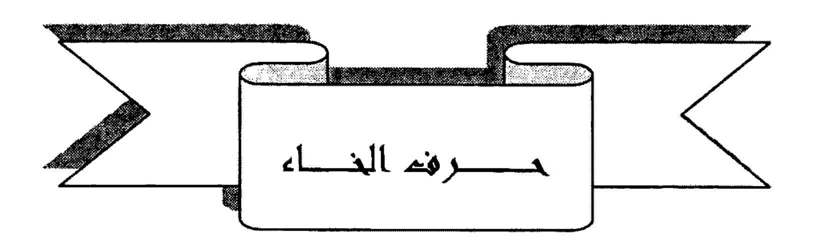
فاقعــدْ وقــمْ بي حيــث شــئــ ــت لـــدى الأدانــي والأقاصي

فــلطــــــالمـــــا زكّيتنــــــي وأنا المقيـــمُ على المعاصــــي

أيــــام تـــأخـــذُهــا وتُعطــي في أباريـــــق الرّصـــــاص

توفي حمّــاد عجــرد سنــة ١٦١ هــ - ٧٧٧م.





الخاركي: [٣٨]

وهو أحمد بن اسحق، لكنه لا يعرف الا بالخاركي، ولا يعرف عنه إلا ما اثبته أبو نواس حيث يقول:

ما مجنت ولا خلعت العذار حتى عاشرت الخاركي، فجاهر بذلك ولم يحتشم، فامتثلنا نحن ما أتى به وسلكنا مسلكه ونحن مَن يذهب مذهبه عيال عليه..

والخاركي هو القائل:

لما أتوني بنارٍ من شرابهم ... يدعى الطلاء صليباً ليس خوار
أظهرت نسكا وقلت الخمرُ اكرهها ... والله يعلم إنّ الخمر اضماري
آلى زعيمُهم بالله إن طبخت ... يريدُ مدحتها بالشيَّن والعارِ
فقلتُ من ذا الذي بالنار عذّبها ... لا زحزح الله عنه كيةَ النارِ

وهو القائل أيضاً:

ذهبٌ في ذهبٍ را ... ح بها غصنُ لجين
فأتت قرةَ عين ... في يدي قرةَ عين
مرحبا بالراحِ والرا ... ئحِ من ريحانتين
ألفا ألفين شكلي ... ين مؤتلفين

لا جـرى بينـــي ولا بينـــ ـــهما طـــــائرُ بيـــــن

بـل غنيـنـــا مــا بقينـــا أبـــــــدا معتنـــقيـــن

في صَـــبوحٍ وغبـــــوق لـــم نبــع نقــداً بـــديــــن

خالد الكاتب: (٣٩)

وهو خـــالد بن يــزيد ويكنى أبـــا الهيثــم، الكاتب البغـــدادي، اصلــــه من خـــراسان، وكان أحـــد كتـــاب الجيش، ولاّه محمـــد بن عبـــد الملك الزيّات الإعطـــاء ببعض الثغـــور، فخـــرج فسمـــع في طريقـــه منشـــدا ينشـــد:

مـــن كان ذا شجــنٍ بالشـــامِ يطلُبه ففي سوى الشام أمسى الأهلُ والوطنُ

فبكى حتى سقط مغشيّـــا عليه.. ثـــم أفـــاق واختلط عقلـــــه. واتصـــل بـــه ذلك إلى الوســـواس وبطل.. كان مغـــرما بغلام يقـــال له عبد الله وكـــان أبو تمـــام يهـــواه أيضـــا .. فقـــال خـــالد:

قضيـــبُ بـــانٍ جنـــــاه وردٌ تحملُـــــه وجنـــــةٌ وخــــدُّ

لـــم أثـــنِ طـــرْفي إليـــــه إلاّ مــــاتَ عـــزاءً وعاش وجـــــدُ

ملك طـــوع النفـــوس حتـــــى علّمـــه الحســـنُ كيفَ يبـــدو

واجتمـــع الصـــدّ فيـــه حتـــى ليـــس لخلـــقٍ ســـواه صـــدُّ

وسمـــع بذلك ابو تمـــام فقـــال:

شعـــرك هـــذا كلّـــه مفـــرط في بـــــرده يـــا خـــالدُ البـــاردُ

فعلقهـا الصبيـان، وما زالـوا يصيحـون بهـا حتى وسوس وهجـا أبـا تمـام قـائلاً:

يا معشرَ المُـرد إنّـي لكم نـاصحٌ	والمرءُ في القولِ بين الصدقِ والكذبِ
لا ينكحـنَّ حبيبـاً منكـم أحـد	فداءُ وجعـائه أعدى من الجـربِ
لا تأمنـوا أن تعـودوا بعد ثالثـةٍ	فتركبوا عمـداً ليستْ من الخشـب

وهو القـائل أيضـاً:

رقـدتَ ولم ترق للسـاهرِ	وليـلُ المحـبّ بـلا آخـرِ
ولم تـدرِ بعـد ذهـاب الـرقادِ	مـا فعـل الـدمعُ بالنـاظـر

توفي خـالد الكاتب في حـدود ٢٧٠ هـ - ٨٩٣ م.

الخبـز أرزي : (٤٠)

وهو ابو القاسم، نضر بن أحمد بن نصر بن المأمون البصري المعروف بالخبـز أرزي، كان شـاعراً مجيدا رغم أنّـه كان أميـا لا يفكُّ الحـرف.. وكان خبّـازا يخبزُ الأَرز بدكـان لـه في مربـد البصرة، فكان يخـبز وهـو ينشـدُ مـا يقولـه من الشعـر فيجتمـع الناس حولـه ويزدحمون لاسـتماع شعتره وملحـه، ويعجبـون من إجـادته، وكان أحـداثُ البصـرة يلتفـون حـولـه ويتنـافسـون بميلـه إليهـم، ويحفظـون شعـره لسهـولته ورقتـه.

وهو القـائل:

رأيتُ الهلالَ ووجـهَ الحبيـبِ	فكـانا هلاليـن عنـد النظـرْ
فلم أدرِ من حيـرتي فيهمـا	هلال السمـا من هلالِ البشـرْ

ولولا التـوردُ في الوجنتيـن   وما راعنـي من سـوادِ الشعـرْ
لكنت أظـن الهلالَ الحبيـبَ   وكنتُ أظن الحبيـبَ القمـرْ

وهو القـائل أيضاً:

شاقني الأهلُ لم يشقني الديـارُ   والهوى صائرٌ إلى حيث صـاروا
جيرةٌ فرقتهـم غربـةُ البَيـنِ   وبينَ القلـوب ذاك الجـوارُ
كم أُنـاسٍ رعَـوا لنا حين غابوا   وأنـاس خـانوا وهـم حضّـار
عرضوا ثم أعرضوا واستمـالوا   ثـم مالـوا وأنصفوا ثم جـاروا
لا تلمهـم على التجني فلـو لـم   يتجنـوا لـم يحسـنِ الإعتذارُ

توفي نصـر بـن محمد البصـري المعروف بـالخبز أرزي سنـة ٣٢٧ هـ - ٩٤١ م.

الخريمي: (٤١)

وهـو إسحق بن حسّـان ويكنى أبا يعقـوب.. اتصـل بمحمـد بـن منصور بن زيـاد كاتب البرامكـة، ولـه فيـه مدائـح جيـاد، ثم رثـاه بعـد موتـه. فقيل لـه: يا أبا يعقـوبَ مدائحـك لآل منصور بن زيـاد أحسن مـن مراثيك واجـود.. فقال : كنا يومئـذ نعمل على الرجـاءِ ونحن اليـومَ نعمـلُ على الوفـاء وبينهمـا بون بعيـد..

عمي أبو يعقوب الخـريمي أواخرَ أيـامه، وهو القائـل في ذلك وقـد تناصّ فيـه على عبدالله بن عبـاس..

فان تكُ عينـي خبا نورُهـا   فكـم قبلهـا نورُ عيـن خبـا
فلم يعـمَ قلبـي ولكنمـا   أرى نور عيني إليـه سـرى
فأسـرج فيـه إلـى نـوره   سـراجاً من العلم يشفي العمـى

وكان ابن عبـاس قـد قـال:

إن يأخذ الله من عيني نورهمـا ففي لسـاني وقلبي منهمـا نـور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثـور

وأبو يعقـوب الخريمي هو القائل في بغداد أيام الفتنة:

يا بؤس بغـداد دار مملكـة دارت على أهلـها دوائرهـا
أمهلهـا الله ثـم عـاقبهـا لما أحاطت بهـا كبـائرهـا

وهو القائـل أيضا:

أضاحـك ضيفي قبل إنزال رحلـه ويخصـب عندي والمحل جـديب
ومالخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكنمـا وجه الكريـم خصيـب

خلف الأحمر: [٤٢]

وهو خلف بن حيان يكنى أبا محرز ويلقب الأحمر.. ولد فـي البصـرة ونشأ فيها. وأخذ العلم والروايـة عن أعلامها المشهورين، فـاخذ النحـو عـن عيسى بن عمر، واللغـة عن ابي عمرو بن العلاء. رحل إلى البادية وشافـه الأعراب وأخـذ عنهـم الشعر واللغة، كما رحل الى الكوفـة، وروى الشـعر عن حمـاد الراويـة، وقد أخذ عنـه الجيل الثـاني مـن اللغويين والـرواة كالأصمعي وأبي حـاتم السجسـتاني وغيرهما.

اشتهر بالروايـة والبصر بالشعر ونقده ونظمـه، ويعـد واحـدا مـن الشعراء المجيـدين، لكن الروايـة غلبت عليـه، فكان أحـد الرواة الذي تنتهي إليهـم روايـة الشعر القديـم.. لكن القـدماء شككـوا بعـض الشـيء فـي

مرويّاته ونسبوا إليــه الكثير من القصـــائد التـي رواهـا الشعـــراء مثـل الشنفـري..

ويذكر الرواةُ أن خلف الأحمر ختـم حياتـه بالتوبـة والتكفيـر عمـا صنعـه في السـابق، فكان يختـم القرآن كلّ ليلـة مع الامتنـاع عن روايـةِ الشعـر، ويرى بعضهـم أن توبتـه هذه إنمـا هي دليل على ما قـام بـه من انتحـال الشعر، فيمـا كان ابن سـلام يثق بروايـته كثيراً.

وخلف الأحمر هو القائل في هجـاء أبي محمـد اليـزيـدي:

إني ومَن وَسَـج المطـيَّ لـه	حدب الذرى ارفالهـا رجـفُ
والمحرمين لصوتهـم زجـلٌ	بفنـاءِ كعبتِـه إذا هتفـوا
منـيّ إليـه غير ذي كـذب	مـا إن رأى قوم ولا عـرفوا
في غابرِ النـاس الذيـن بقـوا	والفرطُ الماضيـن دن سلفـوا
أحدا كيحيى في الطعان اذا افتـ	ـرش القنا وتضعضـع الحجفُ

توفي خلف الأحمر بعد أن جنح الى التدين والزهـد في حـدود سنـة ١٨٠ هـ - ٧٩٦ م.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: [٤٣]

وهو الخليل بن أحمـد بن عمر بن تميم الفراهيـدي، يكنى أبـا عبـد الرحمن ويلقب الفراهيـدي نسبـة الى فراهيـد بن مالك بن فهـم بن عبدالله بن مالك بن مضر الأزدي البصري..

نحوي وشـاعر ومؤسس علم العروض العربي.. أخذ النحو عن أبـي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم، وأخذ عنه الأصمعـي وسيبـويه والنضر بن شميـل وغيـرهم.

ولـــد سنـــة ٩٦ هـــ - ٧٠٦ م.

الفراهيـــدي أول من استخـــرج العروض وضبـــطَ اللغـــة وحصـــر أشعـــار العرب، ويقـــال إن معرفَتـــه بالإيقاع هي التـــي فتحـــت عليـــه علـــم العروض قال فيـــه سفيـــان الثوري: من أحب أن ينظرَ إلى رجل خلـــقَ مـــن الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد.

وقال النضر بن شميل: ما رأيت رجلاً أعلم بالسنـــةِ بعد أبن عون مـــن الخليل بن أحمد.

وللخليل من التصانيف: كتاب الإيقاع، وكتاب الجمل، وكتاب الشـــواهد وكتاب العروض وكتاب العين في اللغة وهو معجم لغوي متميز روى عنه إنـــه كان يقطعُ بيتـــا من الشعـــر فدخل عليـــه ولده في تلك الحالـــة فخـــرج إلـــى الناس وقال : إنّ ابي جـــن. فدخـــل الناس عليه وهو يقطع البيت فأخبروه بمـــا قال ابنـــه فقال لـــه:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنـــي ... أو كنتَ تعلـــم ما تقول عذلتكـــا
لكن جهلت مقالتي فعـــذلتنـــي ... وعلمت أنك جـــاهل فعذرتكـــا

وروى صاحب وفيات الأعيان أن سليمان بن علي والى الأهواز رتـــب للخليل راتبا ثم قطعـــه فقال الخليل:

إنّ الذي شقّ فمـــي ضامـــن ... للـــرزقِ حتـــى يتوفـــاني
حرمتنـــي مـــالاً قليـــلا فمـــا ... زادك فـــي مـــالك حـــرمـــاني

والفراهيـــدي هو القائلُ لسليمـــان بن علي أيضا لما طلبـــه لتـــأديب ولـــده:

أبلغ سليمان أنى عنــه فـــي ســعة ... وفي غنى العيش أني لست ذا مـــال
سخي بنفسي أنـــي لا أرى أحــــدا ... يموت هــزلا ولا يبقى على حـــال
والفقر في النفس لا في المال نعرفـه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المـــال
فالرزق عن قــدر لا العجز ينقصه ... ولا يـــزيـــدك فيـــه حول محتـــال

وهو القـــائل أيضا:

وقبلك داوى الطبيب المريـــــض ... فعاش المـــريض ومـــات الطبيب
فكـــن مستعـــدا لــــدار الفنـــاء ... فـــان الـــذي هـــو آت قـــــريب

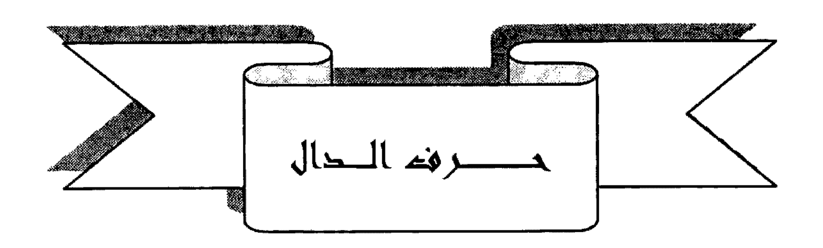
توفي الخليـــل بن أحمـــد الفراهيـــدي سنـــة ١٦٠ هــ - ٧٧٦م.

خنساء جاريه هشام المكفوف: [٤٤]

وهي خنســـاء .. جاريـــة هشام المكفـــوف، أديبـــة شـــاعرة. جليلـــة القدر نبيلـــة، راجحـــة العقل فائقـــة الجمال، كانت ممن يجدن صنعـــة الغنـــاء، كانت لهـــا نقائض مع الشعـــراء ومدحت الخلفـــاء.. قيل إن سيـــدهـــا هشـــام أعطي مالا جليـــلا بهـــا فقـــال:

والله لو أعطيت بهـــا خراج الســـواد ما بعتهـــا، وما أصنـــع بالمال؟ ومتعتـــي بهـــا يومـــا واحـــدا أجـــل من كل ذخـــر؟ .. وامتـــع من كل فـــائدة.. وهـــي القـــائلة في أبي شبـــل الشـــاعر هـــاجيـــة:

ما ينقضى عجبي ولا فكـــــري ... من نعجـــة تكنـــى أبـــا الشبـــــل
لعب الفحـــول بثغـــرها وعجائها ... فتجــــردت لتجــرد الفحــــــل
لما اكتنيـــت لنا أبـــا الشبـــــل ... ووصفت ذا النقصـــان بالفضـــل
كادت تميـــد الارض من جـــزع ... وترى السمـــاء تـــذوب كالمهـــل



داود بن الهيثم: (٤٥)

وهو داود بن الهيثم بن إسحق بن البهلول من حسّان بن حسان بن سِنان أبو سعد التنوخي الأنباري.. كان نحويا لغويا حسن المعرفة بالعروض واستخراج المعنى، فصيحا كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأشعار، وله شعر جيد، أخذ عن ابن السّكّيت وثعلب .. وهو القائل:

بساتِينُها لهمسكِ فيها روائحُ	وأشجاهـا للريحِ فيها ملاعبُ
كأنّ هزيزَ الريحِ بين غصونها	ضرائرُ أضحى بينهن تعاتبُ
كأنّ القبابَ الغرَّ فيها كواكبٌ	تُضيء كماأمست تُضيءالكواكبُ
كأن فتيتَ المسك بين ترابها	إذا ما تهادته الصَّبا والجنائبُ
ومن تحتها الأنهار تجري مياهُها	ففائضُه منها ومنها سواكبُ
كأن مجاريها سبائكُ فضةٍ	تُذابُ وأسيافٌ تُهَزُّ قواضبُ

لداود بن الهيثم من التصانيف.

كتاب في النحو على مذهب الكوفيين، كتاب خلق الانسان في اللغة.. توفي بالانبار سنة ٣١٦ هـ - ٩٢٨ م وله ثمان وثمانون سنة.

داود القاضي : (٤٦)

وهو أحمد بن أبي داود .. كان أديبا شاعراً فاضلا. وكان صديقاً لمحمد بن بشير الرياش الشاعر المشهور.

وداود القاضي هو القائل في محمد بن بشير يوم غاب عن أهله فدلّهم القاضي عليه في بيت حُسْن المغنية:

ومرسلةٍ توجه كلَّ يوم ... إليّ وما دعا للصبحِ داعِ
تُسائلني وقد فقدوه حتى ... أرادوا بعدَه قسمَ المتاعِ
إذا لم تلقَه في بيتِ حُسْنٍ ... مُقيما للشرابِ وللسماعِ
ولم يُرَ في طريقِ بني سدوس ... يخط الأرضَ منه بالكراعِ
بدف حزونَها بالوجهِ طورا ... وطوراً باليدين وبالذراعِ
فقد أعياك مطلبُه وأمسى ... بلا شك بحبس أبي شجاعِ

دِعبل الخزاعي : (٤٧)

وهو دِعبل بن علي بنَ رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن أنس بن خزيمة.. هكذا أورده ياقوت الحموي في معجمه وأبو الفرج في أغانيه..

نشأ في الكوفة، ثم إرتحل إلى بغداد ودخل دمشق ومصر، اتصل بالرشيد والمأمون..

كان شاعراً هجّاء لم يسلم أحد من لسانه، حتى الخلفاءُ ومنهم المأمون وإبراهيم بن المهدي.. كما كانت له مناقضات بينه وبين الكُميت بن زيد الأسدي (توفي سنة ١٢٦ هـ - ٧٤٤م).

كان دعبل يميل إلى الشيعة في أفكاره وشعره، وقد قال في آل بيت الرسول ﷺ قصائد مشهورة تداولها الناس في هذا الشأن منها تائيته التي يقول فيها:

مدارسُ آياتٍ خلَتْ من تلاوةٍ ومنزلُ وحي مقفرُ العَرصَاتِ
لآلِ رسولِ اللهِ في الخيفِ من مِنى وبالركنِ والتعريفِ والجَمَراتِ
ديارُ علي والحسينِ وجعفرٍ وحمزةَ والسجّادِ ذي الثفنات
ديارٌ عفاها كل جَونٍ مباكرِ ولم تعفُ للأيام والسنوات
قِفا نسالِ الدارَ التي خف أهلها متى عهدُها بالصومِ والصلواتِ
وأين الألى شطّت بهم غربةُ النوى أفانينُ في الآفاق مفترقات
همُ أهلُ ميراث النبي إذا اعتزلوا وهم خيرُ قاداتٍ وخيرُ حماةِ
وما الناس إلاّ حاسدٌ ومكذِّبٌ ومضطغنٌ ذو إحنةٍ وتراتِ
إذا ذكروا قتلى ببدرٍ وخيبرِ ويومَ حنين اسبلوا العَبَراتِ

الى أن يقول:

لقد حفت الأيام حولي بشرّها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم ترى أنّي من ثلاثين حجةً أروح وأغدو دائمَ الحسراتِ
أرى فيئَهم في غيرهم متقسماً وأيديهُمُ من فيئهم صَفِراتِ
فآلُ رسولِ الله نحفٌ جسومُهُم وآلُ زياد حُفَّلُ القصراتِ
بناتُ زياد في القصورِ منوفة وآلُ رسولِ الله في الفلواتِ
إذا وتروا مدوا إلى أهل وترهم أكفّا عن الأوتار منقبضاتِ

ودِعبل هو القائلُ في هجاء المأمون:

ايسومني المأمونُ خُطّة خســـفهِ أوَ ما رأى بالامسِ رأسَ محمـــدِ

إنـي من القومِ الذيـــن سيوفُهـــم قتلتَ أخـــاكَ وشرفتَـــك بمقعـــدِ

شـــادوا بذكركَ بعد طولِ خمولِه واستنقذوك من الحضيضِ الأوحد

وهو القائـــل أيضاً:

أين الشبابُ وأيــــةً سلكـــا لا أين يُطلب ظَـــلَّ بل هلكـــا

تعجبـــي يا سَلـــمُ من رجـــلِ ضـــحكَ المشيبُ برأســـه فبكـــى

يا ليتَ شعـــري كيف يومُكمـــا يا صاحبيّ إذا دمـــي سفكـــا

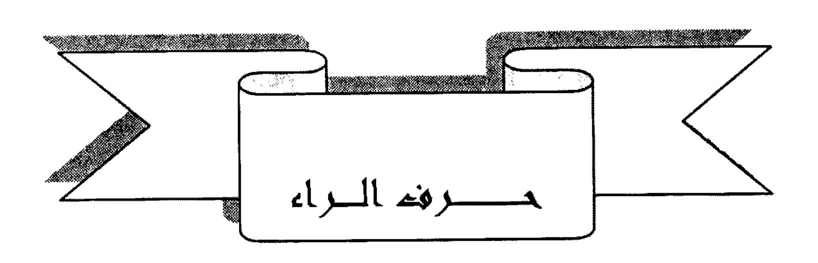
لا تأخـــذوا بظـــلا متي أحـــدا قلبي وطرفي من دمـــي اشتركا

ومن مختـــاراته :

خليليّ ماذا ارتجى من غد امـــرئ طوى الكشحَ عنيّ اليوم وهو مكيـنُ

وإن امرأ قد ضنَّ منـــه بمنطـــق يسدّ بـــه فقـــر آمـــرئ لضنيـــنُ

لدِعبـــل الخزاعي " كتاب طبقات الشعراء " وديوان شعـــر.. وقد مـــات سنـــة ٢٤٦ هـــ - ٨٦٠م.



راشد بـن إسحاق: [٤٨]

وهــو راشد بن إسحق بن راشد..يكنى أبا حُكَيمة..كـــان أديبــا كاتبــاً شاعرا.

كتب لعبــد الله بن طاهــر واتصل بمحمــد بن عبد الملــك الزيّـــات الوزير المعروف وكانت بينهما مــودة.

وقد اشتهــر أبو حُكَيمـــة بأنه اكثــرُ الناسِ شعــرا في رثاءِ (متاعه) وله في ذلك شعرٌ معروف ومتداول بين الناس لا مجال لذكره.

وراشد بن إسحق هو القائل في رقعـــة بعثها إلى محمــد بن عبد الملــك الزيات بعد أن جاء من الحج.

لا تنسَ عهــدي ولا مودتيــــــه	واشتق إلى طلعتـــي ورؤيتيَّــــــهْ
إن غبتُ عنكم فلم تغبْ كثرة الـــ	ـــذكر ولا تغفلــن هــديتــيّـــــهْ
الثَمرُ والمقلُ والمساويك والقلعـــ	ـــةُ للنعــلِ وهـــي منيــتيّــــــهْ
فان تجاوزتْ ما ذكرتُ الى الـــ	ـــعصب فذاك المأمول منك ليّـــهْ

وقد أجابه الزيات بقصيــدة لا مجال لذكرها.

وراشـــد الكاتب هو القائل وهو يجود بنفســـه من مرضه الذي مــــات فيه بطـــريق مكـــة:

أطبقت للنومِ جفنـــا ليس ينطبـــق ... وبتّ والـــدمعُ في خـــدّي يســـتبقُ

لم يسترحْ من لـــه عينٌ مـــؤرقةٌ ... وكيف يعرف طعمَ الراحـــةِ الأرقُ

وددتُ لو تم لي حجّي ففزتُ بـــه ... ما كل ما تشتهيه النفسُ يتّفـــقُ

ربيعة الرَّقي: (٤٩)

وهو ربيعـــةُ بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأســـدي .. اســـتقدمه المهدي فمدحـــه بعدة قصـــائد فأجازه وأجزل صلته. شـــاعر مطبـــوع. مـــدح العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بشعر جيـــد لـــم يسبق لـــه، وهو قـــوله :

لو قيل للعبـــاسِ يا ابنَ محمـــدٍ ... قل لا.. وأنت مخلد.. ما قالَهـــا

ما أن أعدّ من المكارمِ خصلـــةً ... إلا وجدتك عمَّهـــا أو خالَهـــا

وإذا الملوك تسايروا في بلـــدة ... كانوا كواكبَهـــا وكنتَ هـــلالهـــا

إنّ المكارم لم تـــزلْ معقولـــةً ... حتى حللـــت براحتيك عقـــالَهـــا

فبعث إليـــه العباس بدينـــارين مع الرسول. فغضب ربيعـــــة ووهـــب الدينـــارين للرســـول وكتب الى العباس يقول:

مدحتُك مـــدحةَ السيفِ المحلّـــى ... لتجري في الكـــرامِ كما جريـــتُ

فهَبْهـــا مدحـــةً ذهبت ضيـــاعاً ... كـــذبتُ عليك فيـــها وافتـــريتُ

فأنت المـــرءُ ليـــس لـــه وفـــاءٌ ... كـــأني إذ مدحتـــك قـــد رثيـــتُ

فغضب العباس وشكاه للرشيد، فغضب بدوره وهم بضرب عنقه، لولا أنه شرح له الحكايةَ كلّها، فخجل العباس .. وأثاب الرشيد ربيعة الرقي بثلاثين الف درهم.

وربيعةُ الرّقي هو القائل ايضاً:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى	يزيدِ سُلَيم والأغر ابنِ حاتمِ
يزيدُ سُليمٍ سالمُ المال والغنى	أخو الأزد للأموال غير مسالم
فَهَمٌّ الفتى الازدي إتلافُ مالِه	وهمُّ الفتى القيسي جمعُ الدراهم

توفي ربيعة الرّقي سنة ١٩٨ هـ - ٨١٣ م .

رزين العروضي الشاعر: (٥٠)

هو رزين العَروضي .. كان مجايلا لدعبل الخزاعي وصاحباً له. أخذ عن عبدالله بن هارون البصري العروض الذي كان يقول أوزانا غريبة فنحا رزين نحوه في ذلك . فأتى فيه ببدائع جمّة.

ورزين العروضي هو القائل:

كأنّ بلادَ اللهِ وهي عريضةٌ	على الخائفِ المطلوبِ كفّةُ حابلِ
تؤدي إليه أنّ كلَ ثنية	تيممها ترمي إليه بقاتلِ

وهو القائل أيضاً:

خيرُ الصديقِ هو الصدوقُ مقالةً	وكذاك شرُّهم المنونُ الأكذب
فاذا غدوت له تريدُ نجازه	بالوعد راغ كما يروغُ الثعلب

توفي رزين العروضي سنة ٢٤٧ - ٨٦١م.

رُستــه بن أبي الأبيض الاصبهانـي: [٥١]

وهو رستـــة بن أبي الأبيض الإصبهاني، الشاعر الضرير.. كان مليـــحَ الشعـــر في مقاربـــة من شعـــر بشّـــار بن برد . حمل إلى بغـــداد مـــن بلـــدة اصبهان وأدخل على زبيـــدة زوجة هارون الرشيـــد، فلما رأته وكان دميمـــا قالت: تسمع بالمُعَيـــدي خيرٌ من أن تراه.. فقـــال لهـــا رُستـــه : أيتهـــا السيـــدة إنمـــا المرء باصغـــريه.. ثم انشـــدها واخذ جائزتهـــا..

ورُستـــه بن أبي الابيض الاصبهاني هو القائل:

أيهـــا الإخـــوة الذين لســـــاني ... من قديم الزمـــان عنهـــم كليـــل

جئتكم للســـلامِ حتـــى إذا مـــا ... صحت شهـــرا كما يصيح الدليـــل

قيل قد أُدخـــل الخوانُ عليهـــم ... قلت مالي إذن إليهـــم سبيـــلُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

قـــد مـــات كـــل نبيـــل ... ومـــات كـــلُّ نبيـــهِ

ومـــات كـــلُّ أديـــبْ ... وفـــاضـــل وفقيـــهِ

لا يـــوحشنـــك طـــريـــفٌ ... كـــلّ الخـــلائـــق فيـــه

توفي رستـــة الاصبهـــاني سنـــة ١٧٥ هـــ - ٧٩١م.

الرقـــاشي : [٥٢]

وهو الفضـــل بن عبـــد الصمـــد الرّقـــاشي، مولى ربيعـــة شـــاعر، متهتـــك يميل الى المجـــون في حيـــاته وشعـــره.. عابث بكل شـــيء خليـــع مستهتـــر يقيـــم أهل زمـــانه وكل الأزمـــان. وهـــو كثيـــر الشعـــر قليـــل

الجيـد، وكان منقطعـا إلى البرامكـة يمدحهم ويعيش بهـم، فلما زال أمرهـم خرج إلى خراسـان، واتصل بطاهر بن الحسيـن وما زال بهـا حتى مات.

والرّقـاشي هو القائل معارضاً قصيـدة أبي دُلف التي يقـول فيهـا:

" نـاوليني الـدرع قـد طـا ... ل عن الحـرب جِمـامي "

بقـوله:

جنبيني الـدرع قـد طـا ... لَ عن القصـف جمـامي
واكسري البيضـةَ والمطـ ... ـردَ وابـدي بالحسـامِ
واقذفي في لجّـة البـحـ ... ـرِ بقوسـي وسهـامي
وبترسـي وبرمحـي ... وبسـرحـي ولجـامـي
واعقـري مهري أصـاب اللـ ... ـه مهـري بالصُـدام
أنـا لا أطلـب أن يعـ ... ـرفَ في الحرب مقـامي
وبحسبـي أن تـرانـي ... بين فتيـانٍ كـرامِ
نهـزم الـراح اذا مـا ... هـمّ قـوم بانهـزامِ
ونخـلي الضـرب والطعـ ... ـن لأجسـادٍ وهـامِ
لشـقي قـال قـد طـا ... ل عـن الحـرب جمـاحي

الرمّام بن أبـرد: [٥٣]

وهو الرمّـاح بن أبـرد بن ثوبـان بن سُراقـة بن سلمـى بن ظالم بن جُـذيمـة بن يربوع.. المعروف بابن ميـادة وهي أمـه وكانت صقلبيـة (من بلاد أوروبا الشرقيـة اليـوم) وكان يزعـم أنهـا فارسيـة شاعـرٌ مجيـد،

أدرك الدولتيـن الأمويـة والعبـاسية .. وهو القائـل مفاخـراً بنسب أبيـه في العرب ونسـب أمـه في العجـم:

أليس غلامٌ بين كسـرى وظـالمٍ	بأكـرمَ مَنْ نيطت عليه التمـائم
لو أنّ جَميع الناس كانوا بتلعـةٍ	وجئتُ بجـدي ظالـمٍ وابن ظـالم
لطالت رقابُ النـاس خاضعة لنا	سجوداً على أقـدامنا بالجمـاجم

وهو القائل أيضاً في قصيـدة طويلة يمدح بها الوليـد بن يزيـد:

هل تعـرفُ الدارُ بالعلياء غيرهـا	سـافي الرياحِ ومستن لـه طنـب
دارٌ لبيضـاءَ مسـود مسائحهـا	كأنهـا ظبيّـة ترعـى وتنتصـب
تحنـو لأكحـل القتـه بمضـيعةٍ	فقلبهـا شفعّـاً من حولـه يجـب
يا أطيب الناسِ ريقـا بعـدَ هجعتـها	وأملح الناس عينـاً حيـن تنتقـب
ليسـت تجـود نبيـل حين أسألهـا	ولسـتُ عندَ خلاءِ اللـهو اغتصـب
في مرفقيها إذا مـا عولجـت حجـم	على الضجيـع في أنيـابها شـنب
وليلـةٍ ذاتِ أهـوالٍ كـواكبُهـا	مثلُ القنـاديلِ فيها الزيـتُ واللـهبِ
قد جبتها حوب ذي المقراض ممطـرة	إذا استوى مغفلات البيدِ والحـدبِ
الى الوليـد ابـي العبـاس قد عملت	ودونـه المعـط مـن لبنان والكثبِ

توفي الرمّاح بن أبـرد سنـة١٤٩ هـ - ٧٦٦م، وذلك ايـام الخليفـة العباسي أبي جعفر المنصور.

رؤبـة بن العجّاج: (٥٤)

وهو رؤبـة بن العجّـاج اسم العجاج عبدالله بن رؤية بن أسـد بـن صخر بن كثيف بن عميره يتصل نسبه بزيـد بن مناة.

كان رؤبة راجزاً مشهوراً وكذلك كان أبوه العجّاج بن رؤبة وقد عاش رؤية أيام الدولة الاموية وأدرك الدولة العباسية حتى أيام المنصور فهو إذن من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة. سمع من أبي هريرة وروى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الأحمر وغيرهم..

ورؤبة بن العجاج هو القائل:

أيها الشامتُ المعيّرُ بالشيبِ أقلن بالشباب افتخارا
قد لبستُ الشبابَ غضاً طريفا فوجدتُ الشباب ثوباً معارا

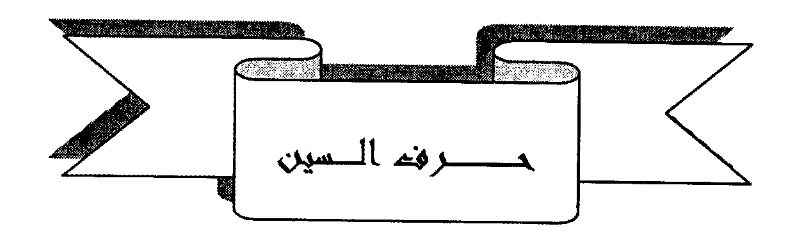
وهو القائل في الرجز:

مَنْ يكُ ذا بتٍ فهذا بتّي مقيظٌ مصيفٌ مشتي
أخذتُه من نعجات ست

والقائل في الرجز ايضاً:

إذا العجوز غضبت فطلقْ ولا ترضّاها ولا تملق
واعمد لأخرى ذات دلّ مونق لينة المسِ كمسّ الخرنق
إذا مضت مثل السياق المشق

توفي رؤية بن العجاج سنة ١٤٥ هـ - ٧٦٢ م ايام ابي جعفر المنصور.



سُدَيف بن ميمون: (1)

وهو سُدّيف بن ميمون ...

مولى بني العباس وشاعرُهم.. عاش الدولتين الأموية والعباسيـــة وكـــان لــــه رأي في بني أميـــة.. فلما زالت دولتهـــم قال لأبي العبـــاس السـّفاح فـــي سليمان بن هشـــام:

لا يَغُرنّك ما ترى مـــن رجـالٍ	إنّ تحــتَ الظــلــوع داء دويّــا
فضعِ السيّفَ وارفع السوطَ حتى	لا تــرى فوق ظهرِهــا أمويـــــا

ولما ظهر إبراهيـم بن عبدالله، صار إليـــه سديف، فكتب بعض عيـون ابي جعفـــر المنصور إليـــه أنه قـــام إلى ابراهيـم لما صعد المنبر فقال:

آه، أبـــا إســـحق مليتهـــــــــا	في صحةٍ منك وعمـــرٍ طـــويلِ
اذكـــر هـــداك الله ذهـــل الأولى	سيــر بهم في مصمتاتِ الكبــولِ

فلما قتــل إبراهيـم هرب سُـديف وكتب إلى المنصـــور:

إيّهــا المنصور يا خيرَ العـــربْ	خيرَ من ينميــه عبـــدُ المطلّــبْ
أنـــا مـــولاك وراجِ عفوكـــــم	فاعفُ عني اليومَ من قبل العطبْ

لكنّ المنصور لم يعفُ عنـــه وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمر بقتلـــه ويقال إنّـــه دفـــن حيًّـــا.

سعد بن الحسن بن شدّاد المسمعي : [٢]

وهو ابو عثمان سعد بن الحسن بن شدّاد ، المعروف بالناجم، كان أديباً فاضلاً، شاعراً مجيداً، وكان بينه وبين ابن الرومي صحبةً ومودة.

وسعد بن الحسن بن شداد هو القائل:

شدوٌ ألذُّ من ابتدا ... ءِ العين في إغفائها
احلى وأشهى من منى ... نفس ونيل رجائها

وهو القائل أيضاً:

علمي بأنك جاهلٌ ... هو جُنةٌ لك من غيابي
والصمتُ عنك وصرمُ حبـ ... ـلي منك أبلغ من عتابي
وجوابُ مثلك أن يقا ... بل بالسكوتِ عن الجوابِ
ما زلتُ أحلم عن كلا ... بِ الناسِ فعلَ اخي اجتنابِ
وأبيحهم صفحَ الذنوب ... فكيف عن كلبِ الكلابِ

وهو القائل في الغزل:

قالوا اشتكت وجنتا وجهه ... قلت لهم أحسنَ ما كانا
حمرةُ وردِ الخد أعدتهما ... والصبغُ قد ينفذ أحيانا

توفي سعد بن الحسن بن شداد سنة ٣١٤ هـ - ٩٢٦م.

سعدون المجنون: [٣]

وهو سعيد كما يقول.. وكنيتُه أبو عطاء ولقبه سعدون من أهل

البصـــرة. من عقــلاءِ المجانين. وحكمائهِــم.. لـــه أخبـــار مِـــلاح ، وكـــلامٌ سـديد ونظــمٌ ونثـــر.

استقــدمه المتوكـل وسمـــع كلامـــه. وكان سعــدون من المحبيّــن لله عزَّ وجــلّ، صـــام ستيــن عاما فجفّ دمـــاغه، فسمـــاه الناس مجنونـــا..

ومن أخبـــار سعـــدون المجنـــون وأشعـــاره

قال عطـــاء السلمي : رأيت سعـــدون المجنون ذات يوم يتفلّى فـــي الشـمس، فانكشفت عورته فقلت لـــه: استرها يا أخا الجهل ثم مرَّ بي يومـــا وأنـــا آكــل الرمّـــان في السوق فعرك أذني وقال:

أرى كلَّ إنسانٍ يرى عيبَ غـيرِه ... ويعمى عن العيبِ الذي هو فيـــهِ

وما خيرُ من تخفي عليه عيوبُـــه ... ويبـدو له العيبُ الذي لأخيـــهِ

وكيف أرى عيبـــاً وعيبي ظاهرٌ ... وما يعرفُ السوءاتِ غيرُ سفيـــهِ

وقال عبدالله بن سويـــد، رأيت سعــدون المجنون بيــده فحمـــة وهـــو يكتب بها على قصر خرب:

يا خاطــبَ الدنيـــا إلى نفســـه ... إنّ لهـــا في كـــلِّ يـــومٍ خليـــلْ

ما أقبـــحَ الدنيـــا بخطّـــابها ... تقتلُهـــم عمـــداً قتيــلاً قتيـــلْ

تســتنكحُ البعــلَ وقــد وطئــت ... في موضـــعٍ آخرَ منه البـــديـــلِ

إنّـــــي لمغتـــرٌ وإنّ البلـــى ... يعمـــلُ فـــي النفسِ قليـــلاً قليـــلْ

تـــزوّدوا للمـــوتِ زاداً فقـــد ... نـــادى منـــادٍ به الرحيلَ الرحيلْ

توفي سعـــدون المجنون سنـــة ٢٥٠ هـــ - ٨٦٤ م .

سعيد بن محمد جريج: [٤]

وهو أبو عقال سعيـد بن محمد بن جريج القيرواني. الكاتب الأديـب، كاتب القاضي سليمان بن عمران قاضي إفريقية. وسعيـد بن محمد جريج هـو القائل في رثـاء القاضي سليمان بن عمران:

عجباً لموضعٍ لحده في قبـره — للعلمِ والعرفانِ كيفَ توسّعـا
رجعَ الخصومُ وخلّفوا علَم الهدى — في بابِ سلـم لا يـزالُ ممنّعـا
أتت المنيّةُ مَن تلبـب قاضيـا — خمسين عـاماً واثنتين وأربعـا

توفي سعيـد بن محمد بن جريج سنـة ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م.

سَلْم الخاسر: [٥]

وهو سلم بن عمرو بن حمـاد، مولى تميم بن مـرة. شـاعر مطبـوع، كان منقطعـا الى البرامكـة.

خلّف لـه أبوه مالا كثيراً فأنفقـه على الأدب، ولقّب بالخـاسر لأنـه أنفق هذا المال الكثيـر على الأدب.

ثم اتصل بالرشيـد فمدحـه، فأمر لـه بمائـةِ ألف درهم. وقال لـه، كذب مَنْ لقّبـك بالخاسر. فجاءَ سَـلْم الى قومـه وقال لهـم هذا مـا أنفقتـه على الأدب، ثم ربحـت الأدب، فأنـا سلْـم الرابح لا سلْـم الخاسـر. وقيل إنّ سبب تسميـته بالخاسر، لأنه ورث عن أبيـه مصحفـا فباعه واشـترى بـه دفاتـر شعـر.

كان سَـلْم تلميـذا لبشّـار بن برد، وصديقـاً لأبي العتاهيـة. وسَـلْم الخاسر هو القائـل مادحـاً موسـى الهادي.

موسى المطرْ غيثٌ بكرْ — ثم انهمرْ لما اغتفرْ

ثم غفرْ لما قدرْ — ثم اقتصرْ عدل السيرْ

باقي الأثرْ خيرُ البشرْ — فرعُ مضر بدرٌ بدرْ

لمن نظرْ هو الوزرْ — لمن حضر والمفتخرْ

وهو القائل في يحيى خالد بن برمك:

وفتى خلاله من ماله — ومن المروءةِ غيرُ خالِ

واذا وأى لك موعداً — كان الفعال مع المقالِ

لله دَرُّك من فتى — كافيك من كرم الخلالِ

أعطاك قبل سؤاله — فكفاك مكروهَ السؤالِ

توفي سلم الخاسر أيام الرشيد سنة ٢٨٦ هـ - ٨٠٢ م .

سليمان بن مسلم بن الوليد: (٦)

وهو سليمان بن مسلم بنِ الوليد، الشاعر الضرير وأبوه صريع الغواني كان سليمان شاعراً مجيدا كأبيه، وكان ملازما لبشار بن برد، يأخذ عنه، لذا فقد أتهم بالزندقة هو الآخر.. وهو القائل:

ربّ مغروس يُعاش به — عدمته كفُّ مفترسهْ

وكذاك الدهرُ مأتمه — أقربُ الأشياء من عرسهْ

وهو القائل أيضا:

تبارك الله ما أُسخى بنو مطر — هم كما قيل في بعضِ الاقاويل

بيضُ المطابخِ لا تشكو ولائدُهم — غسلَ القدورِ ولا غسلَ المناديل

توفي سليمان بن مسلم بن الوليد سنة ٢٧١ هـ - ٧٨٥م.

سهل بن هارون: (٧)

وهو سهل بن هارون بن راهيون الدستميساني، انتقل الى البصرة ثم اتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمه له، كان حكيماً فصيحاً شاعراً، فارس الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب. كان من المعروفين بل المشهورين بالبخل حتى انه الف كتابا في مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل الذي رفضه قائلاً:

لقد مدحت ما ذم الله وحسنت ما قبح، وما يقوم لفساد معناه صلاح لفظك. وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيئاً..

وسهل بن هارون هو القائل:

تقاسمني همان قد كسفا بالي — وقد تركا قلبي محلة بليال

هما اذويا دمعي ولم تذر عبرتي — ربيبة خدر ذات قرط وخلخال

ولا قهوة لم يبق منها على المدى — سوى ان تحاكي النور في رأس ذبال

ولكنني ابكي بعين سخينة — على حدث تبكي له عين أمثالي

فراق خليل مثله يبعث الأوسى — وخلة خل لا يقوم بها مالي

فوا اسفا حتى متى القلب موجع — بفقد خليل او تعذر افضال

فما العمر الا ان نجود بنائل — والالقاء الاخ ذي الخلق العالي

لسهل بن هارون من التصانيف كتاب النمر والثعلب. وكتاب ثعلة وعفرة على مثال كليلة ودمنه، كتاب شجرة العقل، كتاب الضرس.

توفي سهل بن هارون بعد سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥م.

سَـهْم بـن إبـراهيـم الورّاق: [٨]

وهو سَهــْم بن إبراهيم الورّاق..

من شعــراءِ القرن الثاني.. ومن أدبــاء القيــروان وهو القائــلُ فـــي حصارِ يــزيد بن مخلّــد الخارجي لســوسة:

إنّ الخــوارجَ صدّها عن سوســةٍ … منّــا طعانُ السمــرِ والاقــــدامِ

وجلادُ سيوف من تطاير دونهــا … في النقــعِ دون المحصنات الهامِ

السَّـيِّـد الحميَّـري: [٩]

وهو إسماعيل بن محمد بن يزيــد بن ربيعــة بن مفرِّغ الحميري، يكنى أبا هاشــم ويعرف بالسَّــيِّــد الحميّــري.

كان شاعــراً ظريفــا حسن النمط مطبوعــا جداً محكم الشعــر، مثلمــا كان من أقــدر الناس على سوق الأحاديث والأخبار والمناقب في الشعر.

كـــان في أول أمره كيسانيا، أي من الكيسانية التي تقول برجعة محمــــد ابن الحنفية (وهو محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) ثم تحول الــــى موالاة جعفــر بن محمــد الصادق.

قال المنذري: لما احتضر السيد نظر إليه غلامه وبكى، فقـــال لــه مــا يبكيك؟ .. قـــال: وكيف لا أبكي وأنت تموت وليس لك كفن؟ .. فقــــال إنْ أنــا قضيتُ فصر إلى صفّ الخزازين، فقــل ألا أن السيــــدِ الحمــيري مــادحَ آل رسول الله ﷺ وآلــه قد مات. ففعــل فوافــاه سبعــون كفنــا منـــها الوشــيّ والدبيقي.

اتصل السيــد الحميري بأبي جعفـــر المنصــور، فأكــــرم وفادتــــه وأقطعــه أرضا في البصرة.

والسيـــد الحميـــري هو القـــائل:

أمسى بعـــزَّةَ هـــذا القلبُ محزونا يا — مستودعا سقما في اللبّ مكنــــــونا
عزّ إن تعرضي عنّــــا وتنتصحـــــي — قولَ الوشـــاةِ ومن يلحـــاكم فينـــــا
وتصرمي الحبلَ من صبّ بكم كلف — والصـــرمُ يخلــق أهواءَ المجيبـــــا
نتـــرك زيارتكـــم مـــن غير مقليـــةٍ — إن كان في تـــركها فاعنك يُســـلينا
أقولُ لما قد رأيتُ الناسَ قد ذهبــوا — في كل فـــن بلا عـــلم يتيهــــونا

وهو القائلُ في رقعـــة رفعها الى المنصور شاكيـــا القاضي سوّار:

يـــا أميـــن الله يـــا منصــــــ — ــــورُ يا خيــــرَ الـــــــــولاةْ
إنّ ســــــوّار بـــنِ عبـــدِ — الله مـــــن شـــر القضــــاةْ
إنّ ســــــوّاراً لأعمــــــــــى — مـــن ذوي جهـــــــر جنـــاةْ
جــــدّه ســــــارقُ عنــــز — فجـــــرة مـــــن فجـــراتْ
والـــذي قـــــــام ينـــادي — مـــــن وراءِ الحجـــــــراتْ
يـــــا هنـــاة اخرج الينــــــا — إننـــــا أهـــــل هنـــــاةْ
فاكفنيـــــــه لا كفـــــــاه الله — شــــــرَ الطــــارقـــــاتْ
فهجـــونـــاه ومن نهــــجُ يُصَـــ — ـــبْ شــــرّ الطــــــارقاتْ

سيبـويـه: (١٠)

وهـــو أبو بِـــشر أو أبو الحســـــن عمرو بـــن عثمـــان بـــن قنـــبر المعروف بسيبـــويه.. مولى بني الحـــارث بن كعب. ثم مولى آل الربيـــع بـــن زيـــاد الحـــارثي.. وسيبـــويـــه لقب ويعنـــي رائحـــة التفاح.

أصلـــه من البيضـــاء في بلاد فارس، لكنـــه نشأ في البصـــــرة وبـــها مـــات وقيل في شيـــــراز.

قـدم سيبيـــويه العراق أيــام الرشيــد، وكان يومهــا ابن ثلاثيـــــن ونيف.. واتصل بالخليل بن أحمــد الفراهيــدي وعنــه أخـذ النحـــو مثلمـــا أخــذ عن يونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمــــر واتصــل بيحيى بن خـــالد البرمكي فسألـــه عن خبره فقال: جئت لتجمــع بينـــي وبيــن الكسائي فقال لا تفعل فانه شيـــخ مدينـــة السلام وقارئها ومـــؤدب ولــد أمــير المؤمنين وكل من في المصر لـــه ومعه، فأبى إلاّ أن يجمـــع بينـــهما. فعـــرف الرشيــد خبره فأمره بالجمع بينهما فوعده بيوم، فلما كان ذلك اليوم غدا سيبويـــه وحده إلى دار الرشيـــد فوجد الفرّاء والأحمر وهشامَ بن معاويـــه ومحمــد بــن سعدان قد سبقوه، فسألته الأحمر عن مائة مسألـــة فما أجابـــه عنها بجـــوان الا قال أخطـــأتَ يا بصري فوجـــم سيبـــويه وقال هذا سوءُ أدب.. ثم جاء الكسائي ومعه جمهرة من فصحاء العربِ، وتجادلا .. فغلب الكسائي سيبويـــه الذي خرج موليـــا وجهـــه شطر فارس حتى مات.

لكن الملاحظ على هـــذه الروايـــة أن لسيبـــويـــه رأيا وارداً في جميـــع المســـائل النحويـــة التي ســـألـــه فيهـــا الكسائي واختلفـــا.

وسيبـــويه هو القائل حين مرض مرضه الأخير الذي مات فيـــه:

يؤمـــلُ دنيـــا لتبقـــى لـــــه	فمـــاتَ المـــؤمـــلُ قبـــل الأملْ
حثينا يــرويّ أصــــولَ النخيلِ	فعاش الغَسيـــل ومـــــات الرملْ

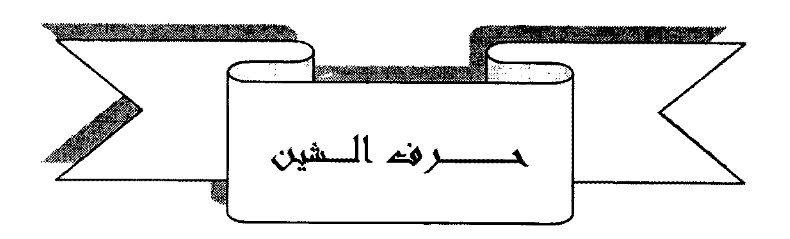
قالـــوا : ولما اعتلّ سيبويـــه وضع رأســـه في حجرِ أخيه فبكى أخــــوه لما رآه لما بـــه.. فقطـــرت من عينـــه قطرة على وجه سيبـــويه، ففتح عينــــه فرآه يبكــــي فقال:

أُحنيــن كنا فرّق الدهــرُ بيننـــا إلى الامد الأقصى ومَن يأمنُ الدهرا

ترك سيبويـــه وراءه إرثا من التصانيف، لعـــــلّ أشهـــــرها كتـــابه الوسوم بالكتــاب.. وكان إذا أراد انســان قراءة " الكتــاب" على المبّــرد يقول لـــه: أركبــتَ البحـــر؟ ..

توفي سيبــويــه ولم ينف على الاربعيــن الا قليلا في البصـــرة سنـــة ١٦١ هــ – ٧٧٦م. كما ذكر ابن نافع، اما المرزباني فانه يقــول ان سيبـــويه مات سنـــة ١٨٠ هــ – ٧٩٥ م وذلك في بلاد فارس .. والله اعلم.





شبيب بن شبّة: (١١)

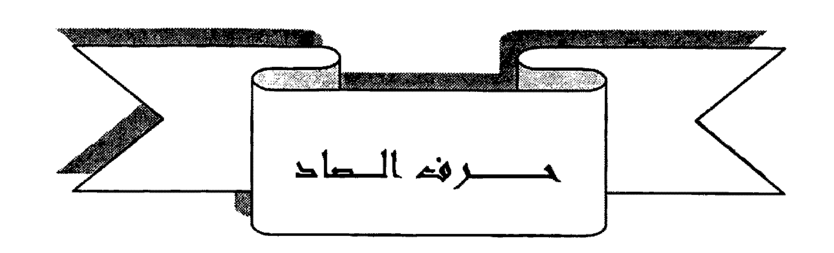
وهو شبيب بن شبّـــة، أديبٌ وشـــاعرٌ، وكان صاحبا لخالد بن صفـــوان، ولهمـــا أخبار مشهورة عند الخلفاء والأمراء.. وكان بين شبيب وأبي نخيلـــــة الشاعر الراجز صحبةٌ ومودة. قيل إنّ ابا نخيلة رأى على شبيب حلّة فأعجبتـــه، فسألـــه إياها فوعـــده فقـــال فيـــه:

يا قـــــومُ لا تُســـوَّد واشبيبـــــا ... الخائنَ ابنَ الخائـــنِ الكـــــذوبـــا
هـــل تـــلدُ الـــذئبـــةُ إلاّ ذيبـــــا

فلما بلغ ذلك شبيبـــــا بعث إليـــه بالحلّـــه وكتب اليـــه:

إذا غَـــدتْ سعـــــدُ على شبيبِهـــا ... عـــلى فتـــــاة وعلى خطيبهـــــا
من مطلـــــعِ الشمسِ إلى مغيبهـــا ... عجبتُ من كثـــرتها وطيبهـــــا

توفي شبيـــب بن شيبـــــة سنـــة ٢٠٠ هـــ - ٨١٥ م .



صالح بن عبد القدّوس : [١٢]

وهو صالح بن عبد القدّوس بن عبدالله. كان حكيما أديبا فاضلا شاعراً مجيداً. وكان يجلس للوعظ في مسجد البصرة.

اتهمه المهدي بالزندقة فأمر فحمّل إليه وإحضره بين يديه. وكان قد بلغه عنه أبياتا يعرّض فيها بالنبي ﷺ فقال له المهدي: أنت القائلُ هذه الأبيات ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين، والله ما اشركت بالله طرفةَ عين فاتق الله ولا تسفك دمي على الشبهة، وقد قال النبي ﷺ ادرءوا الحدود بالشبهات. وجعل يتلو عليه القرآن حتى رقّ له وأمر بتخليته، فلما ولّى قال : أنشدني قصيدتك السينية فانشده حتى بلغ قوله:

والشيخُ لا يترك أخلاقه | حتى يوارى في ثرى رمسِهْ
إذا ارعوى عادَ إلى جهله. | كذي الضنى عاد الى نكسِهْ

قال: فأنت لا تتركُ أخلاقك ونحن نحكم فيك. بحكمك في نفسك فقتله المهدي بيده، ضربه بالسيف فشطره شطرين وعلّقه بضعة أيام على الجسر للناس ثم دفن..

وصالح بن عبد القدوس هو القائل:

صرمت حبالَك بعدَ وصلِك زينبُ | والدهرُ فيه تصرمٌ وتقلبُ
وكذاك وصلُ الغانياتِ فانه | آل ببلقعةِ وبرقٌ خلّبُ
فدع الصِّبا فلقد عداك زمانُه | واجهد فعُمرك مرّ منه الأطيب

حتى قـــوله:

واحذرْ معاشَـــرة الدنئ فانهـــا — تعدي كما يعدي الصحيحَ الأجربُ
يلقاك يحلفُ أنـــه بـــك واثــقٌ — واذا توارى عنك فهو العقـــرب

وهو القائـــل أيضـــاً:

ليس من مات فاستراح بميـــــتٍ — إنمـــا الميــت ميـــتُ الاحيـــاء
إنمـــا الميتُ من يعيــشُ كئيبـــا — كاسفاً بـــالُـــه قليـــلُ الرجـــاءِ

وهو القائـــل أيضـــاً:

لا أخون الخـــليلَ في السرّ حتـــى — ينقـــلَ البحـــرُ من الغرابيـــل نقلا
أو تمورَ الجبـــالُ مورَ سحـــــاب — مثقلاتٍ وعـــت من الماءِ حمـــلا

كان مقتل صالح بن عبد القدوس ايام المهـــدي كما مـــر بنا سابقاً.

صريـع الغـوانـي: [١٣]

وهو مســلم بـــن الوليـــد، من أبنـــاء الأنصـــار.. شاعـــر مجيـــد، عذب الألفاظ حلو المعاني، بل هو أول من ألطف في المعاني ورقّـــق في القول. وانما سمـــي صريـــع الغواني لقولـــه:

هلِ العيشُ إلاّ أن تروحَ مع الصَّبا — وتغدو صَريع الكاسِ والأعين النجل

كان مجايلا لجملةِ الشعراء المبدعين في القرن الثاني الـــهجري كـــأبي نواس وبشّـــار بن بـــرد ومطيع بن إياس والحمـــادين والوليـــد بـــن يزيـــد وغيرهم.

تنوعت أغراضـه الشعرية وبرع فيهـا كلِّهـا.. لكنـه اكـثر فـي الخمريات واجاد في الوصف والمدح وقد تخصّص في مدحِ يزيـد بـن مزيّـد الشيباني وداود بن يزيـد المهلبي والبرامكـة وكاتبهم محمد بن منصـور بـن زيـاد وقـد ولى مسلم بن الوليد بريَـد جرمان ايام المأمون حتى مات ولـه ولـد شـاعر مجيـد هو سليمـان بن مسـلم بن الوليـد وقـد ورد ذكره.

وصريـع الغوانـي هو القائل في الوداع:

وإنّي وإسماعيلَ يومَ وداعـه لكالغمـدِ يومَ الرّوعِ زايله النصل

فان أغش قومـاً بعده أو أزورهم فكالوحشِ يدنيها من الأنس المحل

وهو القائل في هجـاء موسى بن خـازم:

يا ضيفَ موسى أخي خزيمةَ صـمّ أو فتـزوّد إن كنت لـم تَصُـمِ

أطرق لما اتيـت ممتـدحـاً فلـم يقلْ لا فضلا على نَعَـمِ

فخفـتُ إن مـات أُقـاد بـه فقمـت أبغـى النجاء من أُمـمِ

لو أنّ كنَـز البِلاد فـي يـدهِ . لـم يـدع الاعتـذارَ بالعـدمِ

وقال في مـدح يزيـد مـن مزيـد:

موفٍ على مُهج في يومِ ذي رهـجٍ كأنه أجلٌ يسـعى إلـى أمـلِ

ينالُ بالرفـق ما يعيا الرجالُ بـه كالموتِ مستعجلاً يأتى على مـهل

لا يرحلُ الناسُ إلا نحو حجرتِـه كالبيتِ يضحي إليه ملتقى السـبل

يُقـرى المنيةَ أرواح الكماةُ بـه ويجعلُ الهام تيجانَ القنا الذبـلِ

قد عوّد الطيـرَ عـاداتٍ وثقن بها فهـن يتبعنـه في كلّ مرتحـلِ

وقـــال:

إن كنتِ تسقين غيرَ الراح فاسقيني — كأساً الـذّ بها من فيكِ تشفينـي
عينك راحي وريحاني حديثـك لي — ولونُ خدّيكِ لونُ الوردِ يكفينـي

وقال في الخمـرة:

سلتْ فسلتْ ثـم سـلّ سليلُهـا — فأتى سليلُ سليلها مسـلولا
لطف المزاج لها فزيَّن كأسَهـا — بقـلادةٍ جعـلت لهـا إكليـلا
قتلتْ وعاجَلها المديُر ولم تفـظ — فـاذا بـه قد صيّـرته قتيـلا

الصيني: [١٤]

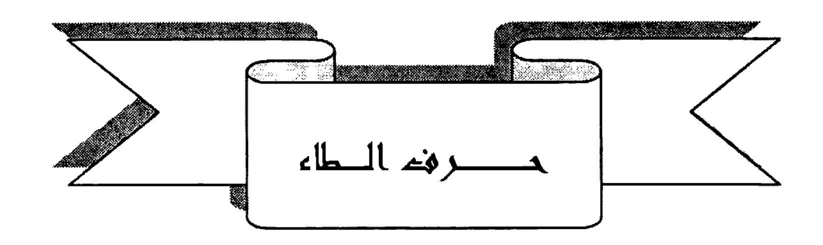
وهو الصيني شاعـرُ طاهـر بن الحسيـن.

كان الصينيّ مختصـاً بطاهـر بن الحسين لا يمـدح سـواه، لكـنّ طاهـراً غضب عليـه فلما علم المأمـون بذلك سألـه عن سبـب حبسـه فلم يقـدم سببـا مقنعـا فغضب المأمـون وأقسـم انه سيضـرب عنقـه إن أخرجـه طاهـرُ من السجـن..فكان طاهـر يُجري عليـه مـن محبسـه الكثير ولا يستجرئ على إخراجه خوفاً من المأمون.

والصيني هو القائل:

زعموا أن من تشـاغل باللـذ — اتِ عمـن يُحبـه يتسـلّى
كـذبوا والذي تُـساقُ لـه البُـدْ — نُ ومَـن لا بالطوافِ وصلّـى
لرسيس الهـوى أحـر من الجمـ — ـر على قلـب عاشق يتقـلى

وأخبـار الصينـي قليلـة واشعـاره متفـرقـة.



طَريح بن إسماعيل: [١٥]

وهو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلَمة بن عبد العزى الثقفي، وأمه خزاعية بنت عبدالله بن سباع أبو الصلت الشاعر المشهور. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وهو القائل:

ألم ترَ أنّ المرءَ نصباً للحوادث ما ... تنفك فيه سهامُ الدهرِ تنتضلُ

إنْ يعجل الموتُ يحملْه على وضح ... لجب مواردُه مسلوكةٌ ذللُ

وإن تمادت به الأيام في عمر ... يخلق كما رثّ بعدَ الجدةِ الحللُ

ويستمرُ إلى أن يستقلَّ به ... ريبُ المنونِ ولو طالت به الطيلُ

والدهرُ ليس بناجٍ من دوائرِه ... حيٌّ جبانٌ ولا مستأسدٌ بطلُ

ولا دفين غياباتٍ له نَفَقٌ ... تحتَ التراب ولا حَدَثٌ ولا وَعِلُ

بل كلّ شيء سيُبلي الدهرُ جدتَه ... حتى يبيدَ ويبقى الله والعملُ

وهو القائل أيضاً:

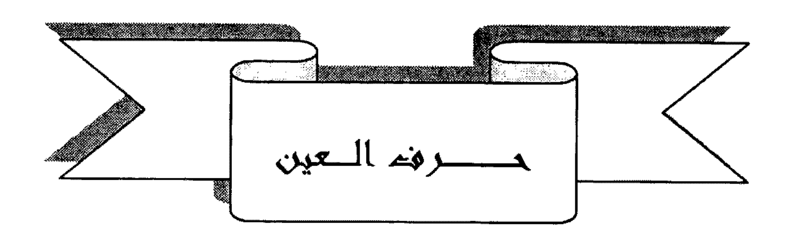
وترى المشيبَ بدا وأقبل زائراً ... بعدَ الشباب فنازلٌ ومودعُ

والشيبُ للحكماءِ من سفه الصبّا ... بدلٌ تنال به الفضيلةُ مقنعُ

والشيبُ زينُ بني المروءةِ والحجا ... فيه لهم شرفٌ ومجدٌ يرفع

والبِّرُ تصحبه المروءةُ والتقى ... تبدو بأشيب جسمه متضعضع

توفي طريح بن اسماعيل سنة ١٦٥ هـ - ٧٨١م.



العبّاس بن الأحنف: [١٦]

وهو العبّاس بن الأحنف بن الأسود بن طلحـــة، شاعر مجيـــــد رقيـــق الشعـــر.

نشأ ببغـــداد، شاعراً ظريفاً مُفوهـــا منطقيا، مطبوعــــا وكــان كريــم الأخلاق حسنَهـــا، جواداً لا يملك درهمـــاً ولا يحبس ما يملـــك ويكنّــى أبـــا الفضل.

كان بينـــه وبين مُسـلم بن الوليـــد (صريع الغواني) تهاجٍ في أمـــر كان بينهمــا.

أكثر شعـــره في الغزل وكانت منزلته في عصره كمنزلـــة عمر بن أبي ربيعـــة في زمانـــه.. لـــم يمـــدحْ ولم يهجُ وكان شعـــره كلُّــــه فـــي الغـــزل والوصـف، وهـــو القائـــل:

أشكو الذين أذاقوني مودتَهـــــم	حتى إذا أيقظوني للهوى رقـــدوا
جاروا عليَّ فلم يوفوا بعـــهدِهـــم	وكنت أحسبُهـــم يوفون إنْ وعدوا
لأخرجنَّ من الدّنيـــا وحبّكــــم	بين الجوانحِ لا يشعر بـــه أحـــد
القيتُ بيني وبين الهم معركــــة	فليس تنفـــدُ حتى ينفـــدَ الأَبـــدُ

وهو القـــائل:

أُحرم فيكم بمـــا أقـــول وقـــد ... نـــال بـــه العاشقـــون من عشقوا
صـــرتُ كـــأنّي ذبـــالـــةٌ تُصبّبَت ... تُضـــيء للنـــاسِ وهي تحترقّ

وهو القـــائل:

بكـــتْ غـــيرُ آنســـةٍ بالبكـــاءِ ... ترى الـــدمعَ في مقلتيهـــا غريبـــا
وأسعـــدَهـــا نســـوةٌ بالبكـــاء ... جعلـــن مغيضَ الدمـــوعِ الجيوبـــا
أيـــا مَـــنْ معلقتُـــه ناشئـــا ... وشِبتُ ومـــا آنٍ لي أن أشيبـــا
ويا مَـــنْ دعـــاني إلى حبّـــه ... فلبَّيتُ حيـــن دعـــاني مُجيبـــا
وكـــم باسطيـــن إلـــى حبلنـــا ... أكفّهـــم لم ينـــالوا نصيبـــا
لعمري لقـــد كـــذب الزاعمـــون ... بأن القـــلوبَ تجـــاري القلوبـــا
ولـــو كـــان حقّـــا كما يزعمون ... لما كان يشكـــو محبٌّ حبيبـــا
وأنـــت إذا ما وطـــئتَ التـــرا ... بَ صـــار ترابُك للنـــاسِ طيبـــا

وهو القـــائلُ في وصفِ امرأةٍ تمشي الهوينـــا.

كأنهّـــا حين تمشـــي في وصـــائفها ... تمشي على البيضِ أو فوقَ القواريرِ

توفي العباس بن الأحنف سنـــة ١٩٢ هــ ـ ٨٠٧ م.

العبّاس بن الفرج الرياشي: (١٧)

وهـــو أبو الفضل العباس بن فرج الرياشي.. وقيل انما سمي الرياشـــي لأنّ اباه كان عنـــد رجل يقال له رياش فبقي عليه نسبه. كان من كبـــار النحـــاة وأهل اللغة، راويـــة للشعر، أخذ عن الأصمعي، وكان يحفظ كتبه وكتـــب أبـــي زيـــد.

والعبّاس بن الفرج الرياشي هو القائل:

أنكرتُ من بصري ما كنت أعرفُه ... واسترجع الدهرَ ما قد كان يُعطينا

أبعد سبعين قد ولّت وسابعةٍ ... أبغي الذي كنت أبغيه ابن عشرينا

وكتب الرياشي إلى الامير الفضل بن إسحق عن أبي حاتم في حاجة له:

أبت لك أن يخشى عدوكُ صولةً ... عليه إذا ما أمكنتك مقاتلُه

سما بك عضو عن أبيك ورثْتَهُ ... ومن حسن أخلاق الرجالِ شمائلُه

لما دخل الزنج البصرة، دخلوا مسجد الرياشي وقتلوه وهو يصلي باسيافهم وكان ذلك في خلافة المعتمد على الله العباسي سنة ٢٥٧هـ _ ٨٧٠م وقد خلّف وراءه من الآثار: كتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب ما اختلفت اسماؤه من كلام العرب .

عبدالله بن أحمد بن حرب:

وهو عبدالله بن احمد بنْ حرب المعروف بأبي هِفّان وقد ورد ذكره.

عبدالله بن أحمد المُهزّمي: [١٨]

وهو عبدالله بن أحمد بن حرب بن خالد المهزمي، من أهل البصرة، ثم سكن بغداد.. وكانت له مكانة كبيرة في الأدب، حدّث عن الاصمعي، وكان متهتكا، ضيّق الحال شراباً للنبيذ.. وهو القائل في وصف السيف:

فإذا ما سلّتَه بهرَ الشمسَ ... ضياءً فلم تكدْ تستبينُ

وكأنّ الفرندّ والرونقَ السا ... ئلَ في صفحتيه ماءٌ معينُ

ما يبـالي مَـنِ أنتضاه لحـــربٍ أشمــالٌ ســطــتْ بـــه أم يميـنُ

وهو القـائل أيضـاً:

أيـا رب قـد ركب الأرذلـــو ن ورجـــلى من رحلتي داميـهْ

فـإن كنـت حـاملنا مثلهـم وإلاّ فـارحلنـى الثـانيــهْ

توفي عبـد الله بن أحمـد المهزّمي في سنـة ١٩٥ هـ – ٨٠٧م.

عبدالله بن خُليـد: [١٩]

وهو أبو العميثـل، عبدالله بن خُليـد .. (والعميثل من صفات الخيل، السبط الذيـال المتبختـر في مشيتـه).

أصلـه من الري. وكان يؤدبُ أولاد عبدالله بن طاهر.. وكان شاعراً..

وهو القـائل:

أما والراقصـاتِ بـذاتِ عـرقٍ ومَـنْ صَـلّى بنعمـانِ الأراكِ

لقد أضمرتُ حبَّـكِ فـي فـؤادي وما أضمرتُ حبّاً مـن سـواكِ

أطعتُ الآمريـن بقطعِ حبلـي مُـريـهـم فـي أحبتهم بـذاكِ

فان هـم طـاوعوكِ فطاوعيهـم وإن عاصوك فاعصي من عصاكِ

لابنِ العميثـل ديوانُ شعر، ومصنفاتُه هي كتاب البسـالة، كتاب الأبيات السـائرة، كتاب معاني الشعر، كتاب ما اتفق لفظـه واختلف معنـاه. وقد توفي عبدالله بن خُليـد سنـة ٢٤٥ هـ – ٨٥٨ م.

عبدالله بـن الزبيـر: [٢٠]

وهو عبدالله بن المعتز. وقـد ورد ذكـره.

عبدالله بن محمد الناشيء: [٢١]

وهو أبو العباس عبدالله بن محمد الناشيء ويعرف بـــابن شرشيـــر.. شاعـــر متكلـــم، أصلـــه من الأنبار.. سكـــنَ مصرَ وبغـــداد.. يعده النقـــاد في طبقـــة البحتـــري وابن الرومي..

وإنمـــا سمي بالناشيء لأنّـــه دخلَ مجلســـاً فيـــه أهـــل الجـــدل فتكلـــم فأحسن على مذهب المعتزلـــة فجوّدَ وانقطعَ مَـــنْ ناظرَه فقام شيـــــخٌ فقَبـــل رأســـه وقـــال : لا أعـــدمنا الله مثـــلَ هذا الناشيء أن يكون فينـــا فينشـــأ فـــي كل وقت لنـــا مثلـــه.. فاستحســـن ابو العباس هذا الاســـم وتلقـــبَ بـــه وهـــو القائـــل:

بكـــتْ للفـــــراقِ وقـــد راعنـــــي ... بكـــاءُ الحبيـــبِ لبعــــــدِ الديـــــار
كـــأن الـــدمـــوعَ علـــى خـــدّهـــا ... بقيـــةُ طـــــــلّ علـــــى جُـــلّنـــار

وهو القائـــل أيضاً:

أقـــولُ كمـــا قال الخليلُ بن أحمـــد ... وإن قستُ بين اللّفظِ واللفظُ في الشعرِ
عذلت على ما لو علمـــتُ بقـــدره ... بسطت مكانَ اللّوم والعذلِ من عذري
جهلـــتَ فلـــم تـــدرِ بـــأن جـــاهلٌ ... فمـــن لي بأن تدري بـــأنك لا تدري

وهو القـــائل في الغـــزل:

فديتُـــــكِ لـــو أنّهـــم انصفـــوكِ ... لردّوا النواظَـــر عن ناظريـــــكِ
تـــردين أعيننـــا عن ســــــواكِ ... وهـــل تنظر العينُ إلاّ اليـــــكِ
وهـــم جعلـــوكِ رقيبـــاً علينـــــا ... فمـــن ذاك يكـــون رقيباً عليـــكِ
ألم يقـــرأوا ويحهـــم ما يـــرون ... مـــن وحي حسنـــكِ في وجنتيـــكِ

توفي عبدالله بن محمد الناشيء في مصر سنـــة ٢٩٣ هـــ _ ٩٠٥ م.

عبدالله بن محمد بن اليزيدي: [٢٢]

وهو عبيـــدالله بن محمد بن يحيى بن المباك بن المغيرة، وكنيتـــه ابـــو القاســـم ويعرف بابن اليزيـــدي.

عبد الصمد بن المعذِّل: [٢٣]

وهو عبد الصمد بن المعذِّل بن غيلان بن الحكم بن البحتري بن المختار كان شاعراً فصيحـــاً من شعـــراءِ الدولة العباسيـــة، ولـــد بالبصرة وبها نشـــأ وكان هجـــاء خبيث اللســـان شـــديد المعارضة، لا يسلـــم مَـــن مـــــدحه مـــن الهجو فضلا عن غيـــره..

وهو القـــائل:

استبـــقِ قلبَك لا يموتُ صبابـــــةً ... حـــذراً لبينِ أخٍ لـــه يُتـــوقـــــعُ
إن جـــاء بينهُـــمُ وقلبُـــك بـــائـــنٌ ... فبأي قلـــبٍ بعـــد ذلك تجـــزع

وهو القـــائل أيضـــاً:

إنّ العيون إذا أمكنَّ من رجــــــلٍ ... يفعلـــن بالقلبِ مالا تفعلُ الأُســـلُ
وليس بالبطلِ الماشي إلى بطـــــلٍ ... في الحرب تخمد أحيانا وتشـــتعلُ
لكنّـــه من لوى قلبا اذا رشقـــــت ... فيـــه العيونُ فذاك الفارسُ البطلُ

وهو القائل كذلك:

برعت محاسنُـــــــه فجـــلّ بهـــــا ... عن أن يقـــوم بوصفهـــــا لفـــظُ
نطـــقَ الجمالُ بعذرِ عاشقـــــــــه ... للعـــاذلاتِ فـــأُخـــرس الوعـــــظُ
مـــا للقلوب إذا التبســـنَ بــــــــه ... منـــه ســـوى حســـــراتِها حـــظُ
ما ضرّ من رَقّـــت محاسنُـــــــه ... لـــــو كـــان رقّ فـــؤادُه الفـــظٌ

توفي عبد الصمد بن المعذل في حـــدود سنـــة ٢٤٠ هـــ - ٨٥٣م.

عبد الملك بن صالح: [٢٤]

وهـو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن عبـاس بـن عبـد المطلب بن هاشـم ابو عبد الرحمن الأميـر..

حدث عن أبيـه وعن مالك بن أنس.. وكان من أفصح الناس واخطبـهم ولم يكن في عصره مثلـه في الفصاحـة والجلالـة

ولاّه الرشيـد المدينـة والصوائفَ.. وعندما سـئل يحيى بـن خالـد البرمكـي كيف فعل الرشيـد ذلك.. قال: أحبّ أنْ يبـاهَي بـه قريشـا ويعلمّهـم أنّ في بنـي العباس مثلَـه..

وجعل الرشيـد ابنه القاسم في حجر عبد الملك بن صالح، فقـال عبـد الملك يحضّ الرشيـدَ على أن يوليَـه العهدّ بعد أخويـه الأمين والمأمـون.

يـا أيّهـا الملـكُ الـذي ... لو كـان نجمـا كان سعـدا
للقـاسـم أعقـد بيعـةً ... وأقـدْ لـه في الملـكِ زنـدا
اللهُ فـردّ واحـد ... فاجعـلْ ولاةَ العهـدِ فـردا

فجعلـه الرشيـد ثالثهمـا..

ثم أنّ الرشيـدَ غضب عليـه لوشـاة الحاسـدين والمنافسيـن، فقال له عبد الملك وهو في السجـن:

قـلْ لأميـر المؤمنيـن الـذي ... يشكُـره الصـادرُ والـواردُ
يـا واحـداً لأملاك مـن فضلـه ... مثلي فـي الـورى واحـدُ
إن كان لي ذنـبٌ ولا ذنبُ لـي ... حقّـاً كمـا زعـم الحـاسـدُ
فلا يضِـقْ عفـوُك عنـي فقـد ... فاز بـه المُسـلمُ والجـاحـدُ

وهو القـــائل في سجنـــه:

لن ســــــاءني سجني لفقد احبتـــي ... واني فيهـــم لا أمُــرٌ ولا أحلـــى

لقد ســرّني عزي بتركِ لقائِهـــم ... وما أتشكّى من حجابي ومن ذلي

وهو القائل كتـــابة الى الرشيـــد وقد تغيّــر عليه:

أخلاي لي شجـــوٌ وليس لكم شـــجوُ ... وكلُّ امـــرئ من شجوِ صاحبِهِ خلوُ

من أي نواحي الأرض أبغي رضاكمُ ... وأنتـــم أنـــاسٌ ما لمرضاتكم نحـــوُ

فلا حســـنٌ نأتـــي بـــه تقبلـــونَهُ ... ولا أن أســـانـــا كانَ عندكم عفـــوُ

توفي عبد الملك بن صالح ســـنـــة ١٩٦ هــ - ٨١٠م.

عتّاب بن ورَقاء الشيباني: (٢٥)

وهو عتّـــاب بن ورقاء الشيبـــاني..

تقول أخبـــار الأوليـــن أنه لما استقـــر المأمـــون ببغـــداد، طلب مـــن يحيى بن أكثـــم قاضيـــه أن يأتِـــيه برجلٍ عارف بأخبـــارِ العـــرب ليلازمَـــه كما لازمَ الأصمعي الرشيـــد، فأرسل يحيى بن عَتّـــاب بـــن ورقـــاء إلـــى المأمـــون. ولما عرف بما يطلب المأمـــون، اعتـــذر منـــه قائلاً:

- أنا شيـــخ كبيـــر، ولا طاقـــةَ لي، لأنـــه ذهب الأطيبـــان، فقال لـــه المأمون: لا بـــدّ من ذلك..

فقال الشيـــخ: فاسمـــع ما حضـــرني.. ثم قـــال:

أبعـــــدَ ستـــين أصبـــــو ... والشـــيبُ للمـــرءِ حـــربُ

شيـــــبٌ وسِـــــــنٌّ وإثـــمٌ ... أمـــــر لعمـــرك صعـــبُ

يـــا ابـــنَ الامـــام فهـــلاّ ... ايـــــامُ عـــودي رطـــبُ

وإذ مشيـــــبي قليـــــــلٌ عـــــواذلـــي مـــا أحبّـــوا
آليـــتُ أشـــــرب راحـــا مـــا حـــــجّ لله ركـــبُ

(وقد أراد بالبيــت الأخيــر: آليت ألاّ اشـــرب راحــا)

فقال المأمــون: ينبغـــي أن تكتــب بالذهـــب وأعفي الشيـــخ وأمـــر لـــه بجـــائزة.

العتّابي : [٢٦]

وهو كُلثـــومُ بن عمرو من بني تغلب، من بني عَتّاب من ولَدِ عمرو بـن كلثوم التغلبي ويكنى أبا عمرو

كان شاعراً محسناً وكاتباً في الرسائل مجيدا..

أشخصه المأمونُ إليه، فدخَل عليه، قال له المـــأمون: بلغتنـــي وفـــاتُك فساءتْني، ثم بلغتني وَفادتك فسرَّتْني. فقال العتّابي با أمير المؤمنين: لو قُســمَتْ هذه الكلماتُ على أهل الارض لوسعتهم وذلك لأنه لا دينَ إلاّ بك، ولا دنيـــا إلاّ معك. قال سَلْني، قال يدُك بالعطاءِ أطلقُ من لساني..

وكلثومُ بن عمرو العتابي هو القائلُ في مدح الرشيد:

ماذا عسى قائـــلٌ يُثني عليك وقـــد ناداك في الوحي تقديسٌ وتطـــهيرٌ
فـــتَّ المـــدائـــح إلاّ أنَّ ألسنَنـــا مستنطقـــاتٌ بما تخفى الضَّمائيـــرُ

وهو القائلُ أيضا:

أدَّتْ إليـــك ندامتـــى أملـــي وثَنـــى إليـــكَ عنانَـــه شـــكري
وجعلـــتُ عَتْبَـــك عتبَ موعظةٍ ورَجـــاءَ عفـــوِك مُنتهـــى عُذري

علاّن الوراق: [٢٧]

وهو علاّن الوراق الشعوبي.. هكذا ورد اسمه في معجم الأدباء لياقوت. أصله من الفرس وكان علاّمة بالأنساب والمثالب والمنافرات والمناقضات. كان منقطعا الى البرامكة، ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة.. وهو القائل في الفخر بالفرس على العرب ومدح ابن طاهر :

إيّها اللاّطي بحفرتِه	في قرارِ الارض مجهولُ
قد تجاللتَ على دخلٍ	واستخفتك التهاويلُ
تمطرُ العقبان راحته	وله بالجود تهطيلُ
رستميٌّ في ذرى شرفٍ	زانه تاجٌ وإكليلُ
وعليه من جلالته	كرمٌ عُدّ وتبجيلُ
إن لي فخرا مباءتُه	في قرارِ النجم مأهولُ

علي بن جَبَلة [العكّوك]: [٢٨]

وهو علي بن جَبَلة .. كان ضريراً .. وكان مداحاً، بل متخصصاً بالمدح حتى يصلَ بممدوحه درجة لا توصف، وهو القائلُ في مدح القاسم بن عيسى أبي دُلف:

إنما الدنيا أبو دُلَفٍ	بين مَغزاهُ ومُحتَضَرِهْ
فإذا ولّى أبو دُلَفٍ	ولتِ الدنيا على أثَرِهْ

وكان يمدح حُميد بن عبد الحميد، فلما سمع حُميد هذا في مدح أبي دُلَف.. قال أيَّ شيء بَقّيتَ لنا بعد هذا من مدحك، قال:

إنمـــا الـــدنيـــا حُمَيـــدٌ ... وأيـــاديـــهِ الجســـــامُ
فـــإذا ولّـــــى حُمَيـــدٌ ... فعـــلى الـــدنيـــا الســـلامُ

وهو القـــائل في حُميـــد:

إلى أكـــــرمِ قحطـــــانِ ... وصلـــنا السَّهْـــبَ بالسَّهْـــبِ
الـــى مجتَمـــعِ النَّيـــلِ ... ومُلقـــى أرحُـــلِ الـــرَّكـــبِ
حُـمَيـدٌ مَـفْـزَعُ الأمـــةِ ... فـــي الشَّـــرقِ وفـــي الغـــربِ
كـأنَّ النـاسَ جسـمٌ وهـو ... منـــه مـــوضـــعَ القلـــبِ
إذا ســـالمَ أرضـــاً غنيـــ ... ـــتْ آمنـــةَ السَّـــرْبِ
وإن حـــاربَهـــا حَـــلَّـــتْ ... بهـــا راغيـــةُ السَّـــقْـــبِ

علي بـن الجهـم: (٢٩)

وهو علـي بن الجهـم بن بـدر بن مسعـود بن أسيـد بن أذينـــة.. حتى ينتهـي نسبـه الى غـالب بن فهـر بـن مـالك بـن النضـر بـن كنـانـة.. يكنـى أبـا الحسـن وأصلـه من خـراسـان.

وعلي بن الجهـم شـاعر مطبـوع عـذب الألفـاظ سهـل الكـلام مقتـدر على الشعـر مـدح المعتصـم والواثـق وجالـس المتـوكـل.

وهـو القـائل:

هي النفسُ ما حَمّـلْتَهـا تتحمـلُ ... وللـدهرِ أيـام تجورُ وتعـدلُ
وعاقبـةُ الصبرِ الجميـل جميلـةٌ ... وأفضل أخلاقِ الرجال التفضـلُ
ولا عارَ إن زالت عن المرء نعمةٌ ... ولكنّ عـاراً أن يـزول التجمـلُ

وهو القائل أيضاً:

دعيني أمُتْ والشملُ لم يتشعبِ ولا تبعدي أفديك بالأمِ والأبِ

شقى اللهُ ليلاً ضمّنا بعدَ هجعةٍ وأدنى فؤاداً من فؤادٍ معذبِ

فبتنا جميعاً لو تراق زجاجةٌ من الراحِ فيما بيننا لم تسربِ

وهو القائل:

غيرُ الليالي باديات عُوَدٌ والمالُ عاريةٌ يفادُ وينفَدُ

ولكلِ حالٍ معقبٌ ولربما أجلى لك المكروهُ عما تحمدُ

لا يؤيسنّك من تفرجِ كربةٍ خطبٌ رماك به الزمانُ الأنكدُ

كم من عليلٍ قد تخطّاه الردى فنجا وماتَ طبيبُه والعُوَّدُ

مات علي بن الجهم سنة ٢٤٩هـ - ٨٦٢م.

علي بن المغيرة الأثرم: [٣٠]

هو أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم. كان معاصراً لأبي عبيدة والأصمعي وعنهما أخذ .. كان صاحبَ كتب مصححة لقي بها العلماء وضبط ما ضمّنها، ولم يكن له حفظ:

كان يعمل وراّقا في بغداد لحسابِ إسماعيل بن صُبيح الكاتب الذي وضعه في دار من دوره وأغلق عليه البابَ بعد أن دفع إليه كتبَ أبي عبيدة وأمره بنسخها، فكان الأثرم يدفع بالكتبِ والورقِ الأبيض إلى وراّقين آخرين لنسخها..

كان الأثرم شاعراً وهو القائل:

كبرتُ وجاءَ الشيب والضعفُ والبِلى وكلُّ امرئ يبلى إذا عاش ما عشتُ

أقولُ وقد جاوزتُ عشرينَ حجةً كأن لم أكنْ فيها وليداً وقد كنتُ

وأنكرت لما أن مضى جلّ قوتـــي وتزداد ضعفــا قوتي كلمـــا زدتُ
كأني إذا أســرعت في المشي واقفٌ لقرب خطى ما مسّهــا قصراً وقتُ
وصرت أخــاف الشيء كان يخافُني أُعَـدّ من الموتى لضعْفي وما مــتُ
واسهــر من بــردِ الفراش ولينـــهِ وان كنت بين القوم في مجلس نِمتُ

توفي علي بن المغيــرة الأثــرم سنـــة ٢٣٢ هـــ - ٨٤٦م.

علي بن مهدي الكسروي: (٣١)

وهو علي بن مهـــدي بن علي بن مهـــدي الكســروي. كـــان أديبـــاً ظريفـــاً حافظاً راويـــةً شـــاعراً عالمـــاً بكتـــاب العين خـــاصة وكان يـــؤدب هـــارون بن علي بن يحيى النديـــم واتصل بأبـــي النجـــم المعتضـــدي مولـــى المعتضـــد. وكان مجـــايلا لمجموعـــة من الشعـــراء النحويين مثـــل أحمـــد بن أبي طـــاهر وأحمـــد بن أبي فنـــن وأبي علي البصيـــر وأبي هِفّـــــان وابـــي الطريف وابنِ العـــلاّف وأحمد بن أبي كامل..

ويـــروى انه كان جالســـاً في جماعـــة من هؤلاء فقرأ ابـــو الحســـــن علي بن يحيى بن المنجم هذا البيْت وطلب منه ان يضيف اليه بيتـــــاً يزيـــــد معنـــى وجمالاً:

ليهنـــك أنّـــي لم أجـــد لك عائبـــا ســـوى حـــاسدٍ والحاسدون كثير

فأجـــابـــه على بن مهـــدي الكســـروي على الفور:

وإنك مثلُ الغيثِ أمّـــا وقوعُــــه فخِصْبٌ وأمـــا ماؤه فطهـــور

فاستحسنـــه ابو الحســـن وضمّه الى البيت الاول.

وعلي بن مهـدي الكسـروي هو القائل جوابـا على ما كتبـه اليـه عبدالله بن المعتـز :

أيـا سيـدي عفواً وحسنَ إقـالة فلم يحـوِ أقطـار العلا مثلُ غـافرِ

لعمري لو أنّ الصيّنَ أدنى محلتـي لما كنت إلا غائبا مثـلُ حاضـرِ

ثناني لكـم عمري ومحضُ مودتي تؤثـرُ آثـار الغيـوتِ البواكـرِ

فوالله ما أستبهجت بعـدك مجلسـاً ولا بقيتْ لذاتُـه في ضمائـري

ولستُ كمن ينسبـه أهل صفائـه سماعُ الحسانِ واصطحابُ المزاهـر

وكيف تنـاسي سيـدي ثنـاؤه منوط بأحشـائي وسمعى وناظري

وهو القـائل في الغـزل:

ومـودّع يـومَ الفـراق بلحظـةِ شـرقٍ مـن العبراتِ لا يتكلـمُ

متقلبٌ نحـو الحبيبِ بطـرفـه لا يستطيـع إشـارة فيسـلمُ

نطـق الضميـرُ بما أرادا عنهما وكلاهمـا مما يعـاين مفحـمُ

توفي علي بن مهـدي الكسـروي في خلافـة المعتضـد.

علي بن هارون المنّجم: (٣٢)

وهـو علي بن هـارون بن علي بن يحيى بن أبي منصـور المنجم أبو الحسن كـان راويـة شاعراً أديبـا ظريفـاً متكلمـا حبـراً. نـادم جمـاعة مـن الخلفـاء، وكان قـد ولـد سنـة ٢٧٧ هـ _ ٨٩٠م ، كما قال بنفسـه. ابـوه هـارون وأجـداده جميعـا مـن المعـروفين والمشهـورين.

وعلي بن هـــارون المنجـــم هو القـــائل:

وإني لأثني النفسَ عما يُريبهــــــا — وأنـــزل من دار الهوانِ بمعـــزلِ

بهمـــةِ نبـلٍ لا يُـــرام مكـــــانها — تحلّ من العلياءِ اشرف منـــــزلِ

ولي منطق إن لجلج القول صائبٌ — بتكشيفِ البـــاسِ وتطبيـــق مفضلِ

وهو القـــائل في مـــدح الامام علي بـــن ابي طالب كرم الله وجهه

وهل خصلةٌ من سؤددٍ لم يكن لـــها — أبو حسن من بينهم ناهضا قدمــــا

فما فاتهـــم منها بـــه سلمـــوا لـــه — وما شـــاركوه كـــان أوفرهم قسما

وهو القـــائل في العـــتاب:

بينـــي وبيـــن الدهـــرِ فيك عتـــلبُ — سيطول إن لم يمحــه الأعتــــاب

يا غائبـــاً بوصـــالهِ وكتـــابِـــــه — هل يرتجى من غيبتيك إيـــــاب

لـــــولا التعللُ بالرجـــاءِ تقطّعـــت — نفسٌ عليك شعـــارُهـــا الأوصاب

لا يـــأس من روح الإله فربمـــــا — يصلُ القطوعُ ويحضرُ الغيّـــابُ

وإذا دنـــوت مواصلاً فهو المنـــىَ — سعـــدُ المحب وساعدُ الأحبـــابِ

وإذا نأيـــتَ فليـــــس لي متعـــللٌ — إلاّ رســـول بالـــرضا وكـــــتابِ

توفي علي بن هـــارون المنجـــم سنـــة ٣٥٢ هــــ - ٩٦٥ م.

علي بن الهيثـم: (٣٣)

وهو علي بن الهيثم الكاتب المعروف بجونقـــا.. كـــان أحـــــد الكتـــاب المستخـــدمين في ديـــوان المأمـــون وغيره من الخلفـــاء، وكان فاضلاً أديبـــا كثير الاستعمـــال للتقعيـــرِ والقصـــد لعويصِ اللغـــــة. حتـــى قـــال فيـــه

المأمـــون: أنـــا أتكلـــم مع النـــاس اجمعيـــن على سجيتـــــي إلاّ علــــي بـــن الهيثـــم فاني أتحفظ إذا كلمتــــه، لأنــــه يغرق في الاغراب.

وعلي بن الهيثـــم هو القـــائل:

وعـــدتي الفضــــــلُ رخيصاً جـدا فعقّنـــي وأزورّ عنّــــــــي صــدّا

وظـــنّ والظنـــــــونُ قـــد تَعـــدَّا إنـــي لا أصيـــب منـــــه بِـــــدّا

أعُــــــدُّ منـــــه ألـــفَ بـــــدٍّ عـــــدّا

علي بن يحيى المنجم: (٣٤)

وهو علي بن يحيى بن أبي منصور المنجـــم. كان أبوه يحيى أول مـــــن خـــدم من آل المنجـــم وأول من خـــدم المأمـــون وقد ذكر في بابـــه، ونـــــادم ابنــــه علي هذا المتوكـــل. وكان من خواصــــه ونـــدمائه والمتقدميـــن عنـــــده وخص بـــه وبمـــن بعـــده من الخلفـــاء الى أيـــام المعتمـــد على الله.

كان علي بن يحيى المنجـــم شـــاعراً روايـــةً أخبـــاريا. وهو القـــــائل بالمعتـــز بن المتوكـــل الخليفـــة:

بـــدا لابســـاً بردَ النبيّ محمــــــدٍ بأحســـنَ ممـــا أقبل البـــدرُ طالعا

ســـميُّ النبي وابنُ وارثهِ الـــــذي بـــه استشفعوا اكرم بذلك شافعـــا

فلما علا الأعواد قـــام بخطبـــــةٍ تزيدُ هـــدى مَـــنْ كان للحق تابعا

وكلٌ عـــزيز خشيـــةً منه خاشـــعٌ وأنت تـــراه خشيـــةَ الله خاشعـــا

وهو القـــائل أيضــــا:

سيعلـــم الـــدهرُ إذ تنكــــــر أننــــي صبورٌ على نكـــرانه غيرُ جـــازعِ

وإني أسوسُ النفس في حالِ عمرها سياســـةَ راضٍ بالمعيشـــةِ قـــانعِ

كما كنت في حالِ اليسار أسوسهــــا سياســةَ عَفٍ من الغنـــى متواضعِ
وأمنعهـــا الوِردَ الذي لا يليق بـــي وإن كنــت ظمآنـــا كثيرَ الشـــرائعِ

ولـــه في الغـــزل:

بأمـــي والله مـــــن طــرفـــا كابتســـــام الصبـــحِ إذ خفقـــــا
زادنــــي شــوقـــاً برؤيتـــــه وحشـــا قلبي بـــــــه حرقـــــا
مــن لقــلبِ هـــــائمُ كلـــــفٌ كلمــــــا ســكَّنتُـــــه قلقـــــا
زارنـــي طيـــنُ الحبيبِ فمـــا زادَ أن أغـــزى بـــي الارقـــا

لعلي بن يحيى المنجم من التصـــــانيف، كتـــاب الشعـــــراء القدمــــاء والإسلاميين، كـــتاب أخبـــار إسحـــق بن إبـــراهيم، كتـــاب الطبيـــخ.

توفي علي بن يحيى المنجــم سنـــة ٢٧٥ هـــ - ٨٨٩م.

علي بن يوسف المعروف بـابن البقال: (٣٥)

وهو أبو الحســـن علي بنِ يوسف المعروف بابن البقال. قـــال عنـــه أبو عبدالله الخالع: هو من أهل بغداد وممن نـــادم المهلبي ونفق عليه، وكانت لــــه محاضـــرة حسنـــة وبضاعـــةٌ في الأدب صالحـــة، وطبقـــة في الشعـــر جيدة، يذهب مذهب النـــامي في التطبيق والتجنيس وطلب الصنعـــــة، وكـــان بكـــثرةِ نوادره ومزاحـــه مستطابـــا متقبـــلا، وكان حســـن اليســـار جميل الزي..

وهو القــــائل:

ولما وقفنـــا للـــوداعِ ودوننَـــــا عيونٌ ترامى بالظنونِ ضميرُهـــا
أماطت عن الشمسِ المنيرةِ برقعاً فغيبّنـــا عن أعين الناسِ نورُهـــا

وهو القائل أيضا:

يا مذنباً ويقول إني مذنبُ ... ما أن سمعتُ بظالمٍ يتظلمُ
ومن العجائبِ أن طرقك شعرٌ ... سقما وأنت بسقمهِ لا تعلمُ

وهو القائل في مدح المهلّبي:

وإذا بدا يومَ الكريهةِ ضاحكاً ... فهناك تسكبُ دمعَها الأعمارُ
حتى إذا بصروا بعقدِ لوائه ... عقدت مهابتَها به الاسرارُ
في شربِ هيجاءٍ إذا اصطحبوا القنا ... فالطعن سكرٌ والحمامُ خمارُ
لهمُ من البيض الرّقاق تحيةٌ ... في حسوها ومن الدماءِ عقارُ
نهضتْ بعبء الملك منك عزائمٌ ... للدهر بين عثارهن عثارُ
لك هضبةٌ في الملكِ قحطانيةٌ ... طرق الحوادث نحوها أو عارُ
بجبالِ أنديةِ الوقار إذا احتبوا ... وليوثُ ملحمة الوغى إن ثاروا
عجباً لأبناءِ المهلّب إنهم لم ... لم يعدلوا في المجد حتى جاروا
يطوهم دهرٌ مضى إلاّ لهم ... للجودِ من آثارهم آثار..
فعطاؤك الرزقُ المقسم في الورى ... والدهر أنت وسيفُك المقدار

توفي علي بن يوسف سنة أيام شرف الدولة بن عضد الدولة.

عمارة بن حمزة الكاتب:(٣٦)

وهو عمارة بن حمزة الكاتب من ولد أبي لبابة، مولى عبدالله بن عباس مولى أبي العباس السفاح ثم مولى ابي جعفر المنصور.. كان كثير التّيه معجبا بنفسه أشد العجب، جواداً كريما معدوداً في سُراة القوم وكان فصيحاً بليغا.. وكان المنصور والمهدي بعده يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضلِه وبلاغتِه وكفايتِه ووجوبِ حقّه، وولى لهما أعمالا كثيرة.

وكان يقال بلغاء الناس عشرة: عبدالله بن المقفع وعمارةُ بن حمزة وخالدُ بن يزيد وحجر بن محمد بن حجر وأنس بن أبي الشيخ، وسالم بن عبدالله، ومسعدة، والهزبر بن صريح، وعبد الجبار بن عدي وأحمد بن يوسف بن صبيح.

ولعمارة بن حمزة شعره وهو القائل:

لا تشكونّ دهراً صححت به إن الغنى في صحةِ الجسمِ
هبك الإمامُ أكنت مقتنعاً بغضارةِ الدنيا مع السقمِ

لعمارة بن حمزة من التصانيف : كتاب رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس، كتاب رسائله المجموعة، كتاب الرسالة الماهانية.

العُمانيّ: (٣٧)

وهو محمد بن ذؤيب، وهو من نهشل بن دارم بن فُقم.. لم يكن عُمانيّاً وإنما غلب عليه هذا اللقب لأن دُكيناً الراجز نظر اليه وهو يسقى الإبل ويرتجزُ، فرآه مصفرّاً مهزولاً، فقال من هذا العُماني؟ لصفرة وجهه.

قال الأصمعي:

دخل العُماني على الرشيد لينشده، وعليه قلنسوة طويلة وخُفٌّ ساذَجٌ، فقال له الرشيد: إياك أنْ تنشدني إلاّ وعليك عمامة عظيمة وخفّان دلقمان أو رائقان في رواية اخرى. فانصرف منه ذلك اليوم، فلما كان من الغد غدا على الرشيد وقد تزيا بزي الأعراب فمدحه وأجزل الرشيد له العطاء.

والعمـــاني هو القائـــل في المهـــدي:

الحمـــدُ لله الـــــذي بحمـــــــــــدهْ   مَنّ علـــــى عبـــادهِ بعبـــدِهْ
مهـــدّينـــا الهـــادي الذي يرشـــدهْ   اصبـــح بيـــن غـــورهِ ونجـدِهْ
وكـــلّ حـــرّ يـــرتجى من رفـــدِهْ   فضـــلُ الذي فضـــلُـــه بمجـــدهْ
يـــا ابنَ الذي كان نسيـــجَ وحـــدِهْ   أثبـــتْ لهـــارون مكـــــان وردِهْ
بمشـــرع يشفـــى الصدى ببـــردِهْ   وأشفع لنا موسى بـــه من بَعـــدهْ
يا ابـــن أبيـــه وشبيـــهَ جـــدّهْ   يعـــرف منـــه جَـدّه بجـــدّهْ

وهو القائل في الرشيـــد:

لمـــا أتـــانا خـــبر كالشهـــــــدِ   شيـــب بمـــاءِ نقـــرةِ صَلَنْـــــدِ
جـــاءت بـــه البرد وغير البـــــرد   ودعت هنـــداً وقطيـــن هنـــــدِ
وكنتُ في ســـــلوةِ عيشِ رغـــدِ   مع الحســـانِ الخَفِـــراتِ الخُـــرد
فجئتُ من حنظلـــــةٍ وسعـــــــدِ   أطـــوي الدمـــــاميم بسيـــرٍ أَدِّ
على بنـــاتِ الارحبـــي الوخـــدِ   بكـــل نشـــرٍ وبكـــل وَهـــــدِ
أيَّ أمـــــرئ لـــه أيـــادٍ عنـــدي   واجبـــةُ الحـــــقّ ولـــم أودِ
حقوقَهـــا ولو جهـــدتُ جهـــدي   هارون يا فرخَ فـــروعِ المجـــدِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

يا ربَّ شيـــخٍ عَرِقِ الجبيـــــنِ   يغـــدو ببغـــدادَ مـــع الغـــادين
بعـــارضيـــه شبـــه الطحيـــنِ   وليس في الـــدنيـــا ولا للـــديـــنَ
وواقـــفٍ فـــي متواقفـــين   ببـــابِ كـــل مخضَّـــبٍ بطيـــنِ
في ثـــوبِ قـــوهي وثوبِ ليـــن   إذا دعـــا لجمـــلٍ سميـــنِ

عمر بن شبَّة بن عبيدة البصري: [٣٨]

وهو عُمر بن شبَّة بن عبيدة بن ريَطة البصري، مولى بني نمير واسم شبّة زيد وإنما سمي شبّة لأن امه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبّا وعاش حتى دبّا
شيخاً كبيراً خبا

وكان أبو زيد (عمر بن شبّة) راوية للأخبار عالماً بالآثار، أديبا فقيها صدوقا.

وهو القائل:

وقائلةٍ لم يبقَ للناسِ سَيِّدٌ فقُلتُ بلى عبدُ الرحيمِ بنُ جعفرِ

وهو القائل للحسين بن مخلد:

ضاعت لديك حقوقٌ واستهنت بها والحرُّ يألمُ من هذا ويمتعضُ
إني سأشكر نعمي منك سالفةً وإن تَخَوَّنَها من حادثٍ عرضُ

وله أيضاً:

أصبحت كَلاًّ على أناس قد كنت عن مثلهم عزوفا

لعمر بن شبّة من التصانيف، كتاب الكوفة، كتاب البصرة، كتاب أمراء المدينة، كتاب أمراء مكة، كتاب السلطان وغيرها كثر.

توفي عمر بن شبه سنة ٢٦٢ هـ _ ٨٧٥ م وكان ذلك في سامراء.

عمرو بن بحر بن محبوب: [٣٩]

وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب المشهور بالجاحظ وقد تقدم ذكره.

عمرو بن عثمان بن قنبر: [٤٠]

وهو عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه وقد تقدم ذكره.

عمرو بن مسعدة: [٤١]

وهو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول بن صول، كنيته أبو الفضل من كتّاب المأمون، ومن كتّاب خالد بن برمك، ثم كتب بعده لأبي أيوب.

وعمرو بن مسعدة يمت بصلةٍ الى إبراهيم بن العبّاس الصولي الذي تقدم ذكره فكلاهما يعود بنسبه إلى جده صول ذلك التركي الذي كان مجوسياً ثم أسلم على يد يزيد بن المهلب. وكان المأمون يسمي عمروا الرومي لبياض وجهه.

كان لعمرو بن مسعدة فرس أدهم أغر، لم يكن لأحد مثله فراهةً وحسنا فبلغ خبره المأمون، وبلغ عمرو بن مسعدة ذلك. فخاف أن يأمره بقوده أليه فلا يكون له فيه محمدة.. فوجّه اليه هدية وكتب معه:

يا إماماً لا يدانيـ	ـه إذا عُدَّ إمامُ
فضل الناسَ كما يفـ	ـضُل نقصاناً تمامُ
قد بعثنا بجوادٍ	مثلِه ليس يرامُ
فرس يزهى به للـ	ـحُسن سرجٌ ولجامُ

دونـــه الخيـــلُ كمـــــا دو — نــك في الفضـــل الأنـــــامُ
وجهــــه صبــــحٌ ولكـــــن — سائــرَ الجســـمِ ظـــــلامُ
والــــذي يصـــلح للمــــو — لـــى على العبـــدِ حـــرامُ

وعمرو بن مسعـــدة هو القـــائل:

ومستعذبٍ للهجــرِ والوصلِ أعذبُ — أكاتمــه حبّــي فينــأى وأقــربُ
إذا جُدتَ منيّ بالرضا جاد بالجفــا — ويزعُمُ أني مذنبٌ وهـــو أذنــبُ
تعلمتُ ألوان الرضا خوفَ هجــره — وعلمــه حبّي لــه كيف يغضــبُ
ولي غيرُ وجــهٍ قد عرفتُ طريقَه — ولكن بلا قلب إلى أيــن أذهــبُ

تــوفي عمــرو بن مسعــدة أيام خلافة المــأمون، وكــان ذلــك سـنة ٢١٤هـ - ٨٢٨م.

عوف بن مَحلِّم: [٤٢]

وهو أبو المنهــال، عوف بن محلــم الخزاعي. عالم أديــب راويـــة شاعــر فصيــح. كان ذا أخبار ونوادر ولــه معرفة بأيـــام النــاس. اتصــل بطاهــر بن الحسين بن مصعب فاتخذه نــديماً مســامراً وكان لا يخــرج فــي سفر إلاّ أخرجــه معه، وجعلــه زميلــه وأنيســه وعديلــه وكان يعجب بـــه. وحين مات طاهــر بن الحسيــن بقي عوف بن محلم مع ابنه عبدالله بن طــاهر الذي قــرّبــه إليــه وظلّ أنيســه ونديمــه حتى مات وعـــوف بــن محلــم الخزاعي هو القــائل:

عجبتُ لحــرّاقــة بن الحسيـــــــن — كيــف تعــومُ ولا تغـــرقُ
وبحــران من تحتهــا واحـــــدٌ — وآخــرُ من فوقهـــا مُطبـــقُ
وأعجــب من ذاك عيـــدانُهــــا — وقـــد مسَّهـــا كيف لا تغـــرق

وهو القـــائل أيضـــاً:

أفي كل عـــامٍ غربـــةٌ ونـــــزوحُ أما للنوى من ونيـــة فتُريــــــح

لقـــد طلح البيـــنُ المشتّ ركـــائبي فهـــل أُرَيّـــنَّ البينَ وهو طليـــحُ

وأرقني بالـــري نوحُ حمـــــــامة فنحت وذو البثِ الغريبِ ينـــوحُ

على أنها نـــاحت ولـــم تُـــذْرِ ونُحت وأســراب الـــدموعِ سفوحُ

وناحت وفرخـــاها بحيث تراهمـــا ومن دون افراخي مهامِهُ فيـــحُ

إلا يا حمامَ الأيك إلفُـــك حـــاضرٌ وغصنُـــك ميّـــادٌ ففيـــم تنـوحُ

عسى جودُ عبدالله إن يعكس النوى فيلقى عصا التطوافِ وهي طريحُ

فإنّ الغنى يُـدنى الفتى من صديقِهِ وعدمُ الغنى بالمفترين طـــروحُ

وهو القـــائل في مـــدح عبدالله وأبيـــه طاهر بن الحسين:

يـــابن الذي دان لـــه المشـــرقانِ وألبـــس الأمـــن بـــه المغـــربانِ

إن الثمـــــانين وبلغتَهـــــــا قد أحوجت سمعي إلى ترجمـــان

وأبدلتنـــي بالشطـــاط الحنـــا وكنت كالصعـــدةِ تحت السنـــان

وعوّضتني مـــن زماعِ الفتـــــى وهمتي هـــم الجبـــان الهـــدانِ

وقاربتْ منّـــي خطى لم تكـــنْ مقـــاربات وثنَـــتُ من عِنـــانِ

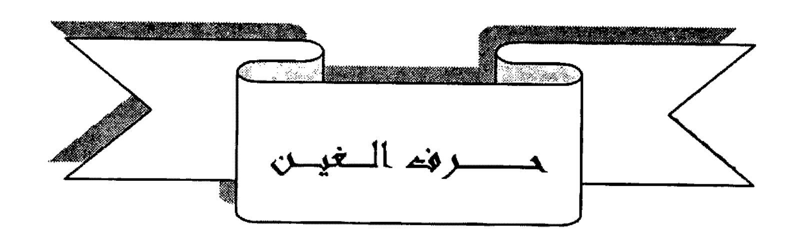
وأنشـــأتْ بيني وبين الـــورى عنـــانةً من غيـــرِ نسجِ العنـــانِ

ولـــم تـــدعْ فـــي لمستمتـــع إلاّ لســـاني وبحســـبي لســـانِ

أدعـــو بـــه اللهَ وأثنـــى بـــــه على الأمير المصعـــبي الـــهجانِ

وهمـــت بالأوطـــان وجـــدا بها وبالغـــواني أيـــن مني الغـــوانِ

مات عوف بن محلـم بعـــد أن غـــادر عبدالله بن طـــاهر في طريقـــه الى مسقـــط رأســـه في حـــران.



غانم بن وليد المالقي: (٤٣)

وهو أبو محمد غانم بن وليد المالقي المخزومي النحوي. وهو عالم متفرس كان من أهل الأندلس. وهو القائل:

صَيِّر فؤادك للمحبوبِ منزلةً سمُّ الخياطِ مَجالٌ للمحبينِ
ولا تسامحُ بغيضاً في معاشرةٍ فقلما تسعَ الدنيا بغيضينِ

وهو القائل أيضاً:

ثلاثةٌ يُجهلُ مقدارُها الأَمنُ والصحةُ والقوتُ
فلا تَثقْ بالمالِ من غيرِها لو أنه دُرٌّ وياقوتُ

وله أيضاً:

الصبرُ أولى بوقارِ الفتى من قلق يهتكُ سترَ الوقارِ
مَنْ لزمَ الصبرَ على حاله كان على أيامه بالخيارِ

غصين بن براق: (٤٤)

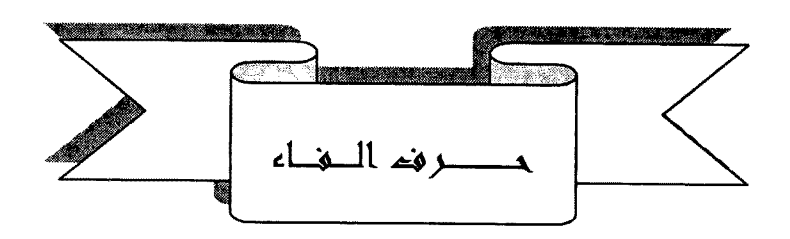
وهو أبو هلال غصين بن براق الأحدب الأعرابي. ذكره دعبل الخزاعي في كتاب شعراء بغداد. وقال إنه هاجر اليها وأقام بها حتى مات وهو القائل:

ولو أن ما بي بالحصا فلق الحصـا   وبالريحِ لم يُسمـعْ لـهن هبـوبُ
ولو أنني استغفـرُ الله كلّمـا   ذكرتكِ لم يكتـب علي ذنـوبُ

وهو القـائل ايضـاً:

أروحُ ولم أحـدث لليلـي زيـارةً   لبئس إذن راعي المودةِ والوصـلِ
تـرابٌ لأهـلي لا ولا نعمةٌ لهـم   لشدّ إذن ما قـد تعيـرني أهلـي





الفتح بن خاقان: (٤٥)

هو الفتح بن خاقان بن غُرطوج. كان من أولاد الملوك.. ذكيا فطنا في غاية الأدب.

قال محمد بن القاسم: دخل المعتصم يوماً الى خاقان بن غرطوج يعوده فرأى الفتح بن خاقان ابنه وهو صبي، فمازحه ثم قال: أيما أحسن داري ام داركُم؟ فقال الفتح بن خاقان: يا سيدي دارُنا إذا كنت فيها أحسن.. فقال المعتصم لا أبرح والله حتى أنثرَ عليه مئة الف درهم وفعل ذلك.. بعد ذلك اتخذ المتوكل الفتحَ بن خاقان أخا له، وكان يقدمه على جميع أولاده. وكانت له خِزانة كتب جمعها له علي بن يحيى المنجم لم يُرَ أعظم منها كثرة وحسنا، وكانَ يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماءُ الكوفيين والبصريين.

وكان أديبا فاضلا، زكيَّ النفسِ حسن العشرة، لطيف الأخلاق متوددا محبباً إلى كل من يكلمه، وكان غايةً في الجود، وقد خدم المتوكل وقبلة المعتصمُ و الواثق .. وكان إلى ذلك شاعراً مَجيدا .. وهو القائل في وصف الورد:

أما ترى الوردَ يدعو الشاربين إلى	حمراءَ صافيةٍ في لونِها صنبُ
مداهن في يواقيتٍ مركبةٍ	على الزمرد في أجفانها ذهبُ
خافَ الملال إذا طالت إقامتُه	فصار يظهرُ أحيانا ويحتجبُ

وهو القائل أيضاً:

بني الحبُّ على الجورِ فلو … أنصف المحبوبُ فيه لسمجْ

ليس يُستملح في حكم الهوى … عاشقٌ يُحسن تأليفَ الحججْ

وهو القائل ايضاً:

وإنّي وإياها لكالخمرِ والفتى … متى يستطع منها الزيادةَ يزددِ

إذا ازددتُ منها أزددتُ وجدا بقربها … فكيف احتراسٌ من هوى متجددِ

وهو القائل في شاهك وهو خادم المتوكل:

أشاهكُ ليلى مذ هجرتَ طويلُ … وعيني دما بعدَ الدموعِ تسيلُ

وبي منكَ والرحمنِ مالم أُطيقهُ … وليس الى شكوى إليك سبيلُ

أشاهكُ لو يجزي المحبُّ بودّه … جزيتُ ولكنّ الوفاءَ قليلُ

خلف الفتح بن خاقان من التصانيف: كتاب البستان، كتاب الصيد والجوارح وقُتل مع المتوكل بالسيوف سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦١م، وكان ذلك في المتوكلية، وهي المدينة التي بناها المتوكل.

الفضل بن الحباب الجمحي : [٤٦]

وهو الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي.. يكنى أبا خليفة وهو من البصرة، وهو ابن أخت محمد بن سلاّم الجمحي كان أعمى وقد ولي القضاء بالبصرة. وكان شاعرا وهو القائل:

قالوا نراكَ تُطيل الصمتَ قلتُ لهم … ما طولُ صمتيَ من عيٍّ ولا خرَسِ

لكنه أحمدُ الأمرين عاقبةً … عندي وأبعدُه من منطقٍ شكسِ

أأنشرُ البزّ فيمن ليس يعرفه … أو أنثر الدرَّ للعميانِ في الغلَسِ

قالوا نــراك أديبــاً لستَ ذا خطـــأ فقلت: هـــاتوا أروني وجهَ مقتبـسِ
لو شئتُ قلتُ ولكن لا أرى أحــدا يردى الكلام فأُعطيه مدى النفــس

وهو القـــائل أيضـــاً:

يا مــن تكـــامـــل ظرفُهـــــا حال الهــوى حـــال شريفــــهْ
إن كنــتِ صـــادقــــةً الــــذي كاتمــــتِ من حـــزن وخيفــهْ
فلــك السعـــــادةُ والشـــــــها دةُ والجــــلالــةُ يا شـــريفــــهْ
هــذا النصـــــــاحُ بعينــــــه وبــه يقـــولُ أبـــو حنيفــهْ

وهو القـــائل:

شيبـــــان والكبـــشُ حدثـــــاني شيخـــان بالله عـــالمـــــان
قــــالا: إذا كنـــت فاطميــــاً فاصبــر على نكبـــةِ الزمـــان

تــوفـــي الفضـــل بـــن الحبـــاب الجمحـــي أبـــو خليفـــة سنـــة ٣٠٥ هــ _ ٩١٧م.

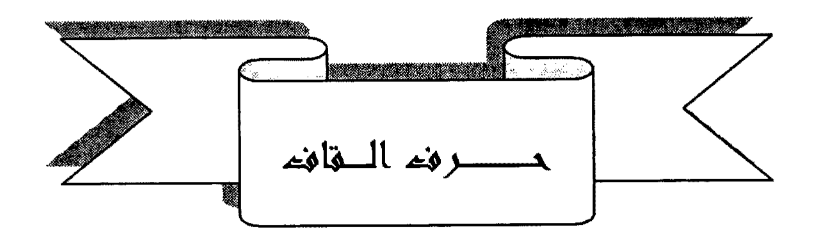
الفضل بن محمد اليـزيدي: (٤٧)

وهو أبو العباس الفضل بن محمد بن أبي محمد اليــزيدي.. وهو مـــن أســرة عريقــة في العلم والادب بــزغ منها الكثيـــرون.

كان الفضلُ أحــد الرواة والعلمـــاء والنحاة النبلاء.. وكان إلـــى ذلــك شـــاعراً. وهو القـــائلُ في رســـالة إلى أبي صـــالح بن يـــزداد وكان يداعبُـــه وجـــرت بينهمـــا جفـــوة.

استحى من نفســك في هجـــري واعــرف بنفسِــك قــــــدري
واذكرْ دخــولي لــك في كــل ما يجمــل أو يقـــبح مـــن أمـــرِ
قــد مرّ لـــي شهـــر ولم ألقكــم لا صبـــر لي أكثـــــر من شهرِ

توفي الفضل بن محمـــد اليـــزيدي سنـــة ٢٧٨ هــ - ٨٩١م.



القاسم بن محمد الأنباري: [٤٨]

وهو أبو محمد القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري.. كان محدثاً أخبارياً، ثقة، أخذ عن سلَمة بن عاصم وأبي عكرمة الضبي وكان شاعراً .. وهو القائل فيما يروى له:

إني بأحكامِ النجومِ مكذبُ	ولمدّعيها لائمٌ ومؤنبُ
الغيبُ يعلمه المهيمنُ وحدَه	وعن الخلائق أجمعين مغيبُ
الله يعطي وهو يمنعُ قادراً	فمن المنجم ويحه والكوكبُ

للقاسم بن محمد من التصانيف: كتاب خلق الانسان، كتاب خلق الفَرَس، كتاب الأمثال، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب غريب الحديث، كتاب شرح السبع الطوال.

توفي القاسم بن محمد الأنباري سنة ٣٠٥هـ - ٩١٧م.

قُطْرُب:[٤٩]

وهو محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقُطْرُب والمكنّى أبا علي البصري النحوي اللغوي..

أما سبب تسميته قُطْربا فلأنّه كان يبكر إلى سيبويه للأخذ عنه فإذا خرج سيبويه سحراً رآه على بابه فقال له يوماً: ما أنت إلاّ قطربُ ليل. والقُطرب دويبة تدب ولا تفتر.

كان أحد أئمة النحو واللغة، أخذ النحو عن سيبويه، وأخذ عن عيسى بن عمرو وجماعة من علماء البصرة، وأخذ عن النظّام إمام المعتزلة وكان على مذهبه، ولما صنف كتابه في التفسير، أراد أن يقرأه في الجامع فخاف من العامة وانكارهم عليه، لأنه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال، فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته في الجامع.

اتصل قُطْرب بأبي دُلَفْ العِجلي، وأدّب ولده، وأخذ عنه ابن السكّيت وقال: كتبت عنه قِمطرا، ثم تبينت أنه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئا.

وكان قطرب يقول الشعر وهو القائل:

إنْ كنت لست معي فالذكرُ منك معي
يراك قلبي إذا ما غبتَ عن بصري

والعينُ تُبصرُ مَن تهوى وتفقدُه
وناظرُ القلب لا يخلو من النظرِ

وهو القــائل أيضــاً:

لقــد غرّت الدنيا رجالاً فـأصبحوا	بمنزلةٍ مــا بعـــدها متَحَـــوَّلُ
فساخطُ عيشٍ ما يُبَـــدَّل غَـــيْرَه	وراضٍ بعيشٍ غـــيرَه سيُبَـــدَّلُ
وبــالغُ أمــرٍ كان يأمُــلُ غيــرَه	ومصطلَم من دونِ مــا كان يأمُلُ

لقُطْــرُب من التصــانيف:

كتاب معاني القرآن، وغريب الحــديث، واعراب القرآن، والمثلث فـــي اللغـــة، وكتـــاب الرد على الملحـــدين في متشـــابه القرآن، ومتشـــابه القــرآن، وكتـــاب الفرق، وكتـــاب الاشتـــقاق، وكتـــاب الأضـــداد وكتاب فعل وأفعـــل، وكتـــاب النـــوادر، وكتـــاب الأصـــوات وكتـــاب الازمنـــة، وكتـــاب القوافي، وكتـــاب خَـــلْق الانســـان، وكتاب خلق الفَرَس وكتـــاب الهمـــــزة، وكتــــاب العلل في النحـــو، ومجـــاز القرآن والمنصف الغريب في اللغـــة وغير ذلك.

توفي أبو علي قُــطْــرُب سنـــة ٢٠٦ هـــ - ٨٢٤م.





كِلاب بن حمزة العقيلي: (٥٠)

وهو ابو الهيذام كلابُ بن حمزة العقيلي اللغوي.. من أهل حرّان أقام في البادية ثم ورد البصرة.

كان معلما وعالماً بالشعر شاعراً وهو القائل في رثاء يحيى بن على المنجم:

لقد عاش يحيى وهو محمودُ عيشة ... ومات فقيداً واحد العلمِ والجودِ
فان كان صرفُ الدهر خلّى كنوزَه ... وأفقدنا منه بأنفسِ مفقودِ
فما زال حكمُ البيض والسودِ نافذاً ... بحكم الردى من أنفس البيضِ والسودِ
فللشكلِ يترجى حملها كل حامل ... وللموتِ يغدو والد كل مولودِ

وهو القائل أيضاً:

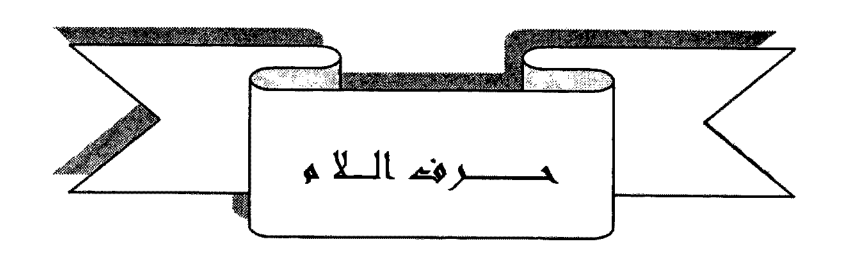
سقياً لحرّان انه بلدٌ ... أصبح للهو وهو مضمارُ
بقيعة سجسج تخرقها ... ومن حواشي الرياض أنهارُ
يشرع فيه من الصنوبر والـ ... ـعرعر والزورفين أشجارُ

وهو القائل في كتاب له إلى ابي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزنيبي الهاشمي بالبصرة:

أسـلم على الـدهر يا أبـا حسـن	وعش على مـا تود ألفَ سنـةْ
فأنت عنـدي حـليف ضد سـوى	غيـر حليف الشمائـل الحسنـةْ
وأنت مسـلمٌ لحـربٍ سلمٌ عـدى	حـرب عـداة اللئام والخـونةْ
يعجب منـك الكرام أعجب مـا	يـدعو بـه الله عاقـل فتنـةْ
فهـو يرى فرقـة الفراق لمـا	يخشى من الخيـر غابة شلـةْ

توفي كلاب بن حمـزة العقيـلي سنـة ٣٠٠ هــ - ٩١٦ م.





لقيط بن بكير المحاربي: (٥١)

وهو لقيط بن بكـــر من بني محارب. كان عالما بالشعــــــر والأخبـــار، ويكنى أبا هـــلال، كان راويـــة صدوقـــا شاعراً وهو القائل في الزهد:

عزفتُ عن الغوايـــــةِ والملاهــي ... وأخلصت المتاب إلى إلهـــــي

وعَزّتنـــي ليـــالٍ كنــــت فيهـــا ... مطيعـــاً للشبـــاب بــه أبــــاهي

أجــاري الغـــيّ في ميدانٍ لهــوي ... وقلبي عن طريق الرشـــدِ لاهـــي

والجمني المشيبُ لجــامَ تقـــوى ... وركنُ الشيب بادي العيبِ واهـــي

ومـــن لم يكفِــه العـذّال عـــزمٌ ... فليـــس لـــه على عذلٍ تنـــاهـي

وهو القـــائل في هـــذه المنـاسبـــة أيضا:

لما استغاث بك العبادُ بجَهـــــــدهم ... متوسلين إلـــى إلــــه النــــاسِ

أسقـــاهم بك مثـــلَ ما أسقاهــــــم ... صـــوب الغمـــام بجـدّك العباسِ

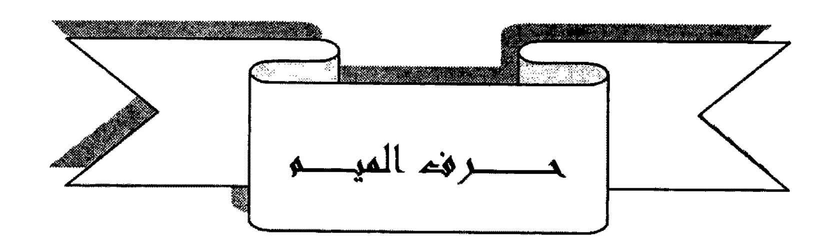
فأتتهـــم لمـــا دعـــوت سمـــاؤُهم ... فنهـــلّة بالواكـــــفِ الـــرجاسِ

العـــدلُ منـــه سقاهم وجميلُ مــــا ... توليـــه ذا الإيحـــاشِ والإينـــاسِ

فاذا أمـــرت فبالانـــابـــة والهـــدى ... واذا وزنـــت وزنت بالقسطـــاسِ

لـــه من المصنفـــات كتاب السحـــر، وكتـــاب الخـــرّاب واللصـــوص، وكتاب أخبـــار الجـــن وكتـــابه في النســـاء.

توفي لقيـــط بن بكيـــر سنـــة ١٩٠ هـــ - ٨٠٥ م.



المبــرِّد: [1]

وهو محمد بن يــزيد بن عبــد الأكبــر بن عمير حسان الثمالي الأزدي البصــري أبــو العبــاس النحوي اللغوي الاديب.. ولــد بالبصــــرة سنـــة ٢١٠ هـــ - ٨٢٦م.

أخــذ عن أبي عمر الجــرمي وأبي عثمــان المازني وقــرأ عليهمــا كتاب سيبويــه. وأخذ عن أبي حــاتم السجســتاني وأخذ عنــه أبو بكــر محمد بــن يحيى الصولي ونفطــويه وابو علي الطومــاري.

كان إمــام العربيــة ببغــداد وإليــه انتهى علمهــا.. وكــان حســن المحاضــرة فصيحــا بليغــا، مليــح الأخبــار ثقــة فيمــا يــــرويه كثيــر النوادر فيــه ظــرافة ولبــاقة .

لقب بالمبــرّد لأنّــه لما صنف المــازني كتاب الألف واللام سألــه عن دقيقــه وعويصــه فأجــابه بأحســن جواب فقــال له المــازني: قـــم فــأنت المبــرّد (بكسر الراء) أي المثبت للحق، لكن الكوفييــن حـــرّفوه ففتحـــوا الراء.

كانت بين المبرد وثعلب منــافرة ومنافســة ومهاجــاة. وكــان لكــل منهما أنصــاره ومؤيــدوه.

كان المبّــرد شــاعراً وهو القــائل وقــد بلغــه أنّ ثعلبــاً نــال منــه:

رُبَّ مـــن يعنيـــه حـــالي وهو لا يجــري ببـــالي
قلبُـــه مـــلآن منـــي وفــؤادي منـــه خـــالي

وهو القـــائل أيضـــاً:

جـــذرا مـاءُ العنـــاقيـــد بـــريـــق الغـــانيـــاتِ
بهـــما ينـــبت لحمـــي ودمـــي أي نبـــاتِ
أيهـــا الطـــالب اشهـــى من لـــذيـــذ الشَهَـــواتِ
كـــل بمـــاء المـــزنِ تفـــاحَ خـــدودِ الفتيـــاتِ

للمبـــرد من التصانيف: المقتضب وهو اشهر كتبـــه في النحو وهو اكبر مصنفاته وانفسهـــا، والروضـــة، والمدخل فـــي كتـــاب سيبـــويـــه، وكتـــاب الاشتقاق، وكتـــاب المقصور والممـــدود، وكتاب المذكر والمؤنـــث، ومعـــاني القرآن ويعرف بالكتاب التـــام، وكتاب الخـــط والهجـــاء، وكتـــاب الانـــواء والازمنـــة، وكتاب احتجاج القـــراء واعراب القرآن، وكتاب الحروف في معاني القرآن الى سورة طـــه، وكتاب صفات الله جل وعلا، وكتاب العبارة عن اسـماء الله تعالى، وشرح شواهد كتاب سيبويـــه، وكتاب الرد على سيبويه ومعنى كتاب الاوسط للأخفش، وكتاب الزيادة المنتزعـــة من كتاب سيبويـــه، ومعنى كتـــاب سيبويـــه، وكتاب الحروف والمدخل في النحـــو وكتـــاب الاعـــراب، وكتـــاب التصريف، وكتاب العروض، وكتاب القوافي وكتاب البلاغة، والرسالـــة الكاملة، وقواعـــد الشعر، وكتاب ضرورة الشعـــر وكتاب الفاضل والمفضول، والرياض المونقـــة وكتاب الوشي، وغيرهـــا.

محمد بن أحمد طباطبا: (٢)

وهـــو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا بـــن

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ولد في اصبهان وله عقب كثير فيها وكنيته أبو الحسن.

شاعر مُفْلق، وعالم محقق، شائع الشعر نَبيه الذكر.كان معروفا بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد .

كان ابو الحسن مشتاقاً الى عبدالله بن المعتز يتمنى أن يلقاه أو يقرأ شعره ولم يتسنَ له رؤيته لأنه - أبا الحسن - لم يغادِر اصبهان قط.. لكنه ظفر بشعره إذ حدث أن جاءت نسخةٌ من شعر ابن المعتز الى دار مَعْمَر في اصبهان فاستعارها أبو الحسن واستبقاها عنده حتى حفظ منها مئةً وسبعةً وثمانين بيتا نسخها بخط يده.

ومحمد بن أحمد بن طباطبا هو القائل في قصيدة نظمها لعبد الله بن أبي الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن ابي البغل. وكانت لعبد الله هذا وهو فتى لكنة في حرفي الراء والكاف حيث انه كان يلفظ الراء غينا والكاف همزة. وكانت قصيدة ابن طباطبا خالية من هذين الحرفين، وقد املاها على عبدالله ثم حفّظها له. وهو القائل في بعض هذه القصيدة :

يا سيداً وأنت له الساداتُ	وتتابعت في فعله الحَسَنَاتُ
وتواصلت نعماؤه عندي فلي	منه هباتٌ خلفهنّ هباتُ
نعم ثنت عني الزمان وخطبه	من بعدما هيبت له غدواتُ
فأدلت من زمن مُنيت بُغشمه	أيام للايام بي سطواتُ
فللميت آمالي لديه حياته	ولحاسدي نُعمى يديه مماتُ
أوليتني مِنَنا تجلّ وتعتلي	عن أن يُحيطَ بوصفهن صفاتُ

فاذا نثثـــنَ بمنطـــقٍ من مــــادحٍ فالمدحُ مني والثنــــاءُ صمــــات

عُجنا عن المدحِ التي استحققتهــــا واللهُ يعلمُ ما تعـــي النيّــــاتُ

يا مــــاجداً فعلُ الحوامـــدِ دينُـــه وسمـــاحُه صومٌ لــــه وصـــلاةُ

فيبيتُ يشفـــعُ راجيــــا بتطـــوعٍ منـــه وقـــد غشي العيونَ سبـــاتُ

فالجودُ مثلُ قيـــامِـــه وسجـــودِه إنْ قيـــس والتسبيـــحُ منه عـــداتُ

والقصيـــدةُ طويلـــة لا مجال لاثباتها كامـــلة وهي خـــالية من حرفـــي الراء والكـــاف..

ومحمـــد بن أحمـــد بن طباطبـــا هو القـــائلُ في الفخر:

حسودٌ مريضُ القلب يُخفي أنينَـــه ويُضحي كئيبَ البالِ عندي حزينهْ

يلومُ على أن رحتُ في العلمِ راغباً أجمّعُ من عند الرواةِ فنـــونَـــــهْ

وأملكُ أبكـــار الكـــلامِ وعونَــــه وأحفظ مما استفيـــدُ عيونَـــــــهْ

ويزعمُ أنّ العلَـــم لا يجلبُ الغنـــى ويُحســـن بالجهـــلِ الذميم ظنونَـــهْ

فيا لائمي دعْني أُغـــالي بقيمـــتي فقيمـــة كل الناس ما يحسنونَــــــهْ

وهو القائل في غلاميـــن اسودين معمّيـــن بعمامتين حمراوين:

رأيتُ بـــابَ الـــدارِ أســـوديـــــن ذوي عمـــامتين حمـــــراويـــنِ

كجمرتيـــــن فـــوقَ فحمتيـــــن قـــد غـــادر الرفض قريري عينِ

جـــدّكمـــا عُثمان ذو النـــــورين فمـــالــــه أنســـلَ ظُلمتيـــــن

يا قبـــحَ شَيْـــنٍ صادرٍ عن زَيْـــنِ حـــدائـــدُ تطبَـــعُ من لجَيـــــنِ

ما أنتمـــا إلاّ غـــرابـــا بَيـــن طيـــراً فقـــد وقعتمـــا للحَيـــن

وهو القائـــل في وليمـــة:

ما أنسَ لا أنس حتى الحشر مـــائدةً ظَلّـــنا لديك بها في أشغل الشـــغلِ
إذْ أقبـــلَ الجديُ مكشـــوفاً ترائبُـــه كأنه متمطٍ دائـــــــمُ الكســـــلِ
قـــد مـــدّ كلتا يديه لـــي فـــذكرني بيتـــاً تمثلـــه من أحسن المثـــلِ
"كأنّـــه عاشـــقٌ قـــد مـــدَّ بسـطتَه يومَ الفراق الى توديـــع مرتحلِ"
وقد تردّى بأطمـــارِ الرقاقِ لنـــا مثلَ الفقيـــر إذا ما راح في سَمَلِ

وهو القائل في هجاء ابي علي الرستمي:

أنت أعطيت من دلائلِ رســـــلِ اللهِ آيـــاً بهـــا علـــوت الرؤوســـا
جئـــتَ فـــردا بـــلا أب وبيُمنـــا ك بَياضٌ فأنت عيـــسى وموســـى

توفي محمد بن أحمـــد بن طباطبـــا سنـــة ٣٢٢ هـــ - ٩٣٣ م وكـــان ذلك في أصبهـــان، وكان فيهـــا ولـــد..

محمد بن أحمد بن عبدالله المعروف بالمتوثي: (٣)

وهو محمد بـــن أحمـــد بـــنْ عبدالله بن زيـــــاد القطّـــــان ويُعـــرف بالمتوثي (نسبـــة الى متوث وهي كما يـــذكر أبو الفرج الأصفهاني بلـــدة فـــي الأحواز) وكنيتـــه أبو سهـــل .

أحد الشيـــوخِ الفضلاء المتقدميـــن، سمعَ الحـــديث ورواه وكان ثقـــــةً جيـــدَ المعرفة بالعلـــوم. لقي أبا سعـــيـــد الســـكري وســـمع عليـــه أشعـــــار اللصوص من صنعـــه.

كان من أهـــل بغـــداد يسكـــن بدار القطـــن من غربي المدينـــة (بغداد) كان في أول أمره وكيلاً لعلي بن عيسى بن الجراح الوزير وقد صحبه حين نفي الى بغـــداد وعاد بعوده.. وقد حكي أنهم نزلوا في بعض طريقهم بأحـــد أمـــراء

الشام فحمّلـه الأمير سمكـةَ فضةٍ تتخذ وعاء للطيب إلى علي بن عيسى..كـان وزنُ السمكـة خمسةَ آلاف درهم وعليها جوهرٌ وياقوتٌ قـد رُصِّعـت بـه فامتنـع علي بن عيسى عن قبولها على عادته في ذلك. فردّهـا الـى المـهْدي فوهبها لـه.. لكـن المتوثي كما يروى لم يجسرْ على قَبولهـا إلاّ بعـد أن استأذن علي بن عيسى. وإذْ أذن لـه قبلها فكانت أصـل حالـه.

كان أبو سهـل يحفظُ القرآن ويعرف القراءات ويرويها ويعرف النحـو ويحفظ الشعر ويقوله.. وهو القائـل:

غضـبَ الصـولـيّ لمـا	كسـر الضيـفُ وسمّـى
ثـم عنـد المضـغ منـه	كـاد أن يتـلـفَ غمّـا
قـال للضيـف تـرفّـقْ	ريـحَ الخبـز شـمّـا
واغتنـمْ شكـري فقـال الـ	ضيـف بـل اكـلاوذمّـا

توفي محمد بن أحمـد المتوثي سنـة ٣٤٩ هـ - ٩٦٠م.

محمد بن أحمد بن عبيدالله الكاتب: (٤)

وهو محمد بن أحمد بن عبيدالله الكاتب المعروف بالمُفَجَّع .. يكنى أبـا عبدالله. كان من أهـل البصرة، بل كان شـاعرها وأديبهـا وكان يجلس فـي الجامع بالبصرة فيُكتبُ عنـه ويُقرأ عليه الشعر واللغةُ والمصنفات. قـال عنـه الثعـالبي: وأمّـا شعـرُه فقليـل كثيرُ الحلاوة يكـاد يقطـر منـه مـاء الظرف.

ومحمد بن أحمد الكاتب هو القائل وقد طال هطـول المطـر فـانقطعت الحركة:

يا خالـــقَ الخلـــقِ أجمعينـــا ... وواهـــبَ المـــالِ والنبينـــا

ورافعَ السبـعِ فـــوق سبـــعٍ ... لـــم يستـــعن فيهمـــا معينـــا

ومـــن إذا قـــال كـــنْ لشـــيء ... لم تقـــعِ النـــونُ أو يكـــونا

لا تَسـقِنا العـامَ صوبَ غيـثٍ ... أكثـــر من ذا فقـــد رُوينـــا

وهو القائـــل يخاطب أبا عبدالله البريـــدي:

قُـلْ لمـن كـان قـد عفـا ... عـن ذنـوبِ المفجَّـعِ

لا تُعِـدْ ذكـرَ مـا مضـى ... مَـن عفـا لـم يقَـرِّعِ

وهو القـــائلُ وقـــد كتب إلى أبي القـــاسم التنوخي بعد أن مـــدحه ورأى منـــه جفاء:

لو أعرض الناسُ كلّهـمُ وأبـوا ... لم ينقصـوا رزقـي الذي قُسـما

كان ودادٌ فـزالَ وانصَـرمـا ... وكان عهـدٌ فبـانَ وانهـدمـا

وقـد صحبنـا في عصرنـا أُمما ... وقـد فقـدنا مَن قبلهم أُممـا

فما هلكنا هـزلا ولا شـاخت الأ . ... ارض ولم تقطـرِ السمـاءُ دمـا

وهو القـائل:

أظهرتُ للرئـم بعضَ وجـدي ... وإنمـا الوجدُ مـا ستـرتُـه

وقلـت حُبيَّـك قـد بـراني ... فقـال دعـه بـذا أمـرتُه

توفي محمـد بن عبيدالله الكـاتب سنـة ٣٢٧ هـ - ٩٣٨م.

محمد بن أحمد المعمري: (٥)

وهـو أبو العباس محمد بن احمد المعمري النحوي.. أحد شيوخ النحاة

ومشهوريهم، صحب الزجّاج وأخذ عنه. وكان أبو الفتح المراغي تلميذه وصاحبه.. ولدَ بالبصرة وأقام بها وكان شاعرا..

وهو القائل:

وجفونُ المضانياتِ المِراضِ ... والثنايا يلحن بالايماضِ
والعهودُ التي تلوح بها الصحْـ ... ـفُ خلافَ الصدودِ والإعراضِ
لبَرتْني الخطوبُ حتى نضتْني ... حرضاً بالياً من الأحراضِ
وجدتني والدهرُ سلمى سليمى ... لم ينلْني بنباه العضّاضِ
بين بردِ من الشباب جديد ... ورداء من الصبّا فَضفاضِ
ومديرٌ عرّى الأمور برأي ... يقظُ الحزمِ مبرمٌ نقّاضِ
دقَّ معنى وجلّ قدراً فجادتْ ... في معانيه نهيةُ الإغماضِ

وهو القائل أيضاً:

لو قد وجدت إلى شفائكِ منهجا ... جبت الصباحَ اليك أو حلك الدجى
لكن رأيتُك لا يحيك العتب فيـ ... ـك ولا العتابُ ولا المديحُ ولا الهجا
فاذهبْ سدىً ما فيك شرٌّ يتقى ... يوماً وليس لديك خيرٌ يرتجى
وإذا امرؤ كانت خلائقُ نفسِه ... هذي الخلائقَ فالنجا منه النجا

توفي محمد بن أحمد التعمري بالبصرة وكان ذلك سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦١م.

محمد بن أحمد الهاشمي:[٦]

وهو محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي.. كنيته أبو العباس ويلقب بأبي العِبرَ . ولد

سنـــة ١٧٥ هــ - ٧٩١ م. إبان خلافـــة الرشيـــد كان حافظا أديبـــا شـــاعرا، كـــان يسلك في بدء أمرة الجـــد في شعره ثم عدل إلى الهزل والحماقـــة فـــراج شعره وجمـــع.

قال جحظة: لم أر قط أحفظ منه لكل عين ولا أجود شعرا ولم يكن فـــي الدنيا صناعة إلا وهو يعملها بيده، حتى لقد رأيته يعجن ويخبز وكان أبوه أحمـــد يلقب بالحامض.

ومحمد بن أحمد الهاشمي هو القائل:

بأبي مـــن زارنـــي مكتئبـــاً خائفـــاً من كل حسٌ جَزِعـــا
رصـــدَ الخلـــوة حتى أمكنـــت ورعى السامرَ حتـــى هجعـــا
قمـــر نَـــمَّ عليـــه حسنُـــه كيف يخُفـــى الليلُ بـــدراً طلعـــا
ركـــب الأهـــوال في زورتِـــه ثم مـــا سلـــمَّ حتـــى ودعـــا

وهو القـــائل:

لو يكون الهوى بجسم من الصخـــ ـــر على أنّ فيـــه قلبـــاً حـــديدِ
فعـــل الحب فيهمـــا مثـــل ما يفـــ ـــعل شعـــرُ اللحى بوردِ الخدودِ

لمحمد الهاشمي من الكتب: كتاب جامع الحماقات وحـــاوي الرقاعـــات. كتاب المنادمـــة وأخلاق الرؤســـاء.

توفي محمـــد بن أحمـــد الهاشمي سنـــة ٢٥٠ هــ - ٨٦٤ م.

محمد بن أحمد الوَشّــاء: (٧)

وهو محمد بن أحمـــد بن إسحـــق بن يحيى الوشّـــاء.

قال ابن النديم: وكان نحوياً معلماً لمكتبِ العامة وكان يُعرف بالأعرابي.

وكان شاعراً وهو القائل:

لا صبرَ لي عنك سوى أنّني — أرضى من الدهر بما يقدرُ
من كان ذا صبرٍ فلا صبرَ لي — مثليَ عن مثلِك لا يصبرُ

وهو القائل أيضاً:

يا مَن يقومُ مقامَ الروحِ في الجسد — لا تحسبني خلي البال من سهدِ
حاشاك من أرَقي حاشاك من قلقي — حاشاك من طول ما ألقى من الكمدِ
حزني عليك جديدٌ لا نفادَ له — أو هي فؤادي وأوهى عقدة الجلدِ
والصبر عنك قليل مضرمٌ قلقا — بين الضلوع كصبر الأم عن ولدِ

لمحمد بن أحمد الوشّاء من التصانيف : كتاب مختصر في النحو، كتاب الجامع في النحو كتاب في المقصود والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الفرق ، كتاب خلق الإنسان، كُتاب خلق الفرَس، كتاب المثلث، كتاب أخبار صاحب الزنج، كتاب الموشىّ وغيرها..

مات محمد بن أحمد الوشاء سنة ٣٢٥ هـ - ٩٣٨م.

محمد بن إدريس الشافعي الإمام: [٨]

وهو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف (هاشم) بن قصي بن كلاب.. حتى ينتهي نسبه الى مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن أد بن أُدد.

ولــد الإمام الشافعــي بغــزّة، وقيل بعسقلان وكلاهما من فلسطيـــن سنـــة ١٥٠ هــ - ٧٦٧م وهـــي السنـــة عينها التي توفي بها أبـــو حنيفـــة النعمان بن ثابت..

بعــد ذلك حملته أمّــه وكانت من الأزد إلى مكّــة وهو ابن ســـنتين .. قرأ في البـــدء الشعرَ والنحو والغريب ثم شخص الى المدينـــة وسمع مالك بـــن أنس وقرأ عنـــه وعن كل شيـــوخ المدينـــة ثم شخص الى العراق فانقطع إلـــى محمد بن الحســـن ثم عـــاد الى المدينـــة بعد سنيـــن.

يقول الشافعي عن نفســـه عن جماعـــة عن الربيع بن سـليمان، قـــال الربيع : سمعت الشافعي يقول:

كنت أنا في الكتّاب أسمعُ المعلم يلقّنُ الصبيَّ الآيةَ فأحفظها أنا وقد كنـــت - ويكتبـــون أئمتهم (جمع إمام وهو مقدار ما يكسبُه الغلام من القرآن الكريم في اليوم) فالى أن يفرغَ المعلمُ من الإملاء عليهم - قد حفظت جميع ما أملي، فـــقال لي ذات يوم ما يحلّ لي أن آخذَ منك شيئا، قال ثم لما خرجت من الكتّاب كنـــت أتلفظ الخزف والد فوفَ وكربَ النخيل واكتافَ الجمال، اكتـــب فيـــها الحديـــث، وأجيء الى الدواويـــن، فاستوهبُ منها الظهورَ، فاكتب فيها حتى كانت لي منـــها حباب: فملأتها اكتافاً وخـــزفاً وكربـــاً مملوءة حديثـــاً، ثم اني خرجـــت عـــن مكـــة فلزمت هذيلا في البادية أتعلم كلامَها وآخذ طبعها وكانت أفصح العـــرب، فلما رجعت إلى مكـــة جعلت أُنشـــد الأشعـــار واذكر الآداب والأخبـــار وأيـــام العرب. قال: فبقيت فيهـــم سبعَ عشرةَ سنـــة، أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم.

أخبار الإمام الشافعي كثيرة.. وهو قد قال الشعر .. فهو القائل:

أصبحت مطروحاً في معشرٍ جـــهلوا … حـــقَّ الاديبِ فباعوا الرأسَ بـــالذنبِ

والناسُ يجمعُهـــم شـــــملٌ وبينـــهم … في العقل فرقٌ وفي الآدابِ والحســـبِ

كمثل ما الذهبُ الابريزُ يشـــــركه   في لونِه الصفر والتفضيل بالذهـــبِ
والعودُ لو لم تطبْ منه روائحُـــه   لم يفرقِ الناسُ بين العــودِ والحطبِ

وهو القائل أيضاً:

أرى راحةً للحق عنـــد قضائـــه   ويثقل يوماً ان تركت على عمـــدِ
وحسبُك حظّاً أن ترى غيرَ كــاذبٍ   وقولُك لم أعلم وذاك مـــن الجـهدِ
ومن يقض حقَّ الجارِ بعد ابن عمه   وصاحبه الأدنى على القرب والبعدِ
يعشْ سيــداً يستعذبُ الناسُ ذكرَه   وإن نابــه حق أتــوه على قصـدِ

ومحمد بن أدريس هو القائل على رواية الربيع بن سليمان:

يا راكباً قف بالمحصّبِ من مِنـــى   واهتفْ بقــاعدِ خيفها والنـــاهضِ
سَحَــراً إذا فاض الحجيجُ الى مِنى   فيضــاً بملتطمِ الفراتِ الفـــائضِ
إن كان رفضاً حــبُّ آلِ محمـــدٍ   فليشهـــدِ الثقـــلان أني رافضـــي

وحدث أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، فقال: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت كيف أصبحت؟

قال أصبحت من الدنيا راحلا، وللإخوان مفارقا، ولكأس المنيةِ شـــاربا، وعلـــى الله عزوجل وارداً، ولا والله ما أدري روحي تصير الى الجنـــة أو إلـــى النـــار فاعزيها، ثم بكـــى وأنشـــأ يقول:

فلما قسا قلبي وضاقتْ مذاهبـــي   جعلتُ رجائي نَحو عفوِكَ سلَّمـــا
تعاظـــمني ذنبي فلمـــا قرنتُـــه   بعفوك ربي كان عفوُك أعظمـــا
فما زلتُ ذا عفوٍ عن الذنبِ لم تزلْ   تجـــودُ وتعفو منـــةً وتكـــرُمـــا
فلولاك لم يقـــدرُ بأبليسَ عـــابـدٌ   فكيف وقـــد أغوى صفيّك آدمـــا

ترك الإمــام الشافعي وراءه تراثا ضخما من الآثار والتصـــانيف فـــي علوم الديــن والفقــه والأحكــام والتشريع.

نــذكر منهــا:

كتاب الطهــارة، كتاب استقبــال القبلة، كتــاب الإمــامة، كتاب إيجاب الجمعة، كتاب الوصيــة للوارث، كتــاب العــدة، كتاب الخُــــلع والنشـــوز، كتـــاب اختلاف العراقيين، كتاب سيــر الأوزاعي، كتــاب الرجعــــة، كتــاب اللقيــط والمنبوذ، كتاب صلاة الخوف، كتاب خلاف مالك والشافعي، كتــــاب الوصايـــا الكبير، كتاب ذبائح بني إسرائيل ... وهــذا قليل من كثيـــر .

توفي محمد بن إدريس الشافعي الإمام سنـــة ٢٠٤ هـــ - ٨١١م وهـــو ابنُ أربعٍ وخمسيــن سنـــة.

محمد بن إسحق الصَّيمري: [٩]

وهو محمد بن إسحـــق بن إبزاهيـــم بن أبي العنبس بن المغيـــرة بـــــن ماهان أبو العنبس الصيمـــري الشاعر..

كان أحـــد الأدباء الظرفاء، لكنـــه كان خبيث اللسان هجـــــــاء.. وقـــد هجــاه أكثر شعـــراء زمـــانه.. ولـــد بالكوفـــة ثم قـــدم بغـــداد.

ذكر ابن النـــديم في الفهرســـت: محمد إبن اسحق أبو العنبس الصيمري من أهل الفكـــاهات، وأصلـــه من الكوفـــة وكان قاضي الصيمرة، وكـــان مـــع استعمـــاله للهـــزل شريفـــاً عـــارفـــاً بالنجـــوم ولـــه فيـــه كتـــاب يمــــدحه المنجمـــون..

عاش الصيمري أيام المتوكل، وقد أدخله في ندمائه وخُصّ به. وعاش إلى أيام المعتمد وكان من ندمائه أيضا. وكان له اكثر من خبر مع البحتري.. فقد كان البحتري ينشد شعره بطريقةٍ غريبةٍ فهو يتشدق ويتمايل في إنشاده.. يروح ويغدو .. يهز رأسه مرة ومنكبه مرة ويشير بكمِّه ويقول: أحسنتُ والله.. ثم يقبل على المستمعين فيقول: ما لكم لا تقولون أحسنت .. هذا والله مالا يَحسُنُ أحدٌ أن يقولَ مثلَه .. وكان ذلك مما أضجر المتوكل فألَّبَ عليه الصيمري وطلب منه أن يهجوه، فقال الصيمري:

أدخلتَ رأسَك في الحَرَمْ ... وعلمتَ أنَّكَ تنهزمْ
يا بحتريُّ حذارِ ويـ ... ـلَك من فَضافِضةٍ ضغمْ
فلقد أسلتَ لوالديـ ... ـك من الهجاسيلِ العرمْ
والله حلفةَ صادقٍ ... وبقبرِ أحمدَ والحرمْ
وبحق جعفرِ الإما ... م ابنِ الإمامِ المعتصمْ
لأُصَيِّرَنَّكَ شُهرةً ... بين المسيلِ الى العَلَمْ
فبأي عِرضٍ تعتصمْ ... وبهتكه جفَّ القَلَمْ
حي الطلول بذي سَلَمْ ... حيث الأراكةُ والخيَمْ
يا ابن الثقيلةِ والثقيـ ... ـلِ على قلوب ذوي النعمْ
وعلى الصغيرِ مع الكبـ ... ـيرِ مع الموالي والحشمْ
في اي سلحم تلتطمْ ... وبأي كفّ تلتقمْ
يا ابن المُباحةِ للورى ... أمن العفافِ أو التُهَمْ
إذ رحلُ أختِكَ للعجمْ ... وفراشُ أمّك في الظلمْ
وبباب دارِك حانةٌ ... في بيته يؤتى الحكمْ

فغضب البحتري وخرج وضحك المتوكل حتى اكثر وأمر لأبي العنبس الصيمري بعشرة آلاف درهم.

ومحمد بن إسحق الصيمري هو القائل في هجاء أحمد بن المدَبِّر:

أسلُ الذي عطفَ المواكبَ والمراكبَ نحو بابِكْ
وأراك نفسَك مالكاً ما لم يكن لك في حسابكْ
وأذلّ موقفي العزيز على وقوفِ رحابكْ
ألا يطيل تجرعي غصص المنية من حجابكْ

وهو القائل ايضاً:

كم من مريضٍ قد عاش من بعدِ يأس بعد موتِ الطبيبِ والعُوادِ
قدِ يصادُ القطا فينجو سليماً ويحلّ القضاءُ بالصيادِ

وهو القائلُ في هجاء طباخ المعتمد:

يا طيبَ أيامي بمعشوقِ ونحن في بُعد من السوقِ
إذا طلبتَ الخبزَ من فارسٍ ينفخُ لي صالحٌ في البوقِ

لمحمد بن إسحق الصيمري من المصنّفات: كتابُ تأخير المعرفة كتاب طوال اللحى، كتاب الرد على المتطببين، كتاب الردّ على المنجّمين، كتاب الراحة ومنافع القيادة. كتاب فضائل حلق الرأس، كتاب الأحاديث الشاذة، كتاب هندسة العقل، كتاب قواد القواد، كتاب دعوة العامة، كتاب الاخوان والأصدقاء، المدخل في صناعة

التنجيم، كتاب أحكام النجوم، كتاب كنى الدواب، كتاب الرد على المتطببين، كتاب عنقاء مغرب، كتاب طوال اللحى وغيرها كثير.

توفي محمد بن إسحق الصيمري ببغداد وحمل إلى الكوفة ودفن بها وكان ذلك سنة ٢٧٥ هـ - ٨٩٣م.

محمد بن بحر الإصفهاني: (١٠)

وهو أبو مسلم محمد بن بحر الإصفهاني الكاتب.. كان كاتبا مترسلا بليغاً متكلما جدلاً .. ولد سنة ٢٥٤ هـ - ٨٦٨ م في اصبهان . كان عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم، صار عامل اصبهان وعامل فارس للمقتدر يكتب له ويتولى أمره. وكان إلى ذلك شاعراً حسن الديباجة، رقيق الحاشية وهو القائل:

أرى ناراً تشبُّ بكلِّ وادٍ … لها في كلِّ منزلةٍ شعاعُ
وقد رقدتْ بنو العباس عنها … وأضحت وهي آمنةُ رتاعُ
كما رقدتْ أُميةُ ثم هبَّتْ … لتدفَع حين ليس بها دفاعُ

وهو القائل أيضاً:

وقد كنت أرجو أنّه حين يلتحي … يفرّج عنّي أو يجددُ لي صبرا
فلما التحى واسودّ عارضُ وجهِه … تحوَل لي البلوى بواحدٍ عشرا

وهو القائل كذلك:

هل أنت مُبلغُ هذا القائدِ البطلِ … عنّي مقالةَ طَبٍّ غيرِ ذي خطلِ
إن كنتُ أخطأتُ قرطاساً عمدتُ له … فأنت في رمي قلبي من بني ثُعَلِ

لمحمد بن بحر الإصفهاني من التصانيف: كتاب جامع التـأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة أربعة عشر مجلدا، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب في النحو.

توفي محمد بن بحر الإصفهاني سنة ٣٢٢ هـ - ٩٣٣م.

محمد بن جرير الطبري: (١١)

وهو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ولد سنة ٢٢٥ هـ - ٨٣٨ م أو ٨٣٩ م وكان ذلك في طبرستان كان فقيها مقرئاً مؤرخاً مشهوراً ذائع الصيت، استوطن بغداد وأقام فيها. وقال عنه أحمد ابن كامل القاضي : كان أحد أئمة العلماء يُحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من اهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله عز وجل، عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني، فقيها بأحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم قال الخطيب عمن سمعه: إن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

كان محمد بن جرير الطبري شاعراً، وهو القائل:

إذا أعسرتُ لم أعلم رفيقي	واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماءَ وجهي	ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذلِ وجهي	لكنت إلى الغنى سهلَ الطريق

وهو القـــائل أيضـــاً:

خلقـــان لا أرضـــى طريقهمـــــــا | تيـــهُ الغنـــى ومذلَّـــةُ الفقـــــــر
فـــاذا غنيـــتَ فـــلا تكـــن بَطِـــراً | وإذا افتقـــــرت فتـــهْ على الدهر

وهو القـــائل كـــذلك:

ألا أن إخـــوانَ الثقاتِ قليـــــــــلٌ | فهـــل لي إلى ذاك القليـــلِ ســـبيلُ
سلِ الناسَ تعرفْ غثّهم من سمينِهم | فكـــــلُ عليـــه شـــــاهدٌ ودليـــلُ

ترك محمـــد بن جـــرير الطبري تراثاً ضخمـــا من المصنفـــات، لعـــل منها كتابـــه المشهـــود في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في تفسيـــــــر القـــرآن وكتـــاب تهـــذيب الآثـــار. وكتاب لطيف القول في أحكـــام شـــرائع الاســـــلام وهو مـــن أفضـــل كتبـــه وكتب الفقهـــاء وكتاب الخفيف في احكـــــام شـــرائع الإسلام وكتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ مـــن الأخبـــار وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثلـــه ويصعب عليه تتمته. وكتاب بســـــيط القول في أحكـــام شـــرائعِ الاسلامْ وكتاب أدب النفـــوس الجيـــــدة والأخـــلاق النفيســـة وكتاب المسنـــد المجـــرد وكتاب الـــرد على ذي الاسفار.

توفي محمد بن جرير الطبري سنـــة ٣١٠ هـــ - ٩٢٢ م ولـــــه مـــن العمر ســـت وثمانـــون سنـــة وكان ذلك في بغـــداد مـــدينـــة الســـــلام حيـــث وفـــد إليهـــا من طبرستـــان واستقـــر بهـــا..

محمد بن جعفر الصيدلاني: [١٢]

وهو محمـــد بن جعفر الصيدلاني الملقب بُـــرمة.. وكان صهـــر ابـــي العباس المبرد على ابنتـــه .. كان أديبـــا شـــاعرا.. وهو القـــائل:

أما ترى الروضَ قد لاحت زخارفُـه ونُشرت في رباه الريطُ والحلـــلُ
واعتمّ بالأرجوان النبت منه فمــــا يبــدو لنـــا منه الامونقّ خضـــلُ
والنرجسُ الغضٌّ يرنو من محـــاجره إلى الورى مقلٌ تحيـــا بها المقـــلُ
تبرحواه لحيـــنٌ فــوقَ أعمـــــــدةٍ من الزمرّدِ فيها الزهرُ مكتهـــــلُ
فعجْ بنـــا نصطبحْ يا صاحِ صافيـــة صهباء من كأسها من لمعها شـعلُ
فقد تجلّت لنا عن حسنِ بهجتهـــــا رياضُ قطربل واللهُو مشتمـــــلُ
وعنـــدنا شادن شـــدّت قراطقـــهُ على نقـــا وقضـــيبٍ فهو معتـــدلُ
يـــدورُ بالكأسِ بين الشـــرب آونـــةً ما دام للشربِ منه المعل والمنـــهلُ
وقينـــةُ إن تشــــأ غنتك من طربٍ ودّعْ هريـــرةَ إنّ الركبَ مرتحـــلُ

محمد بن الجهم بن هارون السمري: [١٣]

وهو أبو عبدالله الكاتب، محمد بن الجهم بن هارون السَّمــري.. أحـــد التقاتِ من رواةِ المسنـــد، سمـــع يعلى بن عبيد الطنافسي، وعبد الوهـــاب بـــن عطاء ويزيـــد بن هـــارون وآدم بن ابي اياس وروى عـــن القـــرّاء تصانيفـــه وكـــان له صاحـــباً. حدث عنه موسى بن هارون الحافظ والقاسمُ بـــن محمـــد الأنباري وأبو بكر بن مجاهـــد المقرئ ونفطويه وإسماعيل بن محمـــد الصفّـــار وكان ثقـــة صدوقـــا وكان الى ذلك شـــاعراً وهو القائـــلُ في مـــدح صديقـــه الفرّاءِ ووصف مذهبـــه في النحـــو.

اكثر النحـــــوِ يزعمُ الفـــــرّاء من وجوهِ تأويلُهـــــن الجـــزاءُ

ثم يقـــول:

نحـــوه أحسنُ النحو فمـــا فيــــــــــه معيـــــبُ ولا بـــــه أزراءُ
ليـــس من صنعـــةِ الضعائفِ لكن فيـــه فقـــةٌ وحكمـــةٌ وضيـــــاءُ

حجـــةُ توضحُ الصوابَ وما قـــا ل ســـواه فبـــاطـــل وخطـــاءُ

ليـــس من قال بالصواب كمن قـــا ل بجهـــل والجهـــلُ داءٌ عَيـــاءُ

وكأني أراه يُمـــلي علينـــا كيـــف ولـــه واجبـــاً علينـــا الدعـــاءُ

نَـــومي علـــى الفـــراشِ ولمـــا يشمـــلُ الشـــامَ غـــارةٌ شـــعواءُ

تـــذهـــلُ المرء عن بنيـــه وتبدي عـــن بـــراها العقيلـــةُ العـــذراءُ

تـــوفي محمـــد بـــن الجهـــم بـــن هـــارون السَّمـــري سنـــة ٢٢٧ هـــ – ٨٩٠م ولـــه من العمـــر تســـعٌ وثمـــانون سنـــة .

محمد بن حبيب : (١٤)

وهو محمد بن حبيب وكنيته أبو جعفـــر.. وحبيب هو أسم أمـــه أمـــا أبوه فلم يعـــرف.

كان من علماء بغداد باللّغـــة والشعر والأخبـــار والأنســـاب. وكـــان مؤدِّبـــا أي معلمـــاً. روى عن هشـــام بن الكلبي وابن الأعرابي وابي عبيـــدة وأبي اليقظان واكثر الأخذ عنـــه أبو سعـــيد السّكَـــري. وقال المرزباني عنـــه أنـــه كان يغيـــر على كتب النـــاس فيدَّعيهـــا ويُسقط أسمـــاءهم ، وذكر أنـــه ســـرق كتـــاب إسماعيل بن أبي عبيدالله وادعـــاه لنفســـه وقد شجّعـــه علـــى ذلـــك أن إسمـــاعيل لم يكن ذائع الصيت ولم يكن كتـــابه متـــداولاً بيـــن النـــاس.

ومحمـــد بن حبيب شـــاعر وهو القـــائل:

إن المعلـــم لا يـــزالُ معلمـــا لو كـــان علمّ آدمَ الأسمـــاءا

من علّم الصبيـــان صبّوا عقلَـــه حتـــى بنى الخلفـــاء والخلفـــاءا

ولابن حبيب من الكتب : كتاب النسب، كتاب الأمثـــال علـــى أفعـــل ويسمى المنمق، كتاب العـــدد والعمود، كتـــاب العمـــائر والربائـــع، كتـــاب

الموشح كتاب المختلف والمؤتلف في أسمـــاء القبائل. كتـــاب المحـــبر، كتـــاب المقتنى كتاب غريب الحديث كتاب الأنواء، كتاب المشَجّـــر.. وغيـــرها كثير.

توفي محمد بن حبيب أبو جعفـــر سنـــة ٢٤٥ هـــ - ٨٥٩ م وكان ذلك في ســـامراء.

محمد بـن حسّان الضَّبّـي:[١٥]

وهو أبو عبدالله محمد بن حسّـــان الضبّي، كان نحويـــاً فاضلاً وأديبـــاً شاعـــراً وكان يؤدب العباس بـــن المـــأمون، ولاّه المـــأمون مظـــالم الجزيـــرة ومنّسْـــرين والعواصم والثغور، ثم زاده بعد ذلك مظـــالم الموصل وأرمينيـــــة، وولاّه المعتصم مظـــالم الرَقّـــة إلى أن توفي المعتصم فأقـــرَّه الواثق عليهـــا.

ومحمـــد بن حسّـــان الضبّـــي هو القـــائل:

كتمتُ الهوى حتى بدا السقْمُ ظاهرا — وحتى جرى دمعي يسيلُ بَـــــدارا

وأخفيتُ مَنْ أهوى والقيتُ دونـــه — من الحب أستـــاراً فعُدْن جهـــارا

وهو القائل أيضـــاً بروايـــة المرزباني:

ففيم أجن الصـــبرَ والبينَ حـــاضرٌ — وأمنعُ تذرافَ الدمـــوعِ الســـواكبِ

وقد فرقتْ جَمع الهوى طية النوى — وغودرتُ فرداً شاهداً مثلَ غائب

وكتب إلى أبي المغيث الرافقي عندما مدحه فوعده بثواب فتأخر:

عذبتَ بالمطلِ وعداً رفَّ مورقُـــه — حتى لقد جفَّ منه الماءُ والعـــــود

سقيـــاً للفظك ما أحلى مخارجَـــه — لولا عقاربُ في أثنائـــه ســـــود

محمد بن الحسن بن دُريد: (١٦)

وهو محمد بن الحسن بن دُريد بن حنتم بن حمامي بن واسع حتى يصل بنسبه الى عَدي بن مَالك بن فهم ثم الى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ولد بالبصرة في سكة صالح من خلافة المعتصم سنة ٢٢٣ هـ - ٨٤٠ م، تأدب وعُلِّمَ اللغة وأشعار العرب، وقرأ على علماء البصرة ثم سار إلى عمان فأقام بها مدة، ثم صار الى جزيرة ابن عمر ثم صار إلى فارس وسكنها مدة، ثم قدم بغداد فأقام بها حتى مات.

كان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار، روى عن عبد الرحمن بن أخي المعتصم وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرِّياشي، وروى عنه أبو سعيد السيرافي وأبو عبيدالله المرزباني وابو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وله شعر كثير، وروى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم.

وقال أبو الطيب اللغوي عند ذكر ابن دُريد: هو الذي انتهت اليه لغةُ البصريين وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر. وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامَهما في صدر خلف الأحمر وابن دُريد.

وكان يقال: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء.

قال محمد بن الحسن بن دريد: سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلي، فلما كان آخر الليل حملتني عيناي فرأيت في نومي رجلاً طويلا كوسجاً، دخل علي وأخذ بعضّادتي الباب وقال أنشدني

أحسن ما قلتَ في الخمر، فقلت ما ترك أبو نواس شيئا فقال أنا أشعر منه، فقلت ومن أنت ؟ .. قال أبو ناجيه من أهل الشام ثم أنشدني:

وحمراءَ قبل المزج صفراءَ بعده   بدت بين ثوبي نرجسٍ وشقائقِ
حكتْ وجنةَ المعشوقِ صرفاً فسلطوا   عليها مزاجاً فاكتست لونَ عاشق

فقلت له: أسأت. قال: لم؟. قلت: لأنك قلت وحمراء فقدمت الحُمرة ثم قلت: " بدت بين ثوبي نرجس وشقائق " فقدمت الصفرة فألا قدمتها الأخرى كما قدمتها على الاولى؟ فقال: ما هذا الاستقصاء يا بغيض.

وقال ابن الخطيب عمن رأى ابنَ دريد إنه قال: كان ابن دريد واسعَ الحفظ جدا، ما رأيتُ احفظ منه، وكانت تقرأ عليه دواوين العرب كلُّها أو اكثرُها فيسابق إلى إتمامها من حفظه وما رأيته قط قريء عليهِ ديوان شاعر إلاّ وهو يسابق الى روايته لحفظه له.

ومحمد بن الحسن بن دُريد هو القائل عندما خرج في سَفَرٍ يريد عُمان فنزل مع جماعةٍ بقريةٍ تحتَ نخل فاذا بفاختنتين تُطعم إحداهما الأخرى:

أقول لورقاوين في فرعِ نخلةٍ   وقد طَفَلَ الإمساء أو جَنَحَ العصرُ
وقد بسطتْ هاتا لتلك جناحَها   ومرَّ على هاتيك من هذه النحرُ
ليهنكما إن لم تراعا بفُرقة   وما دبّ في تشتيتِ شملكما الدهرُ
فلم أرَ مثلي قَطّع الشوقُ قلبَه   على أنه يحكي قساوتَه الصخرُ

وكتب ابن دُريد الى عيسى بن داود الجراح قائلاً :

أبا حَسَنٍ والمرءُ يُخلق صـــــورة تتـــم على ما ضمّنته الغـــــرائزُ
إذا كنتَ لا ترجى لنفعٍ معجَّـــــلٍ وأمرك بين الشرقِ والغربِ جـائزُ
ولم تكُ يـــومَ الحشر فينا مشفعـــا فرأيُ الذي يرجوك للنفعِ عـــاجِزُ
عليَ بنِ عيسى خيرُ يومِك أن ترى وفضلُك مأمـــولٌ ووعدُك نـــاجزُ
وإني لأخشـــى بعـــد هذا بأن ترى وبين الذي تهوى وبينك حاجـــزُ

وهو القائل في مدح أبي أحمد حجر بن أحمد الجويمي:

نَهنِـــهْ بوادِرَ دمعِـــك المُهـــرَاقِ أيِّ ائتلافٍ لـــم يُـرَعْ بفـــراقِ
حُجْرُ بنُ أحمدَ فارعُ الشرفِ الـذي خضعتْ لعزَّته طُلى الأعنـــاقِ
قَبِّـلْ أنـــامله فلســتْ أنـــاملاً لكنهــــنّ مفـــاتِـــحُ الأرزاقِ
وانظرْ الى النـــور الذي لـــو أنّـــه للبـــدرِ لـــم يُطبع بِرَيْـــنِ مُحـــاقِ

وهو القائل في النرجس:

عيـــونٌ مـــا يُلِـــمُّ بهـــا الرقـــادُ ولا يمحو محاسنَهـــا السهـــادُ
إذا ما الليل صافحهـــا اســـتهلتْ وتضحكُ حين ينحسـر الســـوادُ
لها حَـــدَقٌ من الذهـــبِ المصفّـــى صيـــاغةَ من يَديـــنُ له العبـــادُ
وأجفـــانٌ من الدرّ استفـــــــادتْ ضيـــاءً مثلُـــــه لا يستـــفـــادُ
على قُضُبِ الزبرجـــدِ في ذُراهـــا لأعيـــنِ مَـــنْ يلاحظـــها مُـــرادُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

وقد ألفتْ زهـــرُ النجومِ رعـــايتي فإنْ غبت عنهـــا فهي عنيَ تســـألُ
يقابَـــلُ بالتســـليمِ منهـــن طـــالعٌ ويومئ بالتـــوديعِ منهن آفـــلُ

قال محمد بن إسحق:

لابن دريد من الكتب: كتابُ الجمهرة في اللغة، كتاب المجتنى، كتاب الأمالي، كتاب اشتقاق اسماء القبائل، كتاب المالحق، كتاب المقتبس، كتاب المقصور والممدود، كتاب الوشاح على حذو المحبَّر لابن حبيب، كتاب الخليل الكبير، كتاب الخليل الصغير، كتاب الأنواء، كتاب السلاح، كتاب غريبُ القرآن، كتاب أدب الكاتب..

توفي محمد بن الحسن بن دريد سنة ٣٢١ هـ - ٩٣٩م .

وكان ذلك ببغداد ودفن بمقابر العباسية من الجانب الشرقي.. على ما روى المرزباني.

محمد بن الحسن الرؤاسي: (١٧)

وهو محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي .. يكنى أبا جعفر وسمي الرؤاسي لكبر رأسه، وكان ينزل النيل فسمي النيلي وهو اول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو واسمه الفيصل .

كان الرؤاسي استاذ علي بن حمزة الكسائي والفرّاء، وكان قد أخذ عن أبي عمرو بن العلاء.

وأبو جعفر الرؤاسي هو القائل في امرأته التي كان عليه أن يحملها الى أهلها في النيل (ليس نيل مصر، بل موضع في العراق ليس ببعيد عن الكوفة) ثم يعيدها، فكانت لا تقيم عنده إلاّ القليل، فطلقها..

بانت لمن تهوى حُمولُ ... فأسفتُ في أثر الحمولِ
أتبعتُهم عيناً عليـ ... ـهم ما تفيقُ من الهمولِ
ثم ارعويتُ كما ارعوى ... عنها المسائلُ للطلولِ

لاحـــــت فحـــائلُ خلفهـــــا	وخــــــلافهـــــا دون القبــــــولِ
مـــلّتْ وأبـــــــــدت خفـــــوةً	لا تـــركنـــن إلـــــى ملـــــولِ

وهو القـــائل أيضـــاً:

ألا يا نفـــسُ هل لكِ مـــن صيـــامِ	عن الدنيـــا لعـــلك تهتـــدينــــا
أجيبـــينـــي هُـــديتِ وأسعفينـــــي	لعلك في الجنـــانِ تُخـــلَّدينــــا

للرؤاس من التصانيف كتاب الفيصل وقد تقدم ذكره ، كتاب معاني القرآن، كتاب الوقف والابتـــــداء الكبير، كتـــاب الوقف والابتـــداء الصغير.

توفي محمـــد بن الحســـن الرؤاســـي في أيـــام الرشيـــد.

محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي: [١٨]

وهو ابو عبدالله محمد بن زيـــاد المعروف بابن الأعرابـــي وهـــو مـــن موالي العباس بن محمـــد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلـــب بـــن هاشم. كان أبوه عبـــداً من السنـــد.

كان ابن الأعرابي من أكابـــر أئمـــة اللغـــة، نسّـــابة، راويـــة للشعـــر وكان ربيبـــاً للمفضل الضبّي، سمـــع منـــه الدواوين وصحَّحَهـــا، وأخـــذ عـــن الكسائي كتاب النوادر وأخـــذ عن أبي معاويـــة الضرير والقاسم بن معـــن بـــن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود القاضي وأخذ عنـــه إبراهيم الحربـــي وأبـــو عكـــرمـــة الضبّي وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وابن السكيـــــت وكـــان أحفظَ النـــاس للّغـــات والأيـــام والأنســـاب.

قال ثعلب: سمعـــت ابن الأعرابي يقول في كلمـــة رواهـــا الأصمعـــي: سمعت من ألف أعرابي خلافَ ما قـــاله الأصمعي، وقـــال: شـــاهدتُ ابـــن الأعرابي وكان يحضر مجلســـه زهاءً مـــائة إنســـان، كـــلٌ يســـألُـــه أو يقـــرأ

عليـــه ويُجيــب من غيــر كتاب، قــال: ولزمتــه بضع عشــرة سنـــــة مــا رأيت بيـــده كتـــاباً قط، وما أشــك في أنـــه أملـــى على النـــاس ما يُحمـــــل على أجمـــال ولم يُـــر أحد من علـــم الشعـــر واللغـــة أغـــزرَ منـــه .

وكان الى ذلك شــاعراً مجيــداً، فيروى أنه رأى ذات يوم في مجلســـه رجلين يتحـــدثـــان فقال لأحدهمـــا: من أين أنت ؟ فقـــال: مـــن اسفيجـــــاب. وقـــال: للآخـــر من أين أنـــت؟ فقـــال مـــن الأنــــدلس، فعجــــب لذلــك وأنشـــد:

رفيقـــان شتـــى أَلَّفَ الـــدهرُ بيننا   وقـــد يلتـــقي الشَّـتى فيأتلفـــانِ

ثم أملى من حضـــر مجلســـه قائلاً:

نزلنـــا علـــى قيسيـــــةٍ يمنيــــةٍ   لها نَسَبٌ في الصـــالحين هِجـانِ
فقالت وأرخَتْ جانبَ الستر بيننـــا   لأيـــةِ أرضٍ أمْ مَنِ الرجــــلانِ
فقلت لها أمّـــا رفيقي فقـــومُـــــه   تميـــمٌ وأمـــا أُســـرَتي فيمــــاني
رفيقـــان شتـــى أَلّف الدهـــر بيننا   وقـــد تلتقـــي الشتـــى فيأتلفــــانِ

وهو القـــائل في الكتـــب:

لنـــا جلســـاءٌ لا نَمَلُّ حديثَهــــــم   ألبّـــاءُ مأمونون غيبـــاً ومشهـــدا
يفيـــدوننا من علمهم علمَ ما مضى   وعقلاً وتأديبـــاً ورأيـــاً مســــددا
ولا فتنـــةٌ تُخشى ولا سوءِ عِشْـرَةٍ   ولا نتّقـــي منهم لســـاناً ولا يـــدا
فان قلتَ أمـــواتٌ فمـــا أنتَ كاذبٌ   وإنْ قـــلتَ أحيـــاء فلستُ مُفَنَّـــدا

لابن الاعرابي من التصانيف: كتاب النوادر، كتاب الأنواء، كتاب صفـــة النحل، كتاب صفة الزرع، كتـــاب الخيل، كتاب النبت والبَعَـــل، كتـــاب نســـب

الخيل، كتــاب تاريخ القبــائل، كتاب تفسير الأمثال، كتاب النبات، كتاب معــاني الشعر وغيرها.

توفي محمد بن زيــاد المعروف بابن الاعرابي في خلافــة الواثق بـــن المعتصــم سنــة ٢٣٢ هــ - ٨٩٠ م وكان قــد ولــد سنــة ١٥٠ هــ .

وهي السنـــة التي توفي فيهــا أبو حنيفــة النعمان.

محمد بن السَّري بن سهل: (١٩)

وهو محمــد بن السَّــري بن سهــل.. أبو بكــر الســـــراج البغــدادي النحوي كان أحدثَ أصحــاب أبي العباس المبِّــرد مع ذكـــاء وفطنــــــة، قــرأ عليــه كتاب سيبويـــه، ثم اشتغــل بالموسيقى ثم رجع إلى كتاب سيبويـــه ونظر في دقائقــه وعوّل على مســائلِ الأخفش والكوفيين، وخالف اصول البصرييـــن في مســائل كثيرة. ويقال: ما زال النحو مجنونــاً حتى عَقَلــه ابـــن الســراج بأصولــه، وكان أحد العلماء المذكورين وأئمـــة النحو المشهــورين، وإليــــه انتهت الريــاســةُ في النحــو بعــد المَــبِّــرد.

أخذ عنــه أبو القــاسم عَبد الرحمن بن إسحـــق الزجّاجـــي، وأبــو سعيــد السيــرافي، وأبو علي الفارسي وعلي بن عيســى الرمّــاني.

وكان إلى ذلك شــاعرا.. فهو القــائل في جاريــة يـــهواها فجفتـــه، واتفق وصول الإمام المكتفي من الــرَّقَّــة فاجتمــع النـــاس لرؤيتـــه، فلمــا شـــاهد أبو بكــر جمــالَ المكتفي تذكر جمــال معشوقتــه وجفاءَهــا له ..

ميزتُ بين جمالِهــا وفِعــالهـــــا	فإذا الملاحةُ بالخيــانة لا تفــي
حلفتْ لنــا ألاّ تخونَ عهودَهـــــا	فكأنمــا حلفـــــتْ ألاّ تفــــي
واللهِ لا كلمتُهـــا ولــــو أنّهــــا	كالبدرِ أو كالشمس أو كالمكتفــي

وهو القائل أيضاً:

ولو كان مبكاها بكيتُ صبابةً	بسُعدى شفيتُ النفسَ قبل التندمِ
ولكن بكتْ قبلي فهيّج لي البُكا	بُكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدم

لابن السراج من المصنفات: كتاب الأصول، كتاب الاشتقاق، كتاب الرياح والهواء والنار، كتاب الخط، كتاب المواصلات والمذكرات، شرح كتاب سيبويه، كتاب جمل الأصول وغيرها.

توفي محمد بن السَّري بن سهل، أبو بكر السراج سنة ٣١٦ هـ - ٩٣٤ م.

محمد بن عبد الملك الكلثومي: [٢٠]

وهو أبو عبدالله محمد بن عبد الملك الكلثومي النحوي، من الفضلاء.. علاّمة في الإعراب واللغة والحساب ومعرفة الأيام والأنساب والنجوم .

دخل خوارزم مع عدة من الأدباء والشعراء حين ضاق بهم الحال في خراسان، فأنشد:

تقولُ سعادٌ ما تغرّد طائرٌ	على فَنَنٍ إلاّ وأنتَ كئيبُ
أجارتنا إنا غريبان ها هنا	وكلٌ غريبٍ للغريبِ نسيبُ
أجارتنا إنّ الغريبَ وإنْ غدتْ	عليه غوادي الصالحاتِ غريبُ
أجارتنا من يغتربْ يلقَ للأذى	نوائبَ تقذي عينَه فيشيبُ
يحنّ إلى أوطانه وفؤادُه	له بين أحناءِ الضلوع وجيبُ
سقى الله ربعاً بالعراقِ فانه	إليّ وإن فارقتُه لحبيبُ
أحنُّ إليه من خراسانَ نازعاً	وهيهات لو أن المزارَ قريبُ

وإن حنينا من خوارزم ينتهي　　إلى منتهى أرض العراق عجيب

محمد بن القاسم الأنباري: [٢١]

وهو محمد بن القاسم بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري، كنيته أبو بكر..

كان محمد بن القاسم الانباري نحويا لغويا أديبا، ولد سنة ١٧١ هـ - ٧٨٩م.

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي: كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد من القرآن، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها.

وقال فيه يونس النحوي: كان أبو بكر آية في من آيات الله تعالى في الحفظ، وكان أحفظ الناس للغة والشعر.

وكان إلى ذلك شاعرا فهو القائل:

إذا زيد شرا زاد صبرا كأنما　　هو المسك ما بين الصلابة والقهر
فإن فتيت المسك يزداد طيبه　　علىالسحق والحر اصطبارا على الضر

وهو القائل أيضا:

فلا منعتم إذ منعتم كلامها　　خيالا يوافيني على النأي هاديا
سقى الله أطلالا باكثبة الحمى　　وإن كن قد أبدين للناس ما بيا
منازل لو مرت بهن جنازتي　　لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا

وهو القائل كذلك:

وبالهضبة البيضاء إن زرت أهلها　　مها مهملات ما عليهن سائس

خرجنْ لخوفِ الريبِ من كلِّ رجعةٍ عفائفُ باغى اللهو منهن آئـسُ

لمحمد بن القاسم الأنباري من التصانيف:

غريبُ الحديث وقيل إنـه خمسٌ وأربعون ألف ورقة. كتاب الـهاءات، شـرح الكافي، كتاب الأضداد، كتاب المذكر والمؤنث، رسـالة المشكل ردّ فيهـا علـى ابن قتيبـة وأبي حاتم السجستـاني، كتاب المشكل في معاني القرآن. شـرح الجاهليـات، كتـاب الوقف والابتداء، كتـاب اللاّمات وشـرح المفضليـات.. وغيـرهـا كثير.

توفي محمد بن القاسـم الأنبـاري سنـة ٣٢٧هـ - ٩٤٥م.

محمد بن القاسم الهاشمي: (٢٢)

وهو محمد بن القاسـم الهاشمي المعروف بأبي العينـاء وقـد تقـدم ذكـره.

محمد بن موسى الحدادي البَلْخي: (٢٣)

وهو محمـد بن موسى الحـدّادي البلخـي النحـوي الشـاعر.. بـرع بالعربيـة والشعر العربي..

يتوافر شعـره على كثير من الحكـم والأمثـال.. وهو القائل:

يَسرُّني من حَسَـدِ النـاسِ لـي أنّي فيهـمْ غيـرُ محـرومِ
وأنّني مـن كـرمٍ لابـسٌ وأنّنـي عـارٍ مـن اللُّـومِ

وهو القـائل أيضـاً:

إنْ كنـتُ اشكـو مـا يَـدقُّ عن الشكـايـة في القـريضِ
فالفيـلُ يضجَـرُ وهو أعظـمُ مـا رأيتُ مـن البعـوضِ

وهو القائل كذلك :

ما بالُ فُرقَةُ شملِنا لا تُجمَعُ ... وإلى متى يصلُ الزمانُ ويقطعُ

كم خَلّفتْ تلك الركابُ وراءَها ... من منزلٍ فيها لنا مُستَمتَعُ

فالوردُ يلطمُ خدَّه لمصابنا ... وعيونُ نرجسِه علينا تَدمعُ

محمد بن ولّاد التميمي: (٢٤)

وهو محمد بن الوليد واشتهر بمحمد بن ولّاد التميمي .. نشأ بمصر وأخذ العلم عن أبي علي الدَيْنَوري. ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبّرد وثعلب، كان جيدَ الخط والضبط وفيه عرج. وغلب عليه الشيب .

وله حكاية طريفة مع المبرّد الذي كان يحتفظ بنسخة من كتاب سيبويه، وكان لا يسمح لأحد أن ينسخ منها.. فكلم ابن ولّادة المبرّد في نسخة على شيء سمّاه له فأجابه.. فأكمل نسخه وأبى أن يعطيه شيئاً حتى يقرأه عليه، فغضب المبرِّد وسعى به الى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك، فالتجأ ابن ولّاد إلى صاحب الخراج ببغداد وكان يؤدب ولده فأجاره، ثم ألح على المبرّد حتى أقرأه الكتاب.

كان ابن ولّاد شاعراً ومن شعره:

إذا ما طلبتَ أخاً مخلصاً ... فهيهاتَ منك الذي تطلبُ

فكنْ بانفرادك ذا غبطةٍ ... فما في زمانِك من يُصحب

توفي محمد بن ولّاد التميمي سنة ٢٩٨ هـ - ٩٠٩م.

مروان بن أبي حفصة: [٢٥]

وهو مروان بن ...

كان جدّه الأعلى أبو حفصةَ عبداً فارسياً لمروان بن الحكم، شهد معه حصار عثمان في داره، وأبلى في الدفاع عن الخليفة حسنا، وأظهر شجاعة ومكراً في حمايةِ مولاه مروان وإنقاذه من الموت.. واستمرتِ الصلة بين آل أبي حفصة وآل مروان صلةَ موالاةٍ قويةً متينة.. حتى كان خلفاءُ بني مروان يؤثرون آل أبي حفصة على العرب وأشراف العرب.

حتى إذا دالت دولةُ بني أُمية وقامت دولةُ بني العباس اصطف مروانُ بن أبي حفصة إلى جانب العباسيين، يدافع عنهم بقوة وحماسةٍ منقطعتي النظير حتى صارَ شاعرَ بني العباس ولسانهم السياسي والناطقَ الرسمي باسمهم.. وهو الذي قال في حقِّ العباسيين بالحكمِ دونَ حقّ العلويين..

أنى يكونُ وليسَ بكائنٍ لبني البناتِ وراثةُ الأعمامِ

وبذلك ارتفع مقامُ مروان بن أبي حفصة لدى العباسيين عامة وخلفائِهم خاصةً الذين عاصرهم وهم المهدي والهادي والرشيد وكان مروان بي أبي حفصة أولَ شاعر أخذ من خليفة عباسي مبلغ مئة ألف درهم دفعةً واحدة.. ثم صارت جائزة مروان ألوفاً، لكل بيت ألفٌ حتى لو بلغت الألف.

على أنه يجب الانتباه إلى أن مروان بن أبي حفصة لم يكن لينطلق من هذا التأييد من منطلق مبدأي أو سياسي وإنما كان ينطلق من منطلق حبِّه، بل تقديسه للمال.. فهو يزدري في ذاته كلَّ الأطراف المحتربة، من أُمويين وعلويين وعباسيين، وكان همّه الحصولَ على المال ولا تهم الجهةُ

التي يأتي منها.. فهو لم يكن عباسياً مخلصاً وان كان يبدو في شعرهِ أكثر عباسيةً منهم، ولم يكن يكره الأمويين وهو من مواليهم، كما لم يكن ربما يهمه شأن العلويين وإنما كان شاعراً مجيداً محبّا للمالِ والجاهِ والسطوةِ والسلطان وكان البابُ مفتوحا أمامه على مصراعيه فلماذا لا يتقدم؟

والطريفُ في الامر، أن هذا الشاعرَ كان ذا شخصية مركبة، مثيرةٍ للجدل فهو مع حبه للمال كان بخيلاً إلى درجة الشُّح حتى ضُربَ به وببخله الأمثال، وصار مدارَ حديثِ المجالسِ العامةِ والخاصةِ يتندرون ببخله ومن ذلك أنّ قوماً مروا به وكان في اليمامة فأطعمهم لحما، فلما فرغوا من طعامهم دفع إلى غلامه فلساً وآنيةً ليشتري به طعاما من الزيت ليأكلَه. فلما جاء الغلام بالزيت اتهمه مروان بالخيانة والسرقة فراح الغلام يسأله كيف له أن يسرقَه في فلسٍ واحد فقال له: لقد استوهبت الزيتَ وأخذت الفلس.

ويروي أبو الفرج الاصفهاني قصةً عن مروان بن أبي حفصة مفادها أنه مر برجل من باهلة ينشد جماعةً قصيدةً له كان قد أنشأها في مدح مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية.. وكان مطلعها:

مروان يا ابنَ محمدٍ أنت الذي زيدت به شرفاً بنو مروان

فأُعجب مروان بن أبي حفصة بالقصيدة، فلما فرغ الشاعر من قصيدته تبعه إلى بيته وقال له: إنك لم تنلْ بغيَتَك من هذه القصيدة فقد قتل مروان بن محمد ودالت دولةُ بني أمية. فبعني هذه القصيدة لانتحلها لنفسي وتفوزَ أنت بشيء من المال.. فوافق الرجل وأعطاه مروان ثلاثمائة درهم على أن يقطعَ أيةَ علاقةٍ له بالقصيدة فلا يدعيها لنفسه واقسم على ذلك بالطلاق والأيمان الغليظة. وانصرف. وعاد

مروان بن أبي حفصة إلى بيته واختلى بنفسه وغيَّر القصيدة فزاد عليها وحذف منها وغيّر وحوَّر وبَدَّلَ وحوّلها من مدحِ مروان بن محمد إلى معنِ بن زائدة وصارت بنو مروان بني شيبان.

معنَ بنَ زائدةِ الذي زيدتْ به شرفاً الى شرفٍ بنو شيبان

ووفد بها على معن فأغدق عليه من العطايا ما أثراه..

كان مروان بن أبي حفصة مقيما في اليمامة ثم اتصل بمعن بن زائدة الشيباني المعروف بجوده وحِلمه، وقد عرف مروان كيف يستدر هذا الجود وكيف يستغلّه الى أقصى حدّ .. ولما مات معن رثاه مروان ومنه:

أقمنا باليمامةِ بَعدَ معنٍ مقاماً لا نُريد به زوالا

وقلنا أينَ نرحلُ بعدَ معنٍ وقد ذهبَ النوال فلا نوالا

لكنه لم يُقمْ مقاماً لا يُريد له زوالاً.. وعرف إلى أين يرحل فوفد على المهدي فيمن وفد عليه من الشعراء، وكان اسمه وشعره قد سبقاه إلى المهدي مثلما سبقاه الى المنصور من قبل..

ويبدو أن كلاًّ من المنصور والمهدي كان قد حقد علي مروان مثلما حَسَدَ المنصورُ معناً لِما قيل فيه وقد لامه على ما أجزل من العطايا لمروان لكن معناً عرف حسن التخلص..

وأنشد مروان قصيدته بين يدي المهدي فسأله: من أنت؟ فقال شاعُرك وعبُدك مروان بن أبي حفصة. قال المهدي: ألست القائل: وذكر له البيتين اللذين قالهما في رثاء معن كما أوردناهما، ثم قال

لقد ذهب النوال كما زعمت، فلا نوالَ لك عندنا ثم أمر به فسُحب برجله حتى أُخرج.

وعاد مروان إلى اليمامة وأقام عامه هناك ثم وفد على المهدي بقصيدة عَرَف فيها كيف تؤكل الكتف وأنشد بين يديه قصيدةً خلبت أهل عصره وهي آيةٌ من آيات الشعر السياسي وآية الجودة في اللفظ والمعنى وصفاءِ الأسلوب. جعلت المهدي بعد أن سمع كيف أن ابن أبي حفصة يحاجّ العلويين ويخاصمهم عن حق بني العباس في وراثة الخلافة .. جعلته يزحف من صدر مُصلاّه حتى صار على البساط. وبعد أن انتهى من انشادها سأله عن عدد أبياتها فقال له مائة فأمر له بمِئة ألف درهم، كل بيت بألف فكانت أول مئةَ ألف ينالها شاعر من خليفة عباسي وتكررت القصةُ مع الرشيد قصيدةٌ وسؤالٌ من أنت وجوابٌ شاعُرك وعبدُك، وتذكيرٌ ببيتي معن بن زائدة كما فعل المهدي ثم إخراج الشاعر، وبعد أيام يعود مروان بن أبي حفصة بقصيدةٍ جديدة تخلبُ لبَّ الرشيد وتداعبُ أدقّ أحاسيسه السياسية فيأمر له بألف درهم عن كل بيت، لكنّ القصيدة كانت ستين أو سبعين بيتاً.. وكان رسمُ مروان في القصر ألف درهم عن كل بيت حتى مات.

كان مروان بن أبي حفصة شاعراً قريباً من شعر الجاهليين والاسلاميين لأنه لم يعشْ في العراق وبغداد على التحديد موطن الخلافة والثقافة والأدب والشعر والفن واللهو والعبث والمجون.. وانما ارتضى أن يقيم في بلده اليمامة وكان يأتي كل عام إلى الخلفاء والأمراء يمدحُ ويتكسبُ ثم يعودُ الى يمامتِه حتى العام القادم.

لذا امتاز شعرُه بالرصافةِ والجلالِ بعيداً عن الدعابةِ والخفّةِ

وقد ختم ابن الاعرابي به الشعر وأبى أن يدوّن لأحدٍ من المحدَثين بعده.

كان مروان ينهج نهجَ زُهير بن أبي سُلمى حيث كان يجود الشعر فلا يُطلقه إلاّ بعد طولِ تمحيصٍ وتدقيق، فكان يُنفق أشهراً في إنشاء القصيدةِ وأشهراً في إصلاحها وأشهراً في عرضها.. فكان حوليّاً شأنه شأنُ زُهير. وكان مروانُ يستشير علماءَ اللغةِ والنحاةِ في قصائده وكان يعرضُها على بشار الذي كان يقدّر قيمتَها الماليةَ.. فيقول له سيُعطونك كذا او كذا وقد صدق مرتين ولم يكن عالما بالغيبِ ولكنه كان عالما بأهواء الخلفاءِ العباسيين وأهواء مروان معا.

بقي أن نقولَ إنّ مروانَ بن أبي حفصة اختص بغرضين من أغراض الشعر هما المدحُ والرثاء وكلاهما واحد فاذا كان المدح هو مدحُ الأحياء فان الرثاءَ هو مدحُ الموتى.. لكنّ مروان كان في المدح أجود.. ولم يكن يميل إلى الغزلِ أو العبثِ أو وصف الخمرة لأنه كان أبعدَ الناسِ عنها، فهو بخيلٌ يضنّ على نفسِه باللحم فكيف يبيح لها الخمرة وملحقاتها ولأنّه كان رجلاً عمليا فقد كان بعيدا عن الهزل قريبا جداً من الجدّ والواقع.. وهو القائلُ مقارناً نفسه بكل من الفرزدق والأخطل وجرير:

ذهب الفرزدقُ بالفخارِ وإنما	حلوُ القريضِ ومُرُّهُ لجريرِ
ولقد هجا فأمضَّ أخطلَ تغلبٍ	وحوى اللُّهى ببيانِه المشهورِ
كلُّ الثلاثةِ قد أجادَ فمدحُه	وهجاؤُه قد سار كلَّ مسيرِ
ولقد جريتُ ففت غيرَ مهلّلٍ	بجراء لا قَرَف ولا مبهورِ
إنّي لآنف أن احبر مدحَة	أبدا لغيرِ خليفةٍ ووزيرِ
ما ضرّني حسدُ اللئامِ ولم يزلْ	ذو الفضل يحسدُه ذوو التقصيرِ

وهو القائل في مدح معن بن زائدة:

بنو مطرٍ يومَ اللقاءَ كأنّهم ... أسودُ لها في بطنِ خفّان اشبلُ
هم يمنعون الجارَ حتى كأنما ... لجارِهم بين السماكين منزلُ
لها ميمُ في الإسلام سادوا ولم يكن ... كأولهم في الجاهلية أولُ
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا ... أجابوا وإن أعطوا أجابوا وأجزلوا
ولا يستطيعُ الفاعلون فعالَهم ... وإن أحسنوا في النائباتِ وأجملوا

اما قصيدته التي ألقاها بين يدي المهدي فنالت إعجابه فهو القائل فيها:

طرقَتْكَ زائرةُ فحيّ خيالَها ... بيضاءُ تخلطُ بالجمالِ دَلالَها
قادتْ فؤادَك فاستقاد ومثلها ... قادَ القلوبَ إلى الصبِّا فأمالها
هل تطمسون من السماءِ نجومَها ... بأكفكم أو تسترون هلالَها
أو تجحدون مقالةً عن ربكم ... جبريلُ بلّغها النبيَّ فقالها
شهدتُ من الأنفال آخرَ آيةٍ ... بتراثِهم فأردتُمُ إبطالَها

ومروان بن أبي حفصة هو القائل من قصيدة أمام الرشيد فنالت استحسانه ورضاه عنه.

لعمرُك ما أنسى غداةَ المحصَّبِ ... إشارةَ سلمى بالبنانِ المخضَّبِ
وقد صدر الحجّاج إلاّ أقلَّهم ... مصادر شتى موكباً بعد موكبِ

توفي مروان بن أبي حفصة قتلا.. قتله شخص يقال له صالح بن عطية الأضجم.. وكان ذلك سنة ١٨٣ هـ - ٧٩٨م.

مسلم بن الوليد:

وهو مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني وقد تقدم ذكره.



مُطيع بن إياس: (٢٦)

وهو مطيـــع بن إياس..

شاعرٌ من مخضرمي الدولتين الأُمويـــة والعباسية، كان ظريفاً، خليعـــاً، حلـــو العشرةِ، مليحَ النادرة، ماجنـــاً، متهمـــاً في دينـــه بالزندقـــة، كانت بينـــه وبيـــن الأمويين صلـــة، فقد مدح الغَمر بن يزيد بن عبد الملك ونادم الوليد بن يزيـــد.. وكان أبوه قبله قد مدح والياً من ولاة بني أميـــة، ومدح هو واحداً من ولَد خـــالد ابن عبد الله القسري.. وكان مطيع يذكر أيام بني اميـــة بالخير ويحن اليها ويكره أيـــام بني العباس.

مثَـلَ مـــرة بين يـــدي الوليـــد بن يزيد الخليفة، فســـأله الوليـــد عـــن شعـــر أعجب بـــه فقال لـــه " عبدك أنا قائلـــه يـــا أمـــير المؤمنيـــن.. قـــالوا فاستدنـــاه الوليـــد وقبَّـــل فـــاه وبين عينيـــه، وهـــوى مطيع فقبّـــــل الأرض بيـــن يـــديه.. وحين جـــاء بنـــو العباس الى السلطة صار عباسيا.. لكنه لم يكن متطرفا في حبِّـــه لبني العباس، لأنـــه لم يكن مقتنعـــا بشـــيء .. وانمـــا كـــان يهمـــه اللذة حسب.. والمال عند بني العباس والمال هو اللذة .. فراح يتملق بنـــي العباس ولكن لا كما يفعل الذليل الخانـــع. وإنمـــا كان يتملقهم ســـاخراً منـــهم، فزدريا لهم وقصتـــه مع المنصور مشهورة، فقد أراد المنصور أنْ يبايع لابنـــه المهـــدي بدل ابنـــه الآخر جعفـــر.. فاعترض جعفر.. فدعـــا المنصور النـــاس الى اجتماع عام وتكلم الخطباء والشعراء. وكان الجميع يعرفون هوى المنصـــور فأيدوه في هـــواه وكالوا المدح للمهدي وأشـــادوا بحصافـــة المنصور لاختيـــاره .. حتى إذا فرغوا من ذلك أقبـــل مطيع على المنصور فقال: يا أمير المؤمنين.. حَدَّثني فلان عن فلان عن النبي ﷺ أنه قـــال: المهدي منّا محمد بـــن عبـــدالله وأمـــه من حميـــر يملؤهـــا عدلاً كما ملئت جورا.. وهذا العباس بـــن محمـــد

أخوك يشهد على ذلك. ثم أقبل على العباس، فقال له: أنشدك الله؟ هل سمعت هذا، فقال: نعم، فخافه المنصور، فأمر المنصور بالبيعة للمهدي.

وقد احتفظ المهدي بهذا الجميل لمطيع بن إياس طيلة حياته، فلم يعرضه لخوف رغم أنه كان شديداً مع الزنادقة والخلعاء وكان مطيع واحداً منهم وهو الذي افترى على رسول الله ﷺ وقوّله ما لم يقل.

كان مطيع بن إياس مجايلا لأبي نواس وحماد عَجرد وحماد الراوية ووالبة بن الحباب وحماد بن الزبرقان ويحيى بن زياد وبشار بن برد.. وكان صديقا ليحيى بن زياد وبينهما أخبار طريفة وكذلك الحال مع حماد عجرد أما من الناحية الشعرية فكان مطيع بن إياس صادق الحجة لا يعرف الكذب ولا التكلف.

يروى أن مطيع بن إياس كان يحب جارة له في الريّ، ثم اضطر ففارقها، فلما كان في طريقه مرّ بُحلْوان جلس يستريح الى نخلتين هناك وذكر صاحبته فقال:

أسعداني يا نخلَتيّ حُلْوانْ	وابكيا لي من ريبِ هذا الزمانِ
واعلما أن ريبَه لم يزل يفـ	ـرقُ بين الألاّفِ والجيرانِ
ولعمري لو ذقتما ألم الفُر	قة أبكاكما الذي أبكاني
أسعداني وأيقنا أنّ نحساً	سوف يلقاكما فتفترقان
كم رمتني صروف هذي الليالي	بفراقِ الأحباب والخُلاّن
غير أني لم تلق نفسي لما لا	قيتُ من فُرقة ابنةِ الدِّهقانِ
جارة لي بالرّيّ تُذهب همّي	وتُسلّى ذنوبُها أحزاني
فجعتني الأيام أغبطَ ما كنـ	ـتُ بصدعٍ للبين غيرِ مداني

وقد جعلت هذه الابيـــات لنخلَتي حلوان تاريخا وذكـــرى بيـــن الأدبـــاء والشعراء .. قالوا: أراد المنصور أن يقطعهمـــا فلما أنشـــد هذا الشعر كـــره أن يكون النحسُ الذي يفرق بينهما وأراد المهدي أن يقطعهما، فنهاه المنصور عـــن ذلك. قالوا ومرَّ الرشيـــد بُحلْوان وهو ذاهب الى طوس، فهاج بـــه الدم ووصف له الطبيب جُمّارا، فلم سئل الدهقـــان أشـــار الى النخلتين ولم يكن فـــي حلـــون غيرهما، فقُطعت إحداهما. ثم مرّ الرشيـــد بالأخرى، فرأى عليها هذه الأبيـــات فندم وقال: لو علمتُ أنّ هذه الأبيـــاتُ قيلت في هاتين النخلتيـــن مـــا عَرَّضْـــت لهمـــا، ولو قتلنـــي الدم.

ومطيـــع بن إياس هو القائل في صديقـــه يحيى بن زيـــاد حين اختصما وحلف يحيى ألاّ يكلمـــه:

إنْ تصلني فمثلُك اليومَ يُـــــرجى	عفوُه الذَّنّب عن أخيـــه ووصلُـــهْ
ولئـــن كنتَ قد هممتَ بهجـــــري	لِلّذي قـــد فعلـــتُ إنـــي لأهلُـــهْ
وأحقُّ الرجـــالِ أنْ يغفـــرَ الـــذنـــ	ـــبَ لأخـــوانه المـــوقرُ عقلُـــهْ
الكريـــمُ الذي لـــه الحَسَبُ الثـــا	بتُ في قومـــه ومن طاب أصلُـــهْ
ولئـــن كنـــتَ لا تصـــــاحبُ إلا	صاحبـــا لا تَزِلُّ ما عاش نعلُـــهْ
لـــم تجدْه وإن جَهـــدتُ وإنـــــيّ	لَلّـــذي لا يكـــادُ يـــوجـــد مثلُـــهْ
إنما صاحبي الذي يغفـــرُ الـــذنـــ	ـــبَ ويكفيـــه مـــن أخيه أقلُّـــهْ
الـــذي يحفظُ القـــديمَ من العـــهـــ	ـــدِ وان زلَّ صاحبٌ قلّ عـــذلُـــهْ

وعندما مات يحيى رثاه مطيع بن إياس بقولـــه:

قد مضى يحيى وغـــودرتُ فـــردا	نصب ما ســـرَّ عيـــونَ الأعـــادي
وأرى عيني مُـــذّ غـــاب يحيـــى	بُـــدِلَتْ من نومهـــــا بالسُهـــــادِ

وسدْتُـه الكـفَّ مني تـرابـــا ولقـد أرثـي لـه مـن وسـادِ

بيـن جيـرانٍ أقـاموا صموتـا لا يُحيـرون جـوابَ المنـادي

أيّهـا المُزْنُ الـذي جـادَ حتـى أعشبَتْ منـه متـونُ البـوادي

إِسـقِ قبـراً فيـه يحيى فـاني لكَ بالشكـرِ مـوافٍ معـادي

ومات مطيـع بن إياس .. وكان موتـه شاعـريا.. قالوا سألـه الطبيبُ في علتـه التي مـات فيها: ماذا تشتهـي اليـوم؟ فأجـاب اشـتهي ألاّ أمـوت..

منصور بن اسماعيل التميمي: (٢٧)

وهو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بـن عمـر التميمـي المصـري الضرير. كان إماما في الفقـه، أديبـا، شاعراً مجيـداً، متفننـاً، لـه حظ مـن كل علم ولـد في رأس العين بالجزيرة ثم قدم مصر.. ولم يكن فـي زمـانه مثلـه فيها، وكانت منزلـة جليلـة عند أبي عبيد القاضي، وكان من خواصـه الذين يخلو بهم للمذاكرة والمحادثة، وكان بينهمـا مناظرات في الفروع أدت الى الخصـام..

منصور بن اسماعيل التميمي هو القائل:

مَـنْ كان يخشـى زُحَـلا أو كـان يرجـو المشـتري

فانّنـي منـه وإن كـان أبـي منـه بـري

وهو القائل معرّضـا بأبي عبيـد القاضي:

يا شـامتـا بـي إذا هلكـت لكـلّ حـي مـدى ووقـتُ

وأنت فـي غفلـةِ المنـايا تخـافُ منهـا الـذي أمنـتُ

والكـــأسُ مـــلأى وعـــن قليـــلِ   تشـــرب منهـــا كمـــا شربـــتُ

وهو القـــائل أيضـــاً:

ليس هذا زمـــانُ قولِكَ ما الحكـــمُ على مَـــنْ يقـــولُ أنتِ حـــرامُ
والحقـــي بائنـــاً بأهلِـــك أو أنـــتَ عتيـــقٌ محَـــررٌ يـــا غـــلامُ
أو متى تُنكـــحُ المصـــابـــةُ في العِـــدّة عن شبهـــةٍ وكيف الكلامُ
في حـــرامٍ أصـــابَ ســـنَّ غـــزالٍ فتـــولى وللغـــزالِ بُغـــامُ
إنمـــا ذا زمـــانُ كَـــدْحٍ الى المـــوت وقـــوتٍ مُبَـــلّغٍ والســـلامُ

توفي منصور بن إسماعيـــل التميمي سنـــة ٣٠٦ هـــ - ٩٢٤ م.

مؤرِّجُ بـن عمرو السَّدوسي: [٢٨]

وهو مؤرج بن عمرو بن الحارث بن منيع بن ثـــور بـــن سعـــد بـــن حرملـــة بن علقمة بن عمـــرو بـــن ســـدوس السدوســـي البصـــري النحـــوي الأخبـــاري.. من أعيان أصحاب الخليـــل بن أحمد الفراهيدي..

كان عالماً بالعربيـــة والحديث والأنساب، أخذ عن أبي زيـــد الأنصاري وصحب الخليل وسمع الحديث عن شعبـــة بن الحجاج وأبي عمرو بـــن العـــلاء وغيرهما، وأخذ عنه أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وغيره كان قد رحـــل مع المأمون الى خراسان، فسكن مرو، وقدم نيســـابور واقام بهـــا وكتب عـــن مشايخهـــا، ويقال إنّ الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغـــة وكان الخليل يحفظ ثلـــث اللغـــة وكان مؤرج يحفظ الثلثيـــن.. وكان أبو مالك يحفظ اللغـــة كلها.

المؤمِّل بن أميل المحاربي: [٢٩]

وهو المؤمّل بن أميل بن أَسيد المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن علان.

كوفي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.. اشتهر وذاع صيته في الدولة العباسية لأن كان من الجند المرتزقة معهم ومن اوليائهم وخواصهم. ثم اتصل بالمنصور ثم انقطع الى المهدي قبل خلافته وبعدها.. كان شاعراً مجيدا، دون طبقة الفحول.

مدح المؤمل بن اميل المهدي وكان وليا للعهد فاعطاه عشرين الف درهم.. وسمع المنصور بذلك فلام ولده، ثم امر بأن يحضر المؤمل بين يديه، فلما جيء به امره بانشاد القصيدة، ثم اخذ العشرين الف درهم منه وامر باعطائه اربعة الاف درهم فقط.. ولما استخلف المهدي كتب اليه المؤمل بذلك فضحك وامر برد العشرين الف درهم له..

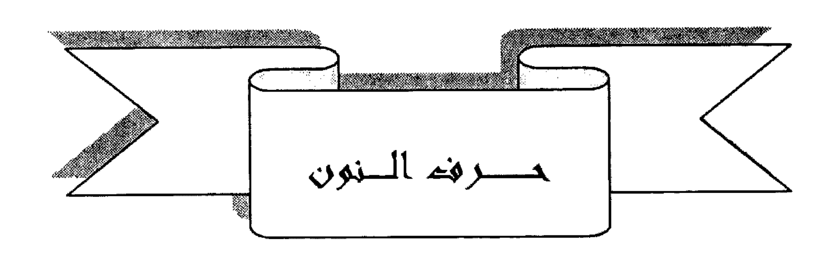
والمؤمل هو القائل حسب رواية نفطويه:

لا تغضبنَّ على قومٍ تُحِبُهم	فليس منكَ عليهم ينفعُ الغضبُ
ولا تخاصمْهمُ يوماً وإن ظلموا	إنَّ الولاةَ إذا ما خوصموا غلبوا
يا جائرين علينا في حكومتِهم	والجَورُ أقبحُ ما يُؤتى به ويُرتكبُ
لسنا إلى غيرنا منكم نَفِرٌ إذا	جُرتم ولكن إليكم منكم الهربُ

وهو القائل أيضاً:

وكم من لئيمٍ ودَّ أنّي شتمتُه	وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ
ولَلكفُّ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما	أضرُّ له من شتمهِ حين يُشتَمُ

مات المؤمل بن اميل المحاربي في حدود سنة ١٩٠هـ -



نُصَيب مولى المهدي: (٣٠)

أصله عبدٌ من باديـة اليمامة، عُرض على المهدي وهـو إذ ذاك ولـي عهد فاستنشـده فأنشـده، فقال: واللهِ ما هو بدون نُصيب مولي بنـي مـروان فاشتراه. ولما ولي الخلافة أرسلـه إلى اليمن في شراء إبل مهرية، وكتب إلـى عامل اليمن أن يجعل له عشـرين ألف دينار لذلك. فأخذ نصيب يُنفق من المـالِ في الأكـل والشربِ واللهو وشراء الجواري فكتب بذلك الى المهدي فأمر بحمله إليـه موثّـقا بالحديد بعـد أن حبس مـدة باليمن، فلما أُدخـل علـى المـهدي أنشـده قصيـدةً طويلـة يستعطفـه بها، اولها:

تأوّبني ثقـلٌ من القيـدِ موجـعُ ... فأرّقَ عينـي والخليّـون هُجّـعُ
همـومٌ توالت لو أَلـمّ يسيرُهـا ... بسُلمـى لظلت صُمّهـا تتصـدعُ

ومنهـا:

إليكَ أميرَ المؤمنيـن ولـم أَجـد ... سواك مُجيـرا منك يُنجي ويمنـعُ
تلمستُ هل من شـافعٍ لي فلـم أجـد ... سـوى رحمـةٍ أعطاكها الله تشـفعُ
لئن لم تسعني يا ابـن عـمِّ محمـدٍ ... فمـا عجزت عني وسائلُ أربـعُ
طبعـتُ عليها صبغةً ثـم لـم تـزلْ ... على صالحِ الأخلاق والدين تطبـعُ
وعفُوك عمّـن لـو تكـونُ جزيتَـه ... لطارت به في الجوّ نكباءُ زعـزعُ

وإنك لا تنفك تنهض عابرا ولم تعترضه حين يكبو ويخنع
وحلمك عن ذي الجهل من بعد ما جرى به عنقٌ من طائش الجهل اشنعُ

وهو القائلُ في مدح الفضل بن يحيى:

طرقتكَ ميّةُ والمزارُ سطيبُ ونأتك بالهجران وهي قريبُ
لله ميّة خلةٌ لو أنها تجزي الودادَ بودّها وتثيبُ

ومنها:

إذ للشبابِ عليك من ورَق الصّبا ظلٌ وإذ غصنُ الشبابِ رطيبُ
طربَ الفؤادُ ولاتَ حين تطرُّبٍ إنّ الموكلَ بالصّبا لطروبُ
وتقولُ ميَّةُ ما لمثلك والصّبا واللونُ أسودُ حالكٌ غربيبُ
شاب الغراب وما أراك تشيبُ وطلابُك البيضَ الحسانِ عجيبُ

ومنها:

والبرمكيُ وإن تقاربَ سنُه أو باعدته السنّ فهو نجيبُ
خرق العطاء إذا استهل عطاؤه لا متبع منا ولا محسوبُ
يا آلَ برمكَ ما رأينا مثلكم ما منكم إلاّ أغرٌ وهوبُ
وإذا بدا الفضل بنُ يحي هبته لجلاله إنّ الجلالَ مهيبُ

النضر بن أبي النضر التميمي: [31]

وهو أبو مالك، النضرُ بن أبي النضر التميمي، أعرابي من أهل البادية لغوي شاعر، وفد على الرشيد ومدحه، وانقطع إلى الفضل بن يحيى وتقدم عنده، وكان فصيحا جيّد الشعرِ مليحَ النادرة، امتدح الخلفاء والأمراء وتقرب منهم..

والنضر بنُ ابي النضر هو القائل في رثـــاء يزيـد حـوراء المدنـي المغنـي:

لم يمتّـع مـن الشـبابِ يزيـدُ ... صارَ في التربِ وهو غضٌ جديدُ

خانـه دهـرهُ وقـابلـه منـه ... نحـوسٌ واستدبرتـه السـعودُ

حيـن زفـت إليـه دنيـاه تجلى ... وتـدانـى منها إليـه البعيـدُ

نفطويه: [٣٢]

وهو إبراهيم بن محمد بن عَرفَة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بـن المهلب بن أبي صفرة العتكي الواسطي، وكنيته أبو عبدالله، وإنما سمي نفطويـه تشبيهـاً إيـاه بالنفط لدمـامته وأدمتـه.

كان عالماً بالعربية واللغةِ والحديثِ، وأخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهمـا وروى عنه المرزباني والأصفهاني.

ولـد نفطويه سنـة ٢٤٤ هـ - ٨٦٢م. وكان طاهر الأخـلاق حسنَ المجالسـة والصدق فيما يرويه، وكـان إلى ذلك شـاعراً متعـدد الأغـراض جزلَ العبارة، حسـن الصورة، وهو القـائل:

الجـدُ أنفـعُ من عقـلٍ وتـأديبِ ... إنّ الزمانَ ليأتـي بالأعاجيـبِ

كمْ من أديبٍ يزال الدهر يقصـدُه ... بالنائباتِ ذواتِ الكرهِ والحـوبِ

وامـرى غيـر ذي دينٍ ولا أدبٍ ... معمّـر بين تأهيـل وترحيـبِ

ما الرزق من حيلةٍ يحتالها فطـنٌ ... لكنّه من عطـاءٍ غيـرِ محسوبِ

ونفطـويه هو القـائل أيضـاً:

إذا ما الأرض جانبـها الأعـادي ... وطـابَ المـاءُ فيها والهـواءُ

وساعد من تحُب بـها وتحـوي ... فتلك الارض طاب بها الثـواءُ

يرى الأحبابُ ضنكَ العيش وسعا ... وزينُ المرء في الدنيـا الحـواءُ

خلف نفطويـــه وراءَه الكثيرَ من الكتب والرســائل منها كما ذكر ابـــن النديـــم: كتـــابُ التاريخ، كتابُ الاقتصـــارات، كتابُ البـــارع، كتـــاب غريـــب القرآن، كتاب المقنع في النحو، كتاب الاستثناء والشرط فـــي القـــراءة، كتـــاب الوزراء وغيرها كثير.

توفي إبراهيم بن محمد نفطويـــه سنـــة ٣٢٣هـــ - ٩٣٤م.

النَّمَـــري: (٣٣)

وهو منصور بن سلَمـــة بن الزبرقان، من النَمـــر بن قاسط، وكان مـــع الرشيـــد مقدما، وكان يمت إليـــه بأم العباسِ بن عبد المطلـــب وهـــي نمريـــة، واسمها نتيـــلة. وكان الرشيـــدُ يُعطيـــه ويجزل. وكان النّمري يُظهـــــر ولاءَه للعباسيين ومناوأته للعلوييـــن والنمري هو القائل:

يـــا ابـــنَ الأيمـــة مـــن بعـــد النبي
ويا ابن الأوصياء أقرّ الناسُ او دفعوا

إنّ الخلافـــةَ كـــانت إرثَ والدكـــم
من دون تيـــمٍ وعفـــوُ الله متســـعٌ

لولا عَديٌّ وتَـــيمٌ لم تكـــن وصلـــت
إلى أُميـــة تحريهـــا وترتضـــــعُ

ومـــا لآلِ علـــيٌّ في إمـــــارتكـــم
ومـــا لهم أبـــدا في إرثكـــم طمـــعُ

يا أيهـــا الناس لا تغرب حلومُكـــــم
ولا تضفكم إلـــى اكنافهـــا البِـــدعُ

العـــمّ أولى من ابن العـــمّ فاستمعوا
قولَ النصيحـــةِ إن الحـــقّ مستمَـــعُ

وهو القائل ايضاً:

بورك هارونُ من إمامٍ ... بطاعةِ الله ذي اعتصامِ

به إلى ذي الجلال قربى ... ليستْ لعدلِ ولا إمامِ

يسعى على أُمة تمنى ... إن لو تقيه من الحِمامِ

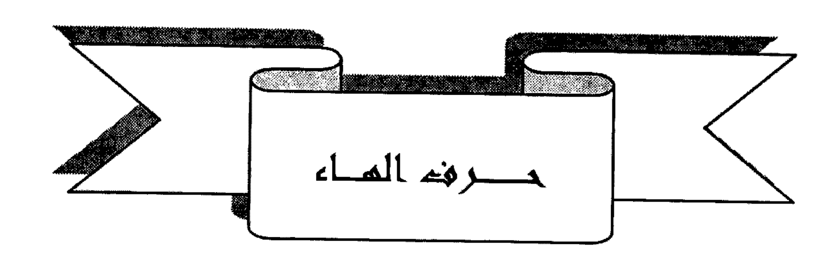
لو استطاعت لقاسمته ... أعمارُها قسمةَ السّهامِ

يا خيرَ ماضٍ وخيرَ باقٍ ... بعد البينِ في الأنامِ

ما استودعَ الدين من إمامٍ ... حامي عليه كما تحامي

يأنس من رأيه برأي ... أصدق من سَلّة الحسامِ





هبةُ الله بن الحسين بن أحمد البغدادي: [٣٤]

وهو هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي المعروف بالبديع الإسطرلابي.

كان أديبا فاضلاً شاعراً بارعاً حكيماً، عارفاً بالطب والرياضة والهيئة والنجوم والرصد. متّقناً علمَ الآلات الفلكية ولا سيما الإسطرلاب، فنُسب إليه، وحصل له مال جزيل من عمله ولم يخلفه في صناعته مثله، وقد أقام على صحةِ ما يعمله من الآلات الحجج الهندسية.

اختار ديوان ابن الحجاج وسمّاه درة التاج من شعر ابن الحجاج رتبه على واحد وأربعين ومائة باب جعل كل باب في فن من فنون شعره..

وهبةُ الله بن الحسين بن أحمد البغدادي هو القائل:

وذو هيئةٍ يزهو بخالِ مُهَنْدَسٍ ... أموت به في كل وقت وأبعثُ
محيطٌ بأوصافِ الملاحةِ وجهُه ... كأنّ به اقليدسا يتحدثُ
فَعارضه خط استواءٍ وخالُه ... به نقطةٌ والخد شكلٌ مثلثُ

وهو القائل في الوفر (الثلج) وقد سقط ببغداد:

يا صدورَ الزمانِ ليس بوفرٍ ... ورأيناه في نواحي العراق

إنمـا عـمّ ظلمكـم سـائرَ الار　　ض فشابتْ ذوائـب الآفـاق

وهو القـائل كذلك:

قـام الى الشـمس بـآلاتـه　　لينظـرَ السعـدَ مـن النحـسِ

فقلتُ أيـن الشمس قـال الفتـى　　في الثور قلت الثـورُ في الشمسِ

لهبـة الله بن الحسين ديوان شعر دونـه وجمعـه بنفسـه.. وقـد توفي سنـة ١٣٤ هــ - ٧٥١م . وكان ذلك في بغـداد.

هارون الرشيد: [٣٥]

وهو أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبـدالله المنصـور ابـن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب.

رابعُ خلفـاء بني العباس.. ولي الخلافـة بعد أبيـه المهدي واورثهـا لابنـه محمد الأميـن ومن بعـده المأمـون ومن ثم المعتصم.

بلغت الخلافـة العباسيـة في ايامه غـايةَ أوجهـا، وصـارت بغـداد حاضرةَ الدنيـا، يفـد إليهـا طلاب العلم مـن مشـارقِ الأرض ومغاربـها للاستزادة من العلم.

كان الرشيـد محبّـا للعلمِ والعلماءِ والأدب والأدباء، فضـمّ مجلسـه خيارَ المحدّثيـن والمتكلمين والنحويين والفقهـاء والشـعراء، وكـان يجـزل بالعطاء لهـم جميعا.. وكان هو شاعراً مطبوعا، جمَّ الثقـافة والأدب، وهـو القائل بعد أن نكب البرامكـة وأوقـع بهم:

لو أنّ جعفرَ هابَ أسبابَ الـردى　　لنجا بمهجتـه طمـر ملجـمُ

ولكان مـن حـذرِ المنون بحيـث　　يرجو اللحاقَ بـه العقابُ القشـعمُ

لا لكنـــه لمـــا تقـــارب وقتُــــه   لم يدفعِ الحــدثان عنـــه مُنجّـــمُ
فليُبطـــل العلمـــاءُ علمَ نجـــومهم   بعد ابـــن يحيـــى البرمكي ليعلموا

وهو القائل بعد أن ندم على تقديم الأمين في العهد على المأمون:

لقد بان وجهُ الرأي لي غير أننـــي   غلبت على الأمر الذي كان أحزما
فكيف يرد الدر في الضرع بعدمـــا   توزّع حتى صار نهبـــاً مقسمـــــا
أخافُ التواءَ الأمر بعد استوائـــــه   وأن ينقصَ الحبل الذي كان أبرما

تـــوفـــي هارون الرشيـــد في طـــوس ودفـــن هناك وكان ذلك سنــــة ١٩٣ هـــ - ٨٠٩ م.

هارون بن جعفر: (٣٦)

وهـــو هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب.

يلقب عضرفط لبيت قيـــل فيـــه..

وهو شاعر متوكل، مكثرٍ في الردّ على الزبير بن بكار هجاءه لآل ابـــي طالب وهو القائل:

بوعـــدت همّتـــي وقرّب مالـــــي   ففعـــالي مقصرٌ عـــن مقـــالي
لو أعـــاد الســـماحُ منّي وفيـــر   لزكـــت لي مروءتي وفعـــــالي
ما اكتســـى الناسُ مثلَ ثوب اقتناعٍ   وهو من بين ما اكتسوا سربالـــي
ولقــــد تعلـــم الحـــوادثُ أني   ذو اصطبار على صروف الليالي

هارون بن محمد: (٣٧)

وقيـــل هارون بن موسى، وهو أبو الغمر الطمري، كاتب الحســـن بـــن زيـــد العلوي، وهو القائل في رثاء الحسن بن زيـــد من قصيـــدة:

وسألت عنه فقيـل بات لما بـــه قلت الندى لا شك بـات لما بـــه

وكأنما ضنَّ الزمـان على الورى ببقائِـه أو هـــابـه فيـــذابــه

وهـــو القائل معتذرا من هربه عن جيش أنقـذه معه الحســن للقـــاء بعض اعدائـــه:

هانت على سبالِ العـــارِ والعــذلِ فلستُ آنفَ من حينـــي ومن فشــلي

إنّـــي نجلتُ بنفسٍ لا يُجاد بهــــا ولستُ بالمال يفــديها آخـا بخــلِ

متى رأيتَ شجاعاً ماتَ بالأجـــل أو نال من لــذة الدنيا مدى الأمــلِ

كأن آجــالَ شجعان الورى جعلت في أنفـس البيض والخطيّة الذيــلِ

هارون بن محمد البالسي: (٣٨)

وهو هارون بن محمد البالسي، وهو القائل لسليمان بــن وهــب وزيــر المهدي من قصيــدة تظلّم من حيف لحقه ببلــده:

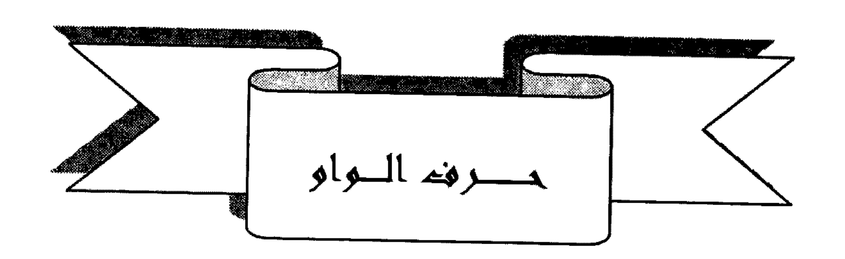
زيــدَ في قــدرِك العليّ علــــوا يا ابنَ وهبٍ من كاتبٍ ووزيـــرِ

أنت عينُ الإمام والقرم موســـى بك تفتــرّ عابساتُ الأمـــــورِ

أسفــر الشرقُ منــك والغربُ عن صفو من العدل فاق ضوءَ البـدورِ

أنشر الناسَ عيشُكم بعدمـــا كــانوا رفاتاً من قبــل يــومِ النشـــورِ

شرّد الجــورَ عــدلُكــم فسرحنـــا منكم بين روضـــةٍ وغــــديــرِ



الواثق بالله: [٣٩]

وهو هارون الواثق بالله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي.. أبو جعفر.

ولد ببغداد وولي الخلافةَ بعد وفاة أبيه المعتصم سنة ٢٢٧هـ - ٨٤٢م. وأُمه أم ولد رومية يقال لها قراطيس.

سار على نهج أبيه المعتصم في الاعتماد على العنصر التركي وزاد عددهم ونفوذهم في عهده ومن أشهر قوادهم وصيف وبغا وإشناس. استخدمهم للقضاء على الفتن التي ظهرت في عهده.

واقتفى أثر والده في الانتصار للمعتزلة وامتحان الناس في مسألة خلق القرآن، فأثار ذلك عليه أهل بغداد، فتآمروا على قتله، وفشلت المحاولة وقتل زعيمها أحمد بن نصر الخزاعي.

كان الواثق بالله كريماً عارفاً بالآداب والموسيقى، شاعراً وهو القائل:

تَنَحَّ عن القبيح ولا تُرِدْهُ	ومَنْ أوليتَه حُسناً فزِدْهُ
سيكفى من عدوك كلُّ كيدٍ	إذا كاد العدوُّ ولم تكِدْهُ

وهو القائل أيضاً:

لي حبيبٌ قد طال شوقي إليه	لا أُسمّيه من حذاري عليهِ

لــم تكــنْ عينُــه لتجحــدَ قتــلي ودمي شــاهــــد على مقلتيــــهِ

توفي الواثق بالله سنـــة ٢٣٢ هــ - ٨٤٧م.

واصل بن عطاء: (٤٠)

وهــو أبو حــذيفـــة واصلُ بن عطـــاء الغزّال مــولى بني ضَبّـــــة.. كان متكلمـــا بليغـــاً، أديبـــاً متفننـــا خطيبـــا، ولقب بالغــزّال لكثـــرة جلوســـه في ســـوق الغزّاليـــن إلى أبي عبدالله مولى قَطَن الهلالي. ولـــد بالمدينـــة سنـــة ٨٠ هــ - ٦٩٩ م.

كان واصلُ بن عطاء يعاني من لثغـــةٍ في الراء، وكانت لثغـــة قبيحـــة إلاّ أنّـــه عرف كيف يُخلص كلامَـــه من الراء ولا يفطن إلـــــى ذلـــك الســـامع لاقتداره على الكلام وسهـــولة ألفاظـــه.

كـــان واصل بن عطاء يجلس في أول أمره إلى الحسن البصري، لكنـــه آثر أن يقـــف على الحيـــاذ بين الخوارج والجماعـــة بعدما نشـــــب الخـــلاف الحاد بينهم فطـــرده الحسنُ البصري ما اعتزل عنه وتبعه عمـــرو بـــن عبيـــد، ومـــن ثم سمّـــوا بالمعتـــزلة..

لواصل بن عطاء خطبٌ وحكـــمٌ ومناظراتٌ ورسائل، وكان إلـــى ذلـــك شاعرا وهو القائل:

تحامقْ مع الحمقى إذا ما لقيتَهـــــم ولا تلقَهم بالعقل إن كنتَ ذا عقـــلِ

فان الفتى ذا العقـــل يشقى بعقلِـــه كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل

ولـــه من التصانيف: معاني القرآن، وكتاب التوبة، وكتاب الخطب فـــي التوحيـــد، وكتاب المنزلـــة بين المنزلتيـــن، وكتاب السبيل الى معرفـــة الحـــق،

وكتاب أصناف المرجئة، وكتاب خطبة التي أخرج منها الراء توفي واصل بن عطاء سنة ١٣١ هـ - ٧٤٨ م.

الوليد بن طريف الشاري: [٤١]

وهو الوليد بن طريف الشاري الخارجي..

ثار أيام هارون الرشيد، فانتصر عليه الرشيد وظفر به، بوساطة يزيد بن زائدة فقتله.

والوليد بن طريف الشاري هو القائل:

أنا الوليدُ بن طريفِ الشاري   قسورةٌ لا يصطلي بناري

قتل الوليد بن طريف الشاري ، سنة ١٧٩ هـ - ٧٩٤م.

الوليد بن عبيد:

وهو الوليد بن عبيدالله بن يحيى بن عبيد البحتري وقد تقدم ذكره.

والبة بن الحباب: [٤٢]

وهو والبة بن الحباب الأسدي، أستاذ ابي نواس، وأحد أعضاء الشلّة الماجنة التي تشكلت في الكوفة من الحمادين الثلاثة، وبشّار بن برد ومطيع بن إياس وصريع الغواني وغيرهم.. اكثر شعره أو كله في المجون والخلاعة والتهتك ووصف الخمرة.

ووالبة هو الذي يقول:

أحسنُ من دُرّ ومرجانِ   آثارُ إنسانِ بانسانِ

قـد عضـه ذو حنـق مشـفق وقلبـه ليـس بغضبـانِ
عاقبتـي منتقمـاً جَهـدَه وقد جزاني كـلَّ إحسـانِ
لو كـان يـدري أنّـه محسـن بـدّل إحسـانا بهجـرانِ

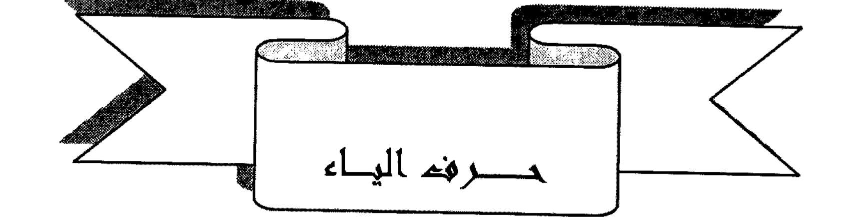
وهو القائل أيضـاً:

شبيـهُ الفاتكِ العيّـار مثلـي نعيـمٌ حين يشـربُ بالبواطي
يعاطينـا الزجـاجة أريَحـيّ رخيـمُ الدلّ بـورك من معـاطي
أقـول لـه على طـربٍ ألطـني ولو بمؤاجـر علْـج نبـاطي
فـإن الخمـرَ ليـس تطيب إلاّ على وضـر الخبابـةِ باللواطِ

وهو القائل كـذلك:

قـد قابلتنـا الكـؤوسُ ودابـرتنـا النحـوسُ
واليـومَ هـرمـزُ روزٍ قـد عظّمتـه المجـوسُ
لـم تُخطـه فـي حسـابٍ وذاك ممـا تسـوسُ

مات والبـةُ بن الحبـاب سنـة ١٧٠ هـ - ٧٨٦ م.



يحيى بن أكثم: (٤٣)

وهو يحيى بن اكثم، قاضي القضاة زمن المأمون، لـــه أخبـــار حســـان وهو القـــائل مخاطبـــا المأمـــون وقد ضمهمـــا مجلس شـــراب واحد:

يـــا سيـــدي وأميـــر الناس كلـــهم	قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الســـاقي فصـــيرني	كما تراني سليب العقـــل والديـــن
لا استطيع نهوضا قد وهى جسدي	ولا اجيب المنادي حين يدعونـــي
فاختر لبغـــداد قاض أنني رجـــل	الراح يقتلني والعـــود يحينـــي

توفي يحيى بن اكثـــم سنـــة ٢٤٢ هـــ - ٨٥٧م.

يحيى بن خالد بن برمك: (٤٤)

وهو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، الوزيـــر السَّـــري الجواد.. كان سيـــد بني برمك وأفضلَهـــم جوداً وحلمـــا ورأيـــا. وكـــان مـــن اكمل أهـــل زمانه أدبا وفصاحـــةً وبلاغـــةً، وأخباره في الكرمِ وشرفِ الخـــلال مشهـــورة.

خـــدم هو وأولادُه الرشيد ، ثم صاروا الآمرينِ النـــاهين حتـــى نكبـــهم الرشيـــد سنـــة ١٨٧ هـــ - ٨٠٥م.

كان يحيى بن خـــالد بن برمك كاتباً أديبـــا، وفصيحـــاً وكان الى ذلـــك شـــاعراً، وهو القـــائل:

إنّ الملـــوك لا يخـــاطبونـــا	ولا إذا مـــلّـــوا يعـــاتبونـــا
وفي المقـــال لا ينـــازعـــونـــا	وفي العِطـــاس لا يشمتـــونـــا

وفي الخطـــاب لا يكيّفـــونـــــا يثنـــي عليهـــم ويبجلـــونـــــا
وافهـــمْ وصـــــاتي لا تكـــن مجنـــونـــــا

وهو القـــائل أيضـــاً:

انصـــــب نهـــاراً في طلابِ العُلا واصبرْ على فقـدِ لقـــاءِ الحبيـب
حتى إذا الليـــــل بـــــدا مقبـــــلاً وغاب فيــه عنك وجهُ الرقيـــــب
فبــــادرِ الليـــــلَ بما تشتهــــــي فإنمـــا الليـــلُ نهـــارُ الأديـــــب
كـــم من فتى تحسبـــــه ناسكـــــا يستقبلُ الليـــلَ بأمـــــرٍ عجيـــب
ألقـــى عليــه الليـــــلُ أستـــــاره فبـــات في لهـــو وعيشٍ خصيـب
ولـــذة الأحمــــق مكشـــوفـــةٌ يسعى بهـــا كلُّ عدو مُريـــــب

توفي يحيى بن خالد بن برمك في سجن الرشيـد في الرافقـــة سنـــــة ١٩٠هــ - ٨٠٥ م.

يحيى بن علي بن أبي منصور: (٤٣)

وهو أبو أحمد يحيى بن عليّ بن أبي منصور المعروف بـــابن المنجِّـم أديب شـــاعر مطبـــوع، أشعـــر أهـــل زمـــانه وأحسنهـــم أدبـــــا وأكـــثرهم افتنـــانا في علـــوم العرب والعجم.. ولـــد سنـــــة ٢٤١هــــ - ٨٥٥م. وهـــو القـــائل في الطـــاووس:

سبحان مَـــنْ مِـــنْ خلقةِ الطاووسِ طيـــر على أشكـــالـــه رئيـــسُ
كأنـــه في نفســـه عـــــــروسُ إذ أنـــه يحلـــــو بـــه التعريـــسُ
ديبـــاجـــــةٌ تنشـــر او ســـدوسِ فـــي رِيشـــه قد ركبت قلـــوسُ
تشرف من داراتـــها شمــــوسُ في الرأس منه شجـــرٌ مغروس
كـــأنـــه بنفســـجٌ يميـــــسُ أو زَهَـــرٌ فـــي روضـــةٍ ينـــوسُ

وهو القــائل أيضــاً:

يــوم عـــاشــرتــه فتقصـــــى　　　　بعــد حمــد عــن آخرٍ مـــذمومِ
يـــا لقــــومي لضعفِــه ولكيـــدٍ　　　　مثــلِ " كيــد النساء" منه عظيــمُ

توفي يحيى بن علي بن أبي منصور سنـــة ٣٠٠ هــ - ٩١٢م.

يحيى بن المبارك بن المغيـرة اليـزيدي: (٤٦)

وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة مولى بني عَدي بـــن عبــد مناف، قيــل له اليزيــدي لأنّــه صحب يزيــدَ بن المنصور خال المهدي مؤدِّبا لولده فنسب إليــه.

اتصل بالرشيــد فجعلــه مؤدّبــا للمأمــون، أخذ العربيــة عـــن أبــي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحــق الحضرمي، وأخذ اللّغــة والعَــروض عــن الخليل بن أحمد، إلاّ أنــه كان يعتمــد على أبي عمرو بن العلاء لسعــة علمــه بهــا وكــان أبو عمرو يميــل إليــه ويدنيــه لذكــائه.

أخذ عن يحيى بن المبارك اليزيــدي جمــاعة منهــم ابنـــه محمد وابــو عبيــد القــاسم بن سلام وإسحــق بن إبراهيــم الموصلي وغيرهم.

وكان إلى ذلك أديبــا شــاعراً وهو القائل في الكســائي وأصحابه:

كنّــــا نقيسُ النَحــو فيمــا مضى　　　　علــى لســـانِ العـــرب الأولِ
فجــاء أقــوام يقيســــــونـــــه　　　　على لُغــى أشيــاخ قُطُــربُــــلِ
فكلّهــــم يعمل فـــي نقــضِ مــا　　　　بـــه يُصــاب الحــقُ لا يأتـــلي
إنّ الكســــــائيَ وأصحــــابَــه　　　　يــرقون في النحـــو الى أسفلِ

وهو القــائل أيضــاً:

إذا نكبـاتُ الدهرِ لم تَعِظ الفتـى ... وأفزع منهـا لم تعظْـه عواذلُه
ومَـنْ لم يؤدبْـه أبـوه وأمُّـه ... تؤدبْـه روعـات الرَدى وزلازلهُ
فَدعْ عنـك ما لا تستطيع ولا تُطِعْ ... هواك ولا يغلبْ بحقِـكَ باطلـهُ

وهو القـائل في الاصمعي:

ابن لي دعيٌّ بنـي أصمـعِ ... متـى كنتَ في الأسـرةِ الفاضلهْ
ومـن أنت؟ هل انت إلاّ امـرؤٌ ... إذا صحّ أصلُـك مـن باهلـهْ

ليحيى بن المبارك اليزيـدي من المصنفات:

كتاب الوقف والابتداء، كتاب النوادر في اللغـة، على مثال نوادر الاصمعـي، المختصر في النحو ألّفـه لبعض ولَـد المأمون، وكتاب النَّقْط والشَّكْـل، وكتاب المقصـور والممدود.

توفي يحيى بن المبارك اليزيـدي سنـة ٢٠٢هـ - ٨١٧م.

يعقوب بن الربيع: (٤٧)

وهو يعقوب بن الربيع حاجبَ أبي جعفر المنصور.. كان يعقـوب بـن الربيع أديبـاً شـاعراً ماجنـاً خليعـا، وكان يصحب آدمَ بن عبـد العـزيز الأموي، وكان آدم هذا ماجنـاً ايضاً منهمكـا فـي الشـراب ثـم نَسـك.. وليعقـوب بن الربيـع معه أخبـار طريفـة ونوادر.

كان يعقـوب يعشـق جاريـةً فطلبهـا سبـع سنيـن وبذلـك فيـها جاهـه ومـالَـه حتى ملكها، وأعطى فيهـا مائـة ألف دينـار فلـم يبعْهـا فمكثت عنـده ستـة أشهـر وماتت فرثاهـا بشعـر كثيـر.. ومنـه قولـه:

لئن كـان قربُـك لي نـافعـاً ... فبُعـدك أصبـح لـي أنفعـا

لأنّــــي أمنتُ رزايـــا الدهــــورِ وإنْ حـــلّ خطب ملا أجــــزعا

وهو القـــائل:

راحوا يصيـــدون الظباءَ وإنّنــــي لأرى تصيَـــدها عليَّ حرامـــــا
أشبهـــن منكِ لواحظاً وسوالفـــــاً فحـــوتْ بذلك حـــرمةَ وذِمـــاما
أعزز علـــي بأن أُروعَ شبهَهـــــا أو أن يذوقَ علي يــــدي حِماما

اليمان بن أبي اليمان: [٤٨]

وهو أبو بشر البندنيجي، اليمان بن أبي اليمان، أصلـــه من الأعاجم مــن الدهاقيـــن، ولــد أكمـــه سنة ٢٠٠ هـــ - ٨١٤م ببنـــدنيج. حفظ أدبـــا كثـــيراً وأشعـــاراً كثيرة. وكان في بلـــدة أبو الحسن علي بـــن المغيـــرة المعـــروف بالأثرم صاحب أبي عبيـــدة يروى كتبـــه كلّهـــا وكتبَ الأصمعي، فلزم أبو بشر ذلك النمط وحفظ من كتب الأثرم علماً كثيـــرا وهو القائل:

حفظت في مجلس واحد مائـــة وخمسين بيتـــاً من الشعـــر بغريبـــــه.

خرج إلى بغـــداد وســـرّ من رأى ولقى العلماء وقرأ على محمـــد بـــن زيـــــاد الأعرابي، ولقى أبـــا نصر صاحب الأصمعي، وحفظ كتاب الأجنــــاس الأكـــبر للأصمعي، وكان لأبي بشر ضيـــاع كثيرةٌ وبســـاتين خلّفهـــا لـــه أبوه، فباعهـــا وأنفقهـــا في طلب العلم وعلى العلماء، ولقى أبـــا يوسف يعقـــوبَ بن السّكّيـــت والزيـــادي والرِّيـــاشي بالبصـــرة وقرأ عليهـــم من حفظـــه كتبـــــا كثيـــرةً وصنف كتـــاب معاني الشعـــر.

وكان إلى ذلك شـــاعراً وهو القـــائل:

أنـــا اليمـــانُ بـــن أبي اليمـــــانِ أسعـــدُ مَنْ أبصـــرتُ في العُميانِ

إن تلقَنــي تلقَ عظيــم الشـــان تجــدْني أبـــلغَ من سحبـــــانِ

في العلـــم والحكمـــة والبيـــــان

وهو القـــائل أيضـــاً:

فـــديــوانُ الضيـــاعِ بفتح ضــــادِ وديوانُ الخـــراجِ بغيـــرِ جيـــــمِ

إذا ولى ابنُ عيسى وابنُ موســـى فمـــا أمـــــر الأنـــام بمستقيــــمِ

صنف أبو بشر كتاب معاني الشعر وكتـــاب العروض وكتاب التقفيـــــة

وتوفي سنـــة ٢٨٤ هـــ - ٨٩٧م.

يموت بن المزروع العبدي: [٤٩]

وهو يموت بن المزروع بن موسى بن سيّـــار العبدي من عبـــد قيـــس. وهو ابن أخت أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

كان يموت أديبـــاً راويـــةً ذكـــره الزبيـــدي في نحاة مصر، أخذ عـــن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستـــاني وعبد الرحمن بن أخي الأصمعـــي، وكان من مشـــايخ العلم والشعر أخبـــارياً حسن الآداب وفـــد إلى بغـــداد..

كان يموت بن المزروع العبـــدي شـــاعراً مجيـــداً وهو القائل لولـــــده مُهلهلِ بن يمـــوت:

مُهلـــهلُ قد شربتُ شطورَ دهـــري وكافحني بـــه الزمـــنُ العنـــوتُ

وجاريتُ الرجالَ بكـــــل ربــــعِ فأذعـــنَ لي الحثـــالةُ والرتـــوتُ

فأوجـــع ما أجـــن عليـــه قلبـــي كـــريم عضّـــه زمـــنُ بغـــوتُ

كفـــى حزنـــاً بضيعـــةِ ذي قـــديم وأبنـــاءُ الطريفِ لهـــا التخـــوتُ

وقد أسهـــرتُ عيني بعـــد غمـضٍ مخـــافـــةَ أن تضيعَ إذا فنيـــتُ

وفي لطفِ المهيمـــن لي عـــــزاءٌ بمثلك إن فنيـــتُ وإن بقيـــتُ

وأن يشتد عظُمك بعد موتي فلا تقطعك جائحةٌ سبوتُ
فجُبّ في الأرض وابغِ بها علوماً ولا تلفتْك عن هذا الدُسوتُ
وإن بخل العليم عليك يوماً فذلّ له وديدنُك السّكوتُ
وقلْ بالعلم كان أبي جواداً يُقال فمن أبوك فقلْ يموتُ
تقرُّ لكَ الأباعدُ والأداني بعلمٍ ليس يجحدُه البهوتُ

توفي يموت بن المزروع بطبرية وقيل بدمشق سنة ٣٠٣هـ - ٩١٥م.

يوسف بن الحجاج: (٥٠)

وهو يوسُف بن الحجّاج بن يوسف المعروف بابن الصَّيْقَل، ولد ونشأ بالكوفة وكان يلقب بلقوة. صحب أبا نواس وأخذ عنه وروى شعره. وكان كاتباً شاعراً ظريفاً صاحب نوادر متهتكا وهو القائل:

أبعد المواثيق لي وبَعدَ السؤالِ الحَفي
وبَعد اليمين التي حلفتَ على المصحفِ
تركتَ الهوى بيننا كضوء سراج طُفي
فليتكَ إذ لم تفي بوعدكِ لم تحلفي

وقال في مدح الرشيد:

أغيثاً تحمل الناقةُ أم تحملُ هارونا
أم الشمسُ أم البدرُ أمِ الدنيا أم الدنيا
ألا كلّ الذي عَدَّدْتَ قد أصبحَ مقرونا
على مفرق هارونا فداه ألآدميّونا

مات يوسف بن الحجاج بن يوسف المعروف بلقوة أيام خلافة المأمون.

يونُس بن سالم الخياط [٥١]

وهو يونُس بن سالم بن يونُس الخياط.. كان شاعراً مجيداً ظريفاً ماجناً خبيث الهجاء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

كان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام.. وقدم على المهدي مع عبدالله بن مصعب بن الزبير، فأوصله إليه وتوسل له إلى أن سمع المهدي بشعره ووصله.

كان يونس بن سالم الخيّاط عاقاً لأبيه، سيء الأدب معه.. وكان أبوه سالم بن يونس الخياط شاعرا..

ويونس بن سالم هو القائل بحضرة أبيه وكان عنده أصحابه ليغيظه:

يا سائلي من أنا ومن يناسبُني ... أنا الذي ما له أصلٌ ولا نَسَبُ

الكلبُ يختال فخراً حين يُبصرني ... فالكلبُ أكرم مني حين ينتسبُ

لو قال لي الناسُ طرّا أنت الأَمُثا ... لم يشططِ الناسُ في هذا ولا كذبوا

وهو القائل أيضاً:

أصبح شيخي يزري به الخَرَفُ ... ما إنْ له فطنةٌ ولا نَصَفُ

صفاتُنا في العقوقِ واحدةٌ ... ما خُلقنا في العقوقِ يختلفُ

الحفتُه سالما أباك وقد ... أصبحتَ مني بذاك تلتحفُ

الهوامش

حرف الألف:

رقم الهامش	اسم المُؤلَف و المُؤلِف
١،٤،٧،٨،٩،١٠،١٥،١٨،٧٧،٧٨،٧٩،٨٠، ٨١،٨٣،٨٤،٨٥،٨٦،٨٧،٨٨،٨٩،٩٠،٩١، ٩٢،٩٣،٩٤،١٠١،١٠٣	معجم الادباء لياقوت الحموي
٢،١٦،٣٦،٦٠	العقد الفريد لابن الاثير
٣،٦٨	الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني
٥،٢٥،٢٧،٥٨،٦٣،٦٨،١٠٤	شذرات الذهب
٧،١٤،١٧،٣١،٣٣،٤٧،٦١،٦٨،٧٤،٧٥،٧٦ ٨٢،٩٥،٩٧،٩٨،١٠٢	طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز
١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٤،٢٨،٢٩،٣٢،٣٤،٣٥، ٣٨،٣٩،٤١،٤٩،٥٠،٥٦،٦٢،٧٣،١٠٠،١٠٥	موسوعة شعراء العرب/ الدكتور يحيى الشامي
٢٣،٢٦،٣٠،٣٧،٥١،٥٢،٥٣،٥٩،٦٤،٦٥، ٦٦،٦٧،٦٩،٩٦،١٠٤	معجم الشعراء للمرزباني
٦،٩	الفهرست لابن النديم
٦١،٦٨،٧٣	الشعر والشعراء لابن قتيبة
٥٧،٧٤،٩٩	البيان والتبيين للجاحظ
٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٥٤	ديوان الحماسة لابي تمام
١٢،٤٨	الكامل للمبرد

شعـــراء عباسيـــون منسيون	٢٨
وفيـــات الاعيان لابن خلكان	١٠،١٥
من حديث الشعر والنثر للدكتور طـــه حسيـــــن	٣٨،٦٨
مروج الذهب للمسعـــودي	١١،٤٠،٥٥،٧٠،٧٢

الحـــــروف: ب – ز

معجـــم الادبـــــاء _ ليـــاقوت الحمـــوي	١،٣،٤،١٠،١٢،١٤،١٨،٢٠،٢١،٢٢،٢٧، ٢٩،٣٤،٣٨،٣٩،٤٠،٤٢،٤٣،٤٧،٥٠
معجـــم الشعراء للمرزباني	١،٢،٤،١٨،٣٦،٣٧،٤١،٤٤،٤٩،٥٤
طبقات الشعراء المحدثين لعبدالله ابن المعتـــز	١،٤،٨،٩،١٣،١٩،٢٣،٣١،٣٣،٤٥،٤٧،٤٨، ٥٣
موسوعـــة شعراء العـــــرب الدكتـــور يحيى الشــــــامي	٢،٥،٦،٧،١١،١٥،١٦،١٧،٢٤،٢٦،٣٠،٣٢، ٣٥،٤٦،٥١،٥٢
حديث الاربعاء لطه حسيـــن	٤،٣٦،٣٧
الاغاني لابي الفرج الاصفهاني	٥،٨،١٣،٢١،٢٧،٣٦،٣٧،٣٩،٤٣،٤٧،٤٩، ٥٣
البيـــان والتبيين للجـــاحظ	٧،١١،٢١،٢٣،٢٥،٢٦،٢٨،٢٩،٣٣،٤٤، ٤٦،٤٧،٥٠،٥١
الفهرست لابن النديـــم	٣،٤،٦،٨،١٤،١٨،٤٣،٤٥،٤٦
الشعر والشعراء لابن قتيبـــة	٣٦،٤١،٤٢،٤٣،٤٧
مـــن حـــديـــث الشعر والنـــــثر لطه حسين	١

الحـــــروف: س – ل

المصدر	الصفحات
فوات الوفيـــات	١،١٤،٢٦،٢٨،٢٩،٣٠،٣٧،٤٦،٤٩
معجـــم الادبـــاء ليـــاقوت الحمـوي	٢،٣،٥،٦،٧،٨،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦ ١٧،١٨،١٩،٢٥،٢٧،٣٠،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥، ٣٦،٣٨،٣٩،٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦، ٤٧،٤٨،٥٠،٥١،٤،١٢،٢٥،٣٦
الفهرست لابن النـــديم	٧،١٠،٣٤،٣٩،٤٠،٤٥،٤٨،٥١
طبقات الشعــراء المحدثيـــن لابن المعتــز	٩،١٢،١٣،١٨،٢٣،٢٧،٣٦
وفيـــات الاعيـــان لابـــن خلكـــان	٩،١٠،١٣،١٦،٢٠،٢١،٢٤،٢٩
موســوعــة شعراء العــرب الدكتــور يحيى الشــامي	٥،٨،١١،١٢،١٤،١٨،١٩،٢٠،٢٣،٢٨،٢٩ ٣٠
معجم الشعــراء للمرزبــاني	١،١٣،١٦،١٩،٢١،٢٤،٢٧،٢٨،٣١،٣٤،٣٨ ٤١،٤٤،٤٥،٤٧،٤٩،٥٠
حديث الاربعــاء للدكتــور طـــه حسيـن	٩،٢٥،٤٢
الشعر والشعراء لابن قتيبــة	٢٦،٣٠،٣٣،٣٥،٤٢

الحــروف : م – ي

المصدر	الصفحات
الفهـــرست لابن النــديم	١،٦،٧،٨،٩،١٠،١١،١٤،١٦،١٧،١٨،١٩، ٢٠،٣٢،٤٠،٤٤،٤٦
معجـــم الادبـــــاء ليـــاقوت	١،٢،٤،٦،٧،٨،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦

الحمـــوي	١٧،١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٧،٢٨، ٢٩،٣٠،٣٤،٤٠،٤٢،٤٤،٤٧،٤٨،٤٩
فوات الوفيـــات لمحمـــــد بـــن شـــاكر الكتـــبي	٦،٩،١٣،١٤،٢١،٢٩،٣٠،٣٣،٣٥،٤١،٤٦
الشعر والشعـــراء لابن قتيبـــة	٢٦،٣٠،٣٣،٣٥،٤٢



المصادر والمراجع

١- الاغـاني لأبي الفرج الاصفهـاني.

٢- البيـان والتبيين للجـاحظ.

٣- تـاريخ بغـداد للبغـدادي.

٤- تاريخ دمشـق لابن عسـاكر.

٥- التنبيـه والاشـراف للمسعودي.

٦- حديث الاربعـاء للدكتور طه حسيـن.

٧- الحيـوان للجاحـظ.

٨- ديوان أبي نـواس.

٩- ديوان البحـتري.

١٠- ديوان الحـلاج.

١١- ديوان دعبـل الخزاعـي.

١٢- ديوان السيـد الحميـري.

١٣- ديوان صالح بن عبـد القدوس.

١٤- ديوان العبـاس بن الأحنف.

١٥- الشعر والشعراء لابن قتيبـة.

١٦- طبقات الشعراء المحدثين لعبدالله بن المعتز.

١٧- فوات الوفيـات لمحمد بن شاكر الكتبي.

١٨- مروج الذهب للمسعـودي.

١٩- معجم الادبـاء ليـاقوت الحمـوي.

٢٠- معجم الشعـراء للمرزبـاني.

٢١- من حديث الشعر والنثر للدكتور طه حسيـــن.

٢٢- موسوعـــة شعــراء العرب للدكتـــور يحيى الشـــامي.

٢٣- وفيـــات الاعيـــان لابن خلكـــان.

٢٤- يتيمـــة الدهـــر للثعـــالبي.



الفهرست



تم بحمد الله

